ديوان بن نباته

محمد بن نباته

ابن عامر برد الله ثراه

لعيشهم غضاً ناضراً ... مبلّغه السكر مع ظفر

يجتنى دونه الصباحة ... مصعر لوني اشتاقاً اليه

ويكدر ادو على خصره ... وما رفعت لي عيني عليه

ولد

احبابنا علقة القلب والعين ... ملكته حشاشة حبي

لا عجب اذا جلبت لي الهم بعد ... عاد اسعف وقلبي

ولد

اسير الهجر فداه ... الحفظ العهد وبشر

ونج عندي ... تلا في روضه وغدير

ديوان امام الآداب محمد بن محمد بن زبانة رحمه الله

ولد

رق النسيم كرعي لعهدكم ... فكانما حبكم نشعائر

وتعهد السلوان اشتي غليكم ... فكانما لي كدر نابكم

ولد

بشرى سماكم بطالع كوكب ... يومي اليد السعود بنانها

ات المعالي وارتقت الفلك ... فكانهم نسلكم اغصانها

ولد

كما لي الموت عند الزما ... والقدح انثار الشقا

فكات ولاي لدهجا ... لان القول الي اعتقا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم هو المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم هو المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم هو المستعان وبه نثق

قال الشيخ امام الآداب محمد بن محمد بن محمد
ابن نباتة رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب حماة رحمه الله

قافية الهمزة
في ديوانه الكبير

أودت بعطفك بالشمائل حشاشتي ... [illegible] أعطاف وأسماء
ومع المعنى الذي عذبته [illegible] ما دام [illegible] أهواء
قامت قيامة قلبي في هواك [illegible] ... [illegible] بالسهم أعضاء
وبدا لي [illegible] الروض [illegible] والمقلة للشمس [illegible]
يا صاح [illegible] ولا [illegible] الأشياء
هذي الرياض [illegible] ... [illegible]
والأرض [illegible] ... [illegible]
[illegible] وإجلال داعية [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
تلك [illegible] ... [illegible]

حسبي من [illegible] الدنيا ومحمود [illegible]
ملك [illegible] الإحسان [illegible] والظبا والعوالي وهيجا
ذا [illegible] ... [illegible] واعدا
داع [illegible] ... [illegible] على كل [illegible]
بدائع [illegible] الموعد [illegible] الرياح [illegible]
[illegible] ... [illegible] أطفا
لو [illegible] المشتري [illegible] كف [illegible]
[illegible] ... [illegible] وأيا
[illegible] ... [illegible] سعيد ولا [illegible]
[illegible] ... [illegible] نجوم [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] وأرى
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] وعطا
[illegible] ... [illegible] وأسما
[illegible] اللفظ [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الملك لولاه [illegible] الطائي
[illegible] الوصف إلا أن [illegible] ... [illegible]

يا جابر العلم خذها مدح سلمى مسلسلها اولى يا مقوا
بيوت نظم هي احيا معجزات في كل سب الوصف اترا

وقال شهاب الدين محمود في ديوانه ص ١١

وعدت بطيف وصالها حيفا ان كان يعلق مغلق اقفا
يا من يعود طيبها سمح امرا زيارتك في الدجا الرقبا
يا من يطيل الصبر جسمها شكواه رهان الضعف الضنا
اعدو بكيت صحى دموعي بره مما تعبت وعاذلي قوا
وعهدت في الوادي حسد بخلي وبكى لكلو شفا
خصت باحر كالنضار معاصما كالما فيه رونق صفا
واتانا الي معاصما مخضوبة سار النضار بها وظلما
وجمال وجه عنده صراى وبدا جهرجها الا عنده السرا
لجمال دين الله واثق بها به لا الظلم حسبت بدا ولا الظلما
الكاسب الراقي مراتب سودد قد وقعت بحوارثه الجوزاء
عم مكارمه وسار حديثه فيكل وادي يعتد ثنا
وسعت براعته بالدر اقوالوري فكانها فلك ويكلم ثنا
وحمى العواصم بالاله وبطاعته الاحسان فاقامت اللاما
عما اليات مكاند صويد ووطئها سبنا الاقبا
وللوطن برد ادراك مديرة وفحاوه والعهو الصهبا

عي

شعر ص ١٠ وقال القاضي علاء الدين

عن المراع به وازهر طرسه وكذا الكواكب والروض الغنا
يا اكمل الغرمات عانيا الملي معي جمال الدين والشهبا
في المجد الا في ساعد بدء العلي فضر ولا في فخر مد اعيا
والعدل ابرجع قادرا اعزاجع والذين كالجعد ليس الشا
والحكم بروى قام من عصلة والوصل برو في عز لديه
ان لم يقم حقوقها اولسى مديح فارجو ان يقوم دعا
شهدت معاليك الا لم يعد والبدا انا الوري وانت ارض سما

حمى سمسم الا والم شفاوه سلبت سويدا مهجتي سوداوه
عجبا لذا حسنا كما قسم الهوى غير مو رضي وسناد اوه
يا معرضا عني غبار رحي ولي روح تمني ان يطول لقاوه
ان شاعني منك سحقي بلحظ رحمي وما ملكت يدا فداوه
فلهب ليل سوحالك حججه والصبح لم يشهد بسر داوه
سمحا تعالى الي القبل الذي قد كان تعصي بها اباوه
ومصون ضيم لو دراه معد صار عليه اصعد سماوه
حسما مرتبا حسما ولحد كالنظم سدد جود عطاوه
اهدى الذي هو في شا وسطوه لدر وفي قلبي جسم شهداوه
فا مثاله لو صفت هيدا بتغرا الا في حده واو

خمار بين مذكر وموت بلى السعى طويله حاله
وعلى العراله والعراك لا دمعى سيل واقوال الوشاة عنادة
يا بى على الهوى شتى سعد وذكار تحى المسهام قناده
لو لم يكن لدا اسعاى ولمده بين الهوى بها ابصاره علاده
اما على السماح وكلنا مستبيح [illegible] الله فلاده
المسك سلع الثنا محوده مهما [illegible] لعطارد وذكاده
دل تماصد على اسابه وجاه عن سار مستدلا الافاده
دوا الفضل من سب ومن شيم عاداله منبت عوده وعناده
والعود من بحر نجار واذا اسرى اريج الثنا العود فاح ذكاده
والسخي سنا الصباح عوده وتحت الحسن السعود صاده
والراى بامده قصبا باحكم من فضل ما لوت الاراده زاده
وسعاده الا ربوط اساسها بعاقد الشعو جان نناده
بما اسره عن بر علوبه سهد تعضل مكانها اعداده
من كل ذى سعى الحر لوم العلا ما سعى بحى بطنحاده
فتعمهم عن الزما اذا اضا امر ان و ذي اذه سعراده
ملا والعى الحمود امرقه سعه والافوح كراحلى — اضواده
حالهوى نصدح بالمنا مل بحجه والبى نتطو بالشاخر بناده
مرجو امن زيد الرضا مجلف ومن حمد الغنى نناده

ص [illegible] وقال يمدح لعالد الرسكى

لعل ليلاى كريمه الشعر ليلا وليله قبلها كالنعى عسا
وهى فى هموم طاب حتى لنور تحلش ومن فوق لطيما كى سما
يا اسالة رياع العمى بهيد بالثغر والشعر الصباحى

امد بكر

امد بكر من زهره بالحسن فيد بلبت عادلى فيها بعواه
وبح العذول لبرى لما وسمع من لا يسمع العذل انبها وتحبا
ما بين طرف ضرير عن محاسنها ورب اذن عن النجوى لها صماء
وسطانوع لى عين ابا وبى بحض عن اجلو كاس عن
قصب اين شعر قمر وهو بدجلس بدا كلا فى اليوم اعضاى
نور عمف على حمس التحى منثنى فيا له صبا لحاسى على المبان
بما ابلبت ورد الحار بساكنه لمدير سذى ولم ستى باعوار
سيفه ما كان يوم من قتيها الا على الذى لغوم حد بها
مستمر الحب الا الى بشدا ذكر الصبا حى بين احبابا
بمكان حى حدبث بحجه تعبر بلدمعى او بحرح اصباى
مدلوح الحب ملحى قلبه [illegible] الدمع فى لبلى يا شفاى
ايامى لى حيث وا وصدغها فبلى [illegible] عنبر صبح فا فا
حنيها دا ما شيب الراس على نعيم من نواهى النفس سما
من بره الكاس هيهات لى شغلا عن صفو كاسكم منى باهذا
ما السيب الا فدا عين سحتها عنهى بعد برد الظلم لما
عمرى لعد فل صفوا العمر منشر وكيف لا دهو من طين وما
داع العلا حى العلى هم كادت بعطائهم سرح الصبا التائى
وراحم حوزت العلا عا ثم انها ادم بالتقى وحوا
حاض العلا اذا اعى القصا وطنا حشر العس دواويا والتنا
والمتعلى بها المغتنم مسو اهدا عدا الراى قبل التا والبا
والثناى العكر حى عز الفتها الحاطالب لعالى الفضاء عزا
لطالب الجود شغل من عنويه وضد طالب اسفار باقنا
لو مس له لسا ورفعه حجر امسى فى جاسم الزهر

مرهف يصل صبح الورد بعد صحبت له معاجر ابا و اتنا
فاصت لبصره صمر الاسنة التي تصانه واسماعنوا حرابنا
اهل الصر بحر ومجد ومن كرم الى الهم من نصر والبوا
المعربون بالعطا وبحوطنا باهلكه عرب في الحلو عرنا
معرهم حموا في صباح وقنا وما الشجنا ما عند امسا
مصوا وصات سو هم بعدهم بها سامحي بنو ربنا كان كل ظلما
مهلا ومن بحر ومن قمر تحي افعمر وبمجد وقلبا
حتى تجلى نعي اكرم صبح هدى علا وان مل ادها فكره الراى
كلوا الدياجي مسجلي [illegible] بلا لعدد ربانا حلى العفل حلا
اعر سمي بمناه وطلعة [illegible] بحا عارضي ستر اوضر
دو العلم كالعلم المنشور بسعد بنو وال سرحاه وافرا
فالسامع لما اسجلي صحابه قدري بإم صوالا وحوا

قافية الباء

وقال يمدح علا الدين رحمه الله

لعل
عطعت كالسال المشي حولصا فمهعراه البس قلباق احبا
بلواحط يرفعن حسا كاسرا بسرى الاحشاء هما بالحبا
ومعطفا كالما يجد واب ما يحب لهن حوا ملاود وابا
سودا العدابر من لعفر بعصها ومن الاقارب ما نكون عقاربا
من كل مارده الهوى بصبره لمعشق من شهب الدموع ثواقبا
لم يكف ان شهبن ماح قدوها حتى عقد على الرماح عصائبا
ابدي نضير معطف مياده حلو على مر اللواحط قاصبا
كانت ساعدها لو علته شيمته حتى باب وما ى واعرض جانبا

وادا العتى قطع السنين عديده شاب الحتو وطل يدعى ساسا
يا هنت اعار البها محاسنا والتمس حار البحور ماسا
ان كان بكمدي عليكم بها لكا فلمد فنحت من الدموع مطالبا
كالنبريسنا الا ما ادري لم حنى المسهد ساهكا ام ساكبا
كانت اسحابي وسي بالبكا في صفح حدي للعوادل كاتبا
دمع يحيث خالى مستخبرا لله دمعي سائلا ومجاوبا
وعوادل عابوا على صبابتي وكما هم جهل الصبابة عائبا
ما حسن بو سعهنك بالبكاى والادم مهجتي تمحيص حصركاد
يا لي احارو دا العاربا [illegible] البكا الا امسا يحترحل سا
البابنا ارجعصة [illegible] والزاهرا يا من صرلوا لنا
اها المعشر واسمع [illegible] لديار حصن مر العقا وملاعبا
حسب البشر واحسه والوفا في الاعدس مشاريا وصاحبا
والطرف يركع في مساهلا اوجه عقد بها طه السعود كواكبا
والدهر سلم كيف عاهما ولبد الامثال حالي في دمشق محاربا
هيهات صاحب عدوى الدهر حد ملعس كابي العلا الصاحبا
اعلا الورى هما واعدل سيره واعز مسعر اواسمح صاحبا
من العصل اسدل العوم الاولى علاو الزمان جابدا او واهبا
ابكاهما هو كما وسرنعا والنار بمهما بدو موهبا
لا بالى بهم ابا سياده ما ليشدا السران من ثما
اما عطى الراع او القنا في السلم او في الحرب يعدو كاسبا
فاذا اسحلي ملا الديار عوارفا واذا اعز علا العار كتائبا

وإذا استهل بنفسه ولقومه عد المفاخر واربا او كاسا
ابعوا على وقوضوا المحبتهم وحسبه سبل الظما وسكاسا
ذو الفضل قد غنت رواة فخاره في الكائنات دعا وطا المسا
ما السيد عمر عامرا والمجد يدعى ناسا دار الملك يدعى الساسا
ما رحيبا الماذ حوم انحا للاويد تميل الاكف رقابا
نعم المجرد في الهدى افلا ابا مرد والافدام يدعى حاطبا
تخذ المكارم مذهبا لما راى للناس عما يعشقون مذاهبا
وحبابه الملك العظيم وطبعه ومطالع الشرف المويد رايا
والعدل حكما كاد ان [illegible] ريد الشا العمر وبغد وضاربا
والعقل لو يسكب الهو [illegible] معشر الشاجعفيا ندى حبابا
واللفظ ان اعاوه وا [illegible] باب وللس بعدهم طالبا
وعرائس الاقلام واطرابها اسود المحاجر للعلو سو البا
المهيا عمو بنا وبلو سا وحساهر الماهبا الباهيا
سكا ده على تعوق الرمح في ربيع ويحكي في الشرور كواعبا
لا سالوهم طنبهم هلا واسال بها دول الملوك تجاربا ٤
اما وطامكل الهدى تكمانه سر حجايها الملكا لكاسا
يا سابقا لمدى العلا العالم يسر الصارم حلعهم حبابا
يا ما يجالي في الورى قطعه يا با وما اسى على العلا ويا
يا من تملكه المحو ورده سلاح الحرب وولاها ربا
يا معتبا في ويا عتب كتبه لله درك معتبا ومكاسبا
يا عارسا في ساحات مدايح مثله يجلو الليالي غرايبا
ان [illegible] مدحي محاسنك التي [illegible] لكل سرو حاكيا
اهدي المديح على الحقيقة كامنا [illegible] واهدي للورى متقاربا

وقال حوانا من لعسجاده [illegible]

املوا الشي والعلم من حكم واصب على كل بيت ما كان البيت ارك
اذا قيل بيت الشعر ممك ما ما هو الفضل جامع شعر لو ارك
وكيف ببيت البيت شا بالا بطيه لقد جمعت ما حوى فهم العجايب
[illegible] لعصر الشاجف الورى ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب
وموهوبة با شيمها لو صعكم وذا النفي للاللقا باسب
الى سادة بيني ولا نا ساليها عن البحث المنهي والعجايب
جاشيتر للغرهن بعث ضلها الكلى في النلد اعب
عشقهم لعا لها جمدا هب فصلكم والناس فيما لعشقو سامدا هب
احا عامر في حلم الحسن وا [illegible] فضا حاو الحاهب
اسم السهاس [illegible] سعل سكله ومراتب
حلار الكلا حلا [illegible] ما اقيم للطر وسر كا
مباهتكم للمالحد [illegible] والعالم للمجد مطالب

وقال سلاح الهامي السلطان محمود

ما للملام فيكم من صواب عن دمع جفانه كالجواب
يا نزولا على جفان الحطي ما يمعا يحسن في ققاب
اعرسنا للورى فاين العارد موعى ماستعار على العصو اين الى
الها المسعر دمعي مهلا ا بدمعي كما علمت سكابي
هدا امر لعلي السح مد مادر مالي وحري وشبابي
حسب لا او اشنا سوى عنق الروض ولا اشابها سوى الاكواب
ذاك اعني نبع عواع عبث الدهر [illegible] مضى مع الاحباب

ان انوار شمس الضحى ولعمري ما انوار شمس المعالي بالحجاب

اطلع الله للفضائل شمسا عوض الناس عن طلوع شهاب

احمد عز علا على البطلا لا سا نعاديها على الطلاب

واقر الكرام علم شرح اللفظ بسط الشامد بدا لثواب

[illegible] الماد حبر بالحرى من هصر والعفاه بالاكتساب

حلت كعبة البراع فعلنا ضد الابرق [illegible] معا فى الاياب

بالدر مهراع وفضل ساد [illegible] طريق الصواب

وقر السمع عن خصام الاعادى وكفى اهلها طول العتاب

تارة سنح [illegible] على الكرب ورنا نوبد ضو الشراب

كالغمام [illegible] ما يحمى الملك عائد الارباب

كيف تقضى شكر [illegible] ادى سبولها قد طغى لى

كيف احصى حسنا [illegible] عالم تلى فى حسابى

لاعدت بابك [illegible] وعد الاسعاد الحجاب

سيف بطنالها والابد لسم العرايص من اسباب

وقال ايضا

شب الحشى فوق الكواعب شابا واها لهن كواعبا واسبابا

ومضى الصارم الصافى لعشق صبت للدمع الدمع احتسابا

هيهات اقصر لهوه ولو انه اوما بعد الصباد بصابا

وعضضت حتى عن حمار اهل الضبا ولعدا جر لبرده اهدابا

ولعدار ود للحى خل ماجد رجا دموع محمر اعتسابا

واذا الحسن نهى لرحى اشنا ملعد الطلا مطمها واطابا

ابكى الورى اصلا واعلاهم هدى فرع واكرمهم خيم حسابا

واجل احسانا فكيف اذا احلت سوى الكتاب بمدحه اتنابا

على الفور لطهم من لوائمهم واسم دالمضعفين الكرام سحابا

واحمد الاسماع لو اعلما نعم العماكم الذى جلبابا

ذو الفضل الحقى مواقع [illegible] والحقى مسعود اقصى كتابا

وساوى السلمى [illegible] السيد كتابا

محاسن العلم الى [illegible] البراع بطرس عجابا

ومحاسن الا [illegible] قسم لدى من سمت اداما

علومهم اوصاف عدو [illegible] الحار والاشهابا

فى كعبه فاز حاف وبرح [illegible] اعطا والاعطابا

عما لدى [illegible] وبحر الالبابا

وقال [illegible] الكلا بالحج

قدمت قد [illegible] بدب وعلا كعود البدر والافق غيهب

وشيتها [illegible] سامح دلالا على الانهار والورد معجب

وطابت [illegible] حللها وكل مكان بيت العز طيب

حلفت بايام المشا [illegible] ومن فيهن الصفا والمحصب

لقد طاف بالاركان ركن سيادة يقام به شرع السماح وينصب

فلله من شهر الكمالات يجمع المبلى والوفد يدأب

ولما قصد العرض عاود طيبة وعيد مبرور وقصد محبب

فاقسم ما بين الحطيم وزمزم بالنزر ما بين البقيع ويثرب

سمت منها رصد نحو رحبه بها زهر الرضا ومحصب

وطاب نوالى العز من يشكره ونال الشيء العظيم يسلب

وعجب لاوطاب آلشام ماشرق كانك ماس المنار لكوكب
اذا زرنا رضا رك محا رب ربوعها واخرج منها لخا نعا رب
فروا ك روا للنجاح محكمه وبابك باب للنجاح مجرب
لمرحد للعاد ... اللعدطال مرعاك للفوز
وكل شان مرىداك ... وسفر مصر بشرك خلب
ومديثاى لعد ... قلبي الكف وهوامر
وماسي العبد الهد ... ابدمر محله يستحب
نهضت بها للغر الشحر ... انسنى اكد والا
لك اسدما ارك ... وما يحب ... بابي ومانحب
صرف البدا ... مهاوويلت امر عالحوداد ى ادرب
فوقت نطمي ... طو معوق ناكان يحسب
ومحو اضار النـ ... ارق وريكتب
فان علتك ... يشمك شعب
بقسا لحدا الدهر ... للام حين يرب
فلولا كـعا فاز من مداح ... ى بحب وفي راها الشب
وقال برى ندر الدر ... مرب
محمد ولحسبا الدر ... باطول الار
واربعه حود كعك فاسرنا سح بالغوا العماس ... ونسك
لعمولوت انا السهم في دجاها لها اسد يردى الاباب نسب
دع الاسد الامي بعرس الوهى ودع عو الاحلاك الحلو
عليك حسب الخطب مثل اواه وما د صرف الدهر وهل نعب
وما مسبا كمن يرالكر كره وكلي لمحد وسالودى اضب
لمن يحمل الفكر لعد ... لبعض في العالم هاف ... يرهب
لمن ملحي العاقوب لعد عوارف عوارف ماسعى لدىر
على
على سرف الاحلاو لعدك والعلا سلام كوحم الروض بدهب اوا محى
مصدما ... السهم دوالعصب فوا سع للسر ناكصدر
الاي سلا الله ساكن ملجار واوصامه في الارض علي ونكب
في بوم انسابه وخلاله فالاارث لديه ومكتسب
سهيه مسوق شاه وكمعلا وصنبره في المحه الدكر الشهب
... عشا ليوم بعد ... بوبا السهب اشب
وانهى الاماك اعو ... سلام هماك ولاب
معدناه معد انا الوسعه ... ورال السماح الحر احنب
فلو لمحد ناوصا ... ساه وامل العسب سكب
واما مدد ... وما نحسب
كاهد ... ح هذا العلم كمحب
لحى اسد ... ك الاعوى يترم ورب
يحسب لم ... ونعنا محركك العلم اعجب
وما هده ... بها لبعض سرلعاد لوض
اذا كان ... ان المدى جاد نامنا الاوب
اساكن ... ونار كنا في حشي نتلهب
سعى عهد ... علنا شعطا لا اشعا نا ملتمر بوالكرب
ولا اعـ ... ى للنوى عر بها فيا محسو لعد موكل مرهب
وتشلى لعاص سهاد الدمر وصدا الله ... كر
على البيت كان عرمه واصلس حمدا وسا عسها وابا لها
اذا سام صولا ما الهما لكحا وطا اعرنا اصطفا واعى احباها
هما هما هما را بها حادها اعلى وعلى الحسن الصفا سهاها
الاحد اسد العنو سلوا المال على السوى لعنو فيها

حو اللعط دري البدايع رابق وصفه حره محبوبه حبابها
ودو المكاتب العصل يلحي [illegible] اعدد في افعالها و البسابها
اصحاب رحمه الله مورد العباد اما راسا الرفوه بين البها
واحدا همم لا يدع الدجه فريدا حالي يسطو [illegible]
لعرد عوا يشب [illegible] اعادي محمد [illegible]

وقال رحمه [illegible] الله

[illegible] دابا ما
سعد على اليمن والاما [illegible] ابو وقد ما رولى
وطامو على الار [illegible] وعلى نصولحاح [illegible]
حا نطلوا الكت [illegible] المعام [illegible] ابا
فلا تروا ا [illegible] البحوم [illegible] ابا

وقا [illegible]

ما اصل كتاب [illegible] اكاحا
كم و جار [illegible] واسى كما
حالا مى عسل الور ير [illegible] الى صها بابا

وقال رحمه الله

ايها الحاد الجهول يا من [illegible] العلت
وبا مل طرح وحسن ان حى الليل والنهار عجائب

وقال رحمه الله

يا كاتب [illegible] بهلال عبد سعده احب
كل معترف بالمها محيط الكاتب والحاجب

وزال ما زال البين وصل شغفت به ❊ من عارض ابنا تر لكن بعدا شفاء
انا مر لي حبيب وا و صد غها قبل كان ❊ عنها يرجع فا فا
تلدين غيبا وكاسا فلا عجب ❊ اذا اجتليت بسود او صفراء
حتى اذا اصاب شيب الرأس غلى ❊ بقيه من نواهي النفس بيضاء
مديره الكاس عني اني لي شغلا ❊ عن صفو كاسك شرب باقراء
نا التسا لا فراغين و تحتها ❊ عندي وعنده ورد الظلما
عمري لقد قل صفو العيش مرتشي ❊ وكيف لا وهو من طين ومن ماء
وانما العلى في الورى لنعمه ❊ كادت تعبد لهم شرك الصبا الناء
وراحة خوت العليا عما شملت ❊ ابنا ادم ما لتعمى وحواء
قاضي القضا اذا اعما فطنا ❊ حيرة العين دون النا والياء
والمعتلي رتبا لم تفتخر لسوى ❊ اقدامه الراقيل النا والبا
والناقا الفكر في غرا بضبها ❊ لكل طالب معنى نصب اعيا
لطالب الحق دسعل من فنونه ❊ وطالب العلم اشغال بافتاء
لو من هدايه او دفعه حجرا ❊ منته في حاليه الف بنا
من حيث فصل محلج الورق قد ❊ زحت به مفاخر اباء وابناء

فاضت لنصرة خير الانبيا ظبا * انصاره واستفاض الحرب ابناء
اهل الصحيحين من نطق ومن كرم * الى التابعين من نصر وانعاء
المغربون بالفاظ ولحن طب * ناهيك من عرب في الحلو عربا
مغربين جفونا في صباح وغنى * وما لئين جفانا عندنا مساء
صفوا وصفا بنوهم بعدهم شهبا * تجلو ابنوهم سناهم كالطلاء
فمن هلال ومن نجم ومن قمر * في افق عز ومجد وعلياء
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى * ملا وان ملوها فلكم الآلاء
يحلو الدياجي مستجلى سناه فلا * نقد من دهانا حلى العقد جلاء
اعزيتني يمناه وطلعته * صنو الحيا عام شتاء وصماء
لو لم يجدنا بروض كامنا بدعا * سما على سنوات المحل دعاء
فالشافعي لو استجلا صحايفه * فدا بامين نحواها وابناء
وبامتعبصار البسيط بها * وما في حلبة من بعد احياء
يقر بالرق من ملك ومن ملك * لمن يحل به قدر الارقاء
لمن يكفيه اما طول عارفة * للاولياء واما غل اعداء
لم يعب فيه سوى تعجيل انعمه * فانه ترتجوه بعد ارجاء

ان اقطع الليل في مدح له فلقد * حمدت عنه صباح البشاشاء
لبست نعماه مثل الروض مزهرة * بعارضات يديه كالغيث زهراء
فكيف لا البس النعمى مشهرة * والغيث في جانبيها اي وشاء
يا مجانيدا مرام ان يخفي له منن * هيهات ما المسك مطويا باخفاء
ولا نتيم تنائي بالحمى وقد * زودته بالعطايا اي ازواء
خذها اليك حديثا انشا خلدا * صنع السري ولكن غير رفاء
وعش كما شئت مهما شئت ممتنحا * تثني لخير لا الخير احلاء
منك استفدت بليغ اللفظ اجمعه * نظما بهم افكار الالباء
اودعت فهي شرورا لتنتاجيتها * عن سمعيك وليت الالان مرائي

وقال علانيه بن فضل الله

جفن سقيم لا يرام شفاؤه * سلبت سويدا مهجتي سوداؤه
عجبا لجفنك كما قسم الهوى * فيه الصبا ولمهجتي ادواؤه
يا معرضا هوى فما روحي ولي * روح متى ان يطول لقاؤه
ان بان عني منك شخص حلنا * روحي وما ملكت يدي فداؤه
قلبي بت ليل شوق طيفك جنحه * والصبح لم يبق عنه رداؤه

لعله صنو

سمحاً يسابقني إلى القبل التي * قد كان يقنعني بها إيماؤه
ومضيق همّ لولاه معذبي * ضاقت عليّ أرضه وسماؤه
جثمان مضنىً بان جسمي واحذا * كالنطق شرد حرفه علماؤه
أفدي الذي هو في سناه وسطوه * بدر وقتلى حبه شهداؤه
فاستجلاه بوصفه حتى غدا * متغزلاً في خده وأداؤه
حتى مررت بين مذكر ومؤنث * قلبي الشجي طويلة برحاؤه
وعلى الغزالة والغزال الأدمي * سبل وأقوال الوشاة عناؤه
بالي على الهرمين من شيبة * قد كان يفنى المنتهاه
سقيا لمصر وما بسيط طالع * للواصفين مديك افناؤه
لو لم تكن بلد المعالي بلدة * بين النجوم لما ارتضاه علاؤه
أما على المسماح وكلنا * متشيع ينسى إليه ولاؤه
المشتري سلع الثنا بجوده * وهو العطارد في ذكائه
دلت مناقبه على أنسابه * وحماه عز ثنا له آلاؤه
ذو العصمة من نسب ومن شيم قبا * سر من بيت علا ونماؤه
والعفو صح لجانه فإذا سرى * أرج الثنا فالعفو فاح كباؤه

والله



ولله أنت حين سنا الصباح عموله * وتحيا أخبيه السعود خباؤه
فاللفظ منه بي من صفات الحسن * بيضاء روض حمى ولا صفراؤه
فالجود ما الحيا الثام عموسه * فيناوله في نيل مصر وفاؤه
والرأي نافذة قضايا رسمه * من قبل ما نوت الإرادة آراؤه
وسعادة الدنيا ابن خلا شانها * بمعاقد التقوى يحل شاؤه
من لم يتم بمهمة شهدت بفضله * متكلما أعداؤه
من كل ذي نسب نمت أعراقه * يوم العلى واستنبطت بطحاؤه
قوم همو أعراض الزمان إذا * امراق ولا راوه شعراؤه
ملوا الذي جود ابن زيد يعقد * والأوفق ذكر النحل إسواؤه
فالجود يصنع بالمحامد عجمة * والذي تنطق بالثناء خرساؤه
من حول منزله الرجا محلق * ومعظم حمد الفتى وثناؤه

وقال جمال الدين بن شهاب محمود

وغدت يطيف خيالها هيفاء * إذ كان يمكن مقلتي إغفاء
يا من لو قرطيفها تهدي لقلبه * أمن ازدياد في الدجى الأدواء
ولقد دليتك للنواظر جنة * لكن خطي في هواك شقاء

أفديك شمس ضحى دموعي نثره … فيها تغيب وعاذلي عشواءُ
وأهالهن معاصما مخضوبة … بالأنصال بها وقام الماءُ
أصبو إلى البرحا أعلم أنها … أيرضيك أن تعكي لي البرحاءُ
وأبيها ألقاه من ألم الجوى … قلبي فإن الصفة الصماءُ
كم من جمال عنده سحر الغنى … ولكم جمال عنده الشـ[illegible]اءُ
كجمال دين الله وابن شهابه … لا الظلم خيث له ولا الظلماءُ
الماجد الراقي مراتب سؤدد … قد وقفت لحلولها الجوزاءُ
ذاك الذي أمسى الشها جاره … لكن خاشية مجاله العوّاءُ
عمت مكارمه وسار حديثه … فبكل أرض نعمه وثناءُ
وسعت براعته بأرزاق الورى … فكأنها قلب وتلك رشاءُ
وحما العواصم لأبيه وطالما … فتق الحسام وقامت الأرزاءُ
عجبا لنار ذكائه مشبوبة … وبظلها تتفيأ الأفياءُ
وللقطر يزداد إذا ما مدبر … وحياه وهو المفعم الفيحاءُ
غني البلاغ به وإن هو طرسه … وكذا تكون الروضة الغناءُ
يا راكبا لعزمات غايات المنى … معنى جمال الدين والشهباءُ

ذي المجد لا في ساعديه عن العلى … قصر ولا في عزمه إعياءُ
والعدل يروي جابر عن فضله … والفضل روى عن يديه عطاءُ
والبأس يدفع قادرا عن عاجز … فالذئب هاهنا لديه الشاءُ
يا أيها المولى الذي همت ثنا … أما إذا ما عدت الرؤساءُ
يا من ملكت من المعالي رتبة … ملتا إلى معراجها العلياءُ
إن لم نقم بحقوقنا ولبيتي … ملح فأرجو أن يقوم دعاءُ
فتهنَّ معاليك الرفيعة والبقى … إن العدى قد ذوقت شماءُ

وقال

مزجت بتذكار العقيق بكائي … وطارحت معتل النسيم بدائي
فإن خدعت لعنة الغي بسلوة … فإني وعدت الحي من الضعفاءِ
ولين دوائي غير تربة أحمد … بطيبة عال فوق كل سماءِ
فهل لي إلى بان طيبة مطلع … به مخلص لي من أسى وشفاءِ
أصوغ على الدر اليتيم مراثي … أعلقها في صاغة الشعراءِ
ثنيي زهر حيث كفي مبارك … وحسان مدحي بانت ورجائي

وقال أيضا

بارزو صنا لحسن انا النفس خضناء * فهل بينا للوصل بيضناء

بضائك اقيم ما للعين ان عشقت * سواك لون ولا طاووس ولا ذا

وان شعري اذا نطمت في غزل * وملح شذا لنا للروض وشا

سلطان الحسن الاوصاف اجمعها * تروي بها عن صحيح الملك ابنا

يا من له تعرب الافاق لغته * عظمى وتنطق ارض وهو خرسا

تشرف عبدك نادى بيت مدحته * لقد تشرف بنيان وبنا

اما العدا فهم من خلطهم خلع * في الصدر سوداء او في الراس صفرا

وقال

حبذا سعدي وازهى صدفت * وعهدها في الحب اصل بلادي

وجهها والشعر عم محبت * ينقضي في لقا وعظم جفا

فاذا ما اقبلت بصبا ح * واذا ما ادبرت بمسا

مثل سطر فوق طرس وسنا * في الندى والباس يمين الفدا

ذي العلا ينقلها خلف * عن سلف لكن من الخلفا

كم تب راح شاهم تسك * اي راح ظهرت وسنا

يا علي الاسم والفعل فيكم * فان في الدار من قرط ولاي

ودام

وقال ايضا

قسما ما حلت عن عهد الوفا * بعد مصلاك ولا نبل بكاي

حبها في وتحتي وبيميني * وشمالي وامامي وورائي

فهي ستة جهات ولذا بها * سببه من حيث زني وولاي

ناصر الدين لذا يبض شنا * تضرب الامثال فيه بالثناء

شاد بالبيت الذي مازال الفتي * حال مثلي من دوليه يضياء

سادة آل داود بن * بلغاء وزراء اولياء

لا عدمنا وصفنا للمدح فيهم * داعيا كالنحل وفد الشعراء

وقال جوابا للبرهان القيراطي

صفاوداد مشهود لديك وما * في النفس شيا اخفيها واشياء

حاشا الدليل على البرهان يشهده * في محض العتاب خاب واعلاء

ما ليت صحيا على ضعفي وقوتهم * ولي من الشكر اشواق واملاء

حببت قلبي ان كان الصدود دنا * فلا وبي بالتي كانت هي الدا

وهاك يا شاكيا قلبي كوس ولا * لو مسها حجر منها شرا

وقل لمن قلبه ايضا فتى حجرا * هل لا تفجر منه كالصفا ما

أما الشباب زمان كان لي ومضى * واعقبت شيبا ولكن ما له احا

وقال علابنه أيضا

إني لأعجب من خالية مذ نشأ * لينا تضعضعت الاعوا وملذ نشأ

في حسن بلقيس الا ان ناظره * والثغر فيها ساقيا وداسا

خلو كخلو علاء الدين كم ملأ * في الخلق للحسن والاحسان قد ملأ

مسافة القصد بالنعي وبلغها * كالبحر جودا والمرحين ماء

يا منشئ حجة الامان يرفعها * للقاصدين وهم يرفع ابدا

وفا البلاد حتى الفرط * ذكر فلله ما ابدى وما اخفى

تبارك الله كم بالنجم من كلم * في وصفنا سطر ابدالها انشاء

وقال يرثي المؤيد والأفضل رحمهما الله تعالى

يا جفني امزج ادمعي بدماء * واشهد بها الملوك الشهداء

لهفي على ملكين جاء غليهما * في كل ارض افق كل سماء

لهفي لاسمعيل قبل محمد * لما الوي يوم ردا هما بفناء

انا دينا مقلتي ومدامعي * لهما فماؤها بفيض دماء

نحر ان اسند عن يد ووصل * لهما وارو عرق فاو عطاء

دمها

ذهبا فلا ذهب انا دينا سوى * ما ضاع خدي باحمرار بكائي

ثم يا محمد مع ابيك فانه * ما رأيت لا والبيك عهد رثاء

وقال

ما ضر من لعب الحب لي تعذيبي * لو كان يرفع عني هم تأنيبي

اشكو الى الساعة الا الاكابد هم * وما يزيدون قلبي غير تعذيب

وخاطر اعنه الاشواق تعجبه * سوالفا له في عطف الاعاريب

كأنني لوجوه العيد معتلف * ما بين اصداغ شعر كالمحاريب

كأنني الشمع لما بات مشتعلا * فيا فؤادي واحشائي له ذوبي

لا يقربا الصبر قلبي او يفارقه * كأنه الماء في كف ابن ايوب

لوه بن ايوب ما بين ما المغتنب * في المكرمات وقرنا بمعقوب

دعا المؤيد بالترغيب قاصده * فلو تأخر لاستدعى بترهيب

ملكا اذا ام يوما لا عفاة به * فليس ذلك اليوم من ملك

محسوب

للجود والعلم اقلام براحته * تحرك المقاصد منه نحو مكتوب

مجموعة فيها اخبار الأولى سلفوا * كما ترجم اخبار ابن يعقوب

اذا انتابه للعليا ذو حصة * سعى فادركه تبعيدا بتقريب

وان اما لا إلى الهيجاء صلة قنا ۞ اخرى دما الاعادي بالانابيب

قد اقسم الجود لا ينفك عن يده ۞ اما لعافيه والنشر والنيب

اما حماه فقد امتد ولته ۞ ملاذ كل قصي الدار محروب

عريضة الباب يقري عز الها ۞ فحل بغلا ذو ارك بابها النوب

وانعم بوعد الاماني عنده ۞ فان ذلك وعد غير مكذوب

واعجب لا نمل جود قط ما سمحت ۞ ان البحار جا الا عاجيب

كل العفاة عبيد في صنائعه ۞ وداركل غد ودار ملحوب

يا ما لحي منا من بعدها منن ۞ كالماء ينبع مسكوبا بمسكوب

من كان لم يحمل لوم مسد وعلي عوا ۞ فان لمتك ان بعد تجريب

انا الذي نهت فكري مدايحه ۞ ودربني والاشيا تدريب

حتى اقتفر بن الغيب في دعه ۞ وذكر مدحك في الافاق تشي

ملح بغار السوح المدادية ۞ حمر الحله والمطايا والجلابيب

الفاظه عن شذا كافور عنبرية ۞ لما تضمن في الالفاظ مرطيب

وقال يمدح القاضي علاء الدين الانصاري

قلب ذلول وغادة صعبة ۞ كم لك يا ... منها صبابة

أرد

افدي بقلبي المغلوب راغبه ۞ حالية الوجنتين كاللعبه

هيفا الاضمن اقو ربها ۞ الا اذا النوم دلني نصبه

اعضاي في كسوة السقام بها ۞ ولمني بالمشيب في شهبه

حاول لثمي خيلان وجنتها ۞ فقالت اشكها وخاتمه

قلت فقلبي في التربع منتسب ۞ الثم قلبي قال نفدي لشبه

وابتسمت فابتدرت من ظماي ۞ فيا لها من رضابها شربه

ويا لها عصبة اثرت بها ۞ نقطة دمع فاصبحت عصبة

وعاتبتني فقلت من انـ ۞ وقبلك لا تحليه من عتبه

وودنا المتقيم لتسند عن ۞ شهد ولا تسند بزعن شعبه

قالت في ذا ها تعذيبك لحشا ۞ فقلت هذي لعبد عذبه

وقلت ملح العلا اعذب من ۞ تغزلي واقتصها و ...

ذو الفضل والعلم مع شيبته ۞ ليس له في سواها طربه

والسودد المحض تحت ليطه ۞ عطفيه لحظ التامل الانبه

والحمد والاجر من صنائعه ۞ فكم له كسبه على كسبه

بينا بوفي حمو وفكر منعه ۞ في اليوم افضى غدا الى قربه

وبات بغماه في لاباحبين ... تهل وبات الاصلاد من صبه
كم بسطت راحتاه من امل ... ونفست بالجميل من كربه
كم دلنا بشر على كرم ... وساقنا ذكره الى رغبه
اخلص في حبه ذوو رغب ... واعتدل الرا يعون بالذهبه
واوضح الحق في دمشق فتى ... كم قام في الحق قومه عصبه
انصار دين الاسلام خير الخلق اهل الايوا والصحبه
اما ترى في دمشق تحلهم ... قد خطبت امورها خطبه
ما بين معروفها ومنكرها ... نهي وامر يرضى به ربه
مبارك الكعبان يشربه ... الاثام فقد سربه الكعبه
يا كافل الحسبة التي شهدت ... بانه فوق قدرها رتبه
احسن بها رتبه تكفلها ... من هو لعليا لبها به اشبه
شهاب الفضل في سيادته ... تمت وزادت شهاب الحسبه
هنيت علياها ومثلك من ... به هنئت مطالع الهضبه
ومدحه انشأت احدان ... تجذب للحبه قلبها جلبه
جاتك معمول حسنة صنعت ... فيها المعاني حلوه رطبه

قال

تسال ذلك الكتاب جايزه ... فاتى فيه من ذوي الاربه
عشقته مع جفا كتابته ... فاقبل سؤالي وعد ما كتبه
وعش مسحا لكل مطلب ... علما وجودا حاشا على نسبه
لم يتقدم دهر الكرام على ... دهرك يا ثنيك سوى نخبه

وقال يمدح السلطان الملك المؤيد

عوض بكاسي ما التفت من سبي (نشي) ... فالكاس من فضة والراح من ذهب
وانظر الى الشرب ام الدهر ان نسبت ... اخت المسرة او لهو بنت العنب
عذراء تجز سقاة الشرور فما ... تومي بكف غير مختضب
مصونة تجعل الهيمان ظاهره ... وجنة تلتقي الغير باللهب
خفت فلو لم تدرها كف حاملها ... دارت بلا حامل في مجلس الطرب
من كف اغيد تروي عن شمايله ... عن خدة المجتلي عن لؤلؤ الشنب
علقته من بني الاتراك مقتربا ... من خاطري وهو مني غير مقترب
جماله الحلي والديباج قامته ... تثنى غصون الربا حما له الحطب
ان كان جسمي ابا ذر به سقما ... فان قلبي لحظيه ابو لهب
يا ما لي الغد لكنا من لواحظه ... السيف اصدق انباء من الكتب

جادت جفوني بمحمر الدموع له ... جود المؤيد للعافين بالذهب
ملك تدلك في العليا شمائله ... على شمائل آباء له نجب
محجب العز عن خلق تحاوله ... وجود كفيه باد غير محتجب
قد ألقى السيف من طول القراع به ... فالسيف في راحتيه منه في تعب
هذا وللعلم معنى من خلائقه ... لا تستطيع اليه فطنة العصب
يغضي عن الشيب المردي بصاحبه ... عفوا ويعطي العطا جما بلا سبب
ويحفظ الدين بالعلم الذي نصحى ... ألفاظه ويحفظ الافق بالشهب
ذاك الكريم الذي لو لم تجد كفه ... مدائح فيه عند الله كالقرب
نوع من الصدق من نوع المنال علا ... في الصالحات من الاعمال والكتب
وواهب لو غفلنا عن تطلبه ... لجانا جوده الفياض كالسحب
اسدى المعاني حتى لا تشاركه ... في لفظها غير هذا العشر ذي رجب
واعتاد ارهب الآلاف عاجلة ... فان شي الالوف الجيش لم يهب
كم غارة عن حمى الاسلام كفكفها ... بالضرب والطعن او بالرعب والرهب
وغاية حار في آفاقها صعدا ... كأنما هو للاسراع في صبب
يابن الملوك الاولى لولا مناقبهم ... وجودهم لم يطع مدح ولم يطب

الحايدين

18

السلب

الحايدين بما نال الثغر آمنهم ... والطاعنين الاعادي بالقنا
والتابدين على كيوان بيت علا ... تغيب زهر الدراري وهو لم يغب
بيت من المجد شادوه على عمد ... وبالمجرة مدوه على طنب
لله انت فانصفني لدى عدل ... يوما لنوال ولا تلوي على نشب
انشأت للشعر أسبابا بفضلها ... وهل تنظم اشعار بلا سبب
فلا برحت بريء الفضل من دنس ... والعيش من رنق والجسم من نصب
انت الذي انقذتني من يديه منى ... بداه من بعد اشفى على العطب
فان تكن بعض املاح الورى كذبا ... فان مدحك تكفيه من الكذب

وقال ابن نباته رحمه الله تعالى

حجبت ولم احسب سنا البدر يحجب ... ولا خلته في باطن الارض يغرب
واورثت عيني جود كفك فانبرت ... تسح بانواء الغمام وتسكب
يذكرني بدر السماء سميه ... فها انا ادعى كل بدر وارقب
ومذ ارثت فيك الكواكب حكمها ... صددت فما ابرح يخفى كوكب
يقولون ان الشهب في لبد السماء ... لها اسد يؤدي الانام وعقرب
دع الاسد الافقي يفترس الورى ... ودع عقربا لافلاك للخلق تلسب

عليك خشيت الحظ قبل أوانه ٭ وجاهد وصرف الدهر وهو معتب
وما حسبنا يكفي نوالك كثرة ٭ ولكن بمجد ودّ الردى كنت تحسب
لمن يسحب الفكر بعدك مدحة ٭ يفضفض في ألفاظها ويذهّب
لمن تنتحي بعد بابك آيبة ٭ لبذل الندى باب صحيح مجرّب
لمن تلتجي العافون بعد عوارف ٭ عوارف ما تستعجي إليه وتطلب
على شرف الأخلاق بعدك والعلا ٭ سلام كنشر الروض والروض معجب
مضت منه فالناس بعدك واقفت ٭ فيا أسفا للشر بالصدر يلهب
مضى رونق الآداب بعدك وضوؤها ٭ وغيّب ذاك المنظر المتأدب
ألا في سبيل الله ساكن ملحد ٭ وأوصافه في الأرض تملأ وتكتب
فتى كرمت أنسابه وخلاله ٭ فلا وارث إلا إليه ومكتسب
سرى غير مستوف شأوه وكيفما ٭ وغيبه في لحده إذ كان أشهب
فمن مبلغ شيبان يوم ترحلت ٭ علاه بأن الأفق بالشهب أشيب
وأن بني الآمال عوّزة عنهم ٭ وضاعوا فلا آت هناك ولا أب
فقدناه فقدان الربيع فذاهب ٭ حماه ورأد المستماح المجرّب
أخا دأب بين المكارم والتقى ٭ على شرف إلا زين تستغني والدأب

فلو لم

فلو لم تجد ناغيث نعماه جادنا ٭ بفضل دعاه وابل الغيث يسكب
مضى حيث تنأى عنه كل ذميمة ٭ وأعماله بالصالحات تقرب
وأيامه بدرته لا يضرها ٭ بوادر ما تأتي وما تتجنب
يجاهد فيها النفس والعيش ممكن ٭ وزخرف هذا العيش يحجب
لحالة دنيا لا تكون مطية ٭ إلى دار الأخرى ترم وتركب
عجبت لمن يرجو الرضى وهو مهمل ٭ وتسويفنا مع ذلك لعلم أعجب
وما هذه الأيام إلا مراحل ٭ وأحدرها تقضى فريبا وتقضب
إذا كانت الأنفاس للعمر كالخطا ٭ فإن المدى أدنى منالا وأقرب
أساكن جنات النعيم مهنيا ٭ وتاركنا في حسرة نتلهب
سقى عهدك الصوب الملث فطالما ٭ سقانا ملث من نوالك صيب
ولا أعدمت أيدي النوائب عرفها ٭ فما في حياة بعد موتك مرغب

وقال يهني الصاحب عز الدين القلانسي

قدمت قدوم الغيث والحي مجدب ٭ وعدت كعود البدر والأفق غيهب
وسرت بك الأوطان فالقصر سالح ٭ دلالا على الأنهار والروض معجب
وطابت بك الأرض التي أنت حلها ٭ وكل مكان بيننا لعز طيب

خلفت بأيام المشاعر من منى ◆ وما ضم فيهن الصفا والمحصب
لقد طاب بالركب لكن سماحة ◆ يقام به شرع السماح وينصب
فلله عين من تراك تكحلت ◆ بمجمع الملبين والوفد يدأب
ولما قضيت النسك عاودت طيبة ◆ وسعيك مبرور وقصدك منجب
فأقسم ما بين الحطيم ومكة ◆ بأكرم ما بين البقيع ويثرب
تيممت منها روضة نبوية ◆ حبيت بها زهر الرضا وهو مخصب
وطابت نواحي القرب من بر حرمة ◆ وبات الندى من كف حرمه يسكب
وعجت لأوطان الشام فأشرقت ◆ كأنك من بين المنازل كوكب
إذا زرت أرضا زال [illegible] بها ◆ وأخرج منها خائفا يترقب
فرؤياك رؤيا للسماح صحيحة ◆ وبابك باب للنجاح مجرب
لأن حذر العافون في الدهر مهلكا ◆ لقد طاب من نعماك للقوم مطلب
وكل بنان من نداك مفضض ◆ وكل بنان من صفائك مذهب
وكل غمام عن جودك مقلع ◆ وكل وميض عن برقك خلب
وقد يتجافى الغيث عن متطلب ◆ وغيثك قبل الكف أو هو أقرب
وما تمتعي الغيث الهتون سحابه ◆ سوى أنه من خجله يتسحب

نهضت

نهضت بما لا يحمل الغيث حمله ◆ وشدت على ما أسس الجد والأب
أبا الله ما أزكى وأشرف همة ◆ وأوفق ما تأتي وما تتجنب
صرفت إليك الأمر عن باذليه ◆ وقلت امرؤ بالفضل أدرى وأدرب
فرقت نطقي فوق ما كان يقتضي ◆ وبلغت ظني فوق ما كان يحسب
وصحت أخبار الندى فرويتها ◆ عوالي يروى كل وقت ويكتب
فإن علقت كفي بنعماك عروة ◆ فقد هان من عيشي بيمنك صعب
بنيت لهذا الدهر خلص صنعه ◆ ونعمى من زلاته حين يذنب
فلولاك ما فازت مدائح عز ◆ ولا أصبحت وهي إنها تنسب

وقال يمدح السلطان الملك [illegible]

عجبت خلتي لوخط مشيبي ◆ في أوان الصبا وغير عجيب
من يغص في بحار همه يطهر ◆ زبد فوق فرعه الغربيب
من يحارب حوادث الدهر يخفي ◆ لون فوديه في غبار الحروب
أي فرع جون على عبث الأيام يبقى ◆ وأي عطف رطيب
لو هي ما معطفي من اللين ◆ لافتنه مهجتي بلهيب
رب يوم لو لهوا خف فيه عقلي ◆ سوف أخفي عقبى ذنوبي

لعله ترهدت

لي من النطق فاكح من ذكاي * ومن العقل فاكح من لوبي

ظاهر دون باطن متجاه * ليت حالي تكون بالمقلوب

منعتني الدنيا حتى زهدت * ولكن ترهدا لمغلوب

ووهت قوتي فاعرضت عنها * عن لقاء المكروه والمحبوب

لا ارى الزهد غير ما زهد الافضل والحال ممكن المطلوب

ملك في حمى الشبيبة والملك * له من دنياه زاد الغريب

دبر الملك بالتقى فكناه * الله نوب المرجا المهيب

بين سجاده وبين كتاب * وسواه ما بين كاس وكوب

ينشر العدل او يبث العطايا * فهو زاكي التعيب والنهيب

وله فوق ادهم الليل سري * دعوات خفيفة المركوب

جل من صير التقى فيه خلقا * قبل خلق التدريج والتدريب

والمعالي في آل ايوب ارثا * كالنبوات في بني يعقوب

حبذا من ملوكهم كل ناش * بين محرابه وبين الحروب

وسقى الله اصلهم فلقد * اثمر من نسلهم بكل نجيب

كم قصدنا محمد الفرد نا * نادوي الفخار والتهذيب

ك

كم مدحنا فيه نسيبا فجئنا * بمديح مكمل ونسيب

كم له في حماه نفحة غيث * شملت في البلاد كل جديب

كم له عزمة الى ارض مصر * كشفت غامر وفدها الخطيب

كم اشاع الاعدا فرد الله ما شنعوا بلطف عجيب

يا مليكا له صنائع بر * وتقايد فعال صد الخطو

انوما شبت كيف شئت ودوموا * في حمى الملك يا بني ايوب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرا * وقلبي لغيركم كالقلوب

كل شعر انتم به آل شاد * فهو شعري وشعر كل اديب

فاكما استقى من البحر فيها * وابن قادوس يستقي من قليب

تخجل البدر والشموس ضياء * حيث وافت مني لخير حبيب

وقال يمدح الملك الاوحد

يجني لواحظه علي ويعتب * بالروح افدي الظالم المتعتب

اهلا له ذهبي خد مشرق * ما دونه لعديم صبر مذهب

متلون الاخلاق مثل مدامعي * والقلب مثل خدوده متلهب

لعاشق

يعطو كما يعطو الغزال * ويروغ عنه كما يروغ الثعلب

تفاح خديه بقتلي شاهد … فلأجل ذا يلقاك وهو مخضب
ان الاماني في لماه وخده … في كل يوم منزه او مشرب
ا اروم عنه رضاع كاس مثلها … لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
لا فرق عندي بين وصف رضابه … ومدامة الا الحلال الطيب
واصبو لتبسم لماه كانه … نفس يمازج انشاد مطرب
الشايدين الملك بالهمم التي … وقف السهى ساه لها يتعجب
والقايلين بجودهم بلغ الثنا … فالي سوى ابوابهم لا تجلب
والمالكين رقابنا بصنايع … سبقت مطامعنا فليس ترقب
جادت يدي الملك المويد ديمة … وطفا تثل لواله تتصبب
ورعى المقام الافضلي منجله … فعلا ليشرق ذكره ويغرب
ملك الندا والباس ما ضيم … دامي البنان وعمام صيب
وابيه ما للسحب مثل بنانه … فانظر اليها اذ تغيض وتنضب
ما سميت بالسحب الا انها … في افقها من خجلة تتسحب
لله فضل محمد ماذا على … اقلامنا تملي علاه وتكتب
ذهبت بنو شادي الملوك وابقت … اياميه فكاهم لم يذهب

والله

والله ما ندري اذا ما فاتنا … طلب اليك من الذي نتطلب
يا ايها الملك العزيز بوفرة … واجل ما يرجى حماه ويرهب
اني لادخر مدحكم وسيبه … تزهو وما انا والشباب مكب
خذ من ثناي كالعقود محبا … الان انا الى الكريم محبب
نادت مغانيها وقد عارضته … عارضنا اصلا فقلنا الزرنب

وقال يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله

غطفت كامثال الفتى خواجبا … قرنت غداة البين قلبا واجبا
بلواحظ يرقعن جفنا كاسرا … فتثير في الاحشاء هما ناصبا
ومعاطف كالماء يحت ذوايب … فاعجب لهن جوامدا وذوايبا
سود الغدا يرو قد تغرب بعضها … ومن الاقارب ما يكون عقاربا
من كل مائلة الهوى مصرية … لو لحن من شهبا لدوح نوائبا
لم يكفها رشق الرماح قدودها … حتى عقدن على الرماح عصائبا
افدي قضيب معاطف مياده … تجلو علي من اللواحظ قاضبا
كانت تشاغلني عليه شبيبتي … حتى نات فناى واعرض جانبا
واذا الفتى قطع السنين عديدة … شاب الحياة فظل يدعى شايبا

يا أخت أقمار السماء محاسنا * والشمس نورا والنجوم تناسبا
إن كابدت كبدي عليك مهالكا * فلقد فتحت من الدموع مطالبا
كالنيرين تلالؤا ولا أدري به * جفني المسهد سابكا أو ساكبا
كانت أشجاني وحسبي بالبكا * في صفح خدي للعواذل كاتبا
دمع يجيب تخالني متحدرا * لله دمعي سائلا ومجاوبا
وعواذل عابوا عليك صبابتي * وكفاهم جهل الصبابة عائبا
ما حسن يوسف عنك بالنائي ولا * دم مهجتي بقميص خدك كاذبا
بأبي الخدود العاريات من البكا * اللابسات من الحرير جلاببا
النابتات بأرض مصر أزاهرا * والزاهرات بأفق مصر كواكبا
حيث الشبيبة والحبيب والوفا * في الأعذبين مشاربا وأصاحبا
أها لمصر وابن مصر وكيف لي * بديار مصر مرابعا وملاعبا
والطرف يرتع في مشاهد أوجه * عقدت بها طرر الشعور محاربا
والدهر سلم كيفما حاولته * لا مثل دهري في دمشق محاربا
هيهات صاحبني غد والدهر منه * بلغت شكايتي العلاء الصاحبا
أعلا الورى هما وأعدل سيرة * وأعز منتصرا وأمنع جانبا

لله درك يا أخي خليل لقد * أمطرت صوب نداك بي وصوابا
من كل قافية ألذ سل الوجد * لنهاك يا عبد الرحيم لغابا
ونظيمة درتا لبناوة إن في * حضرا لمالك عندها أعرابا
همت في أن العرب ها وأحق * حتى القريض لنسلها استدابا
قلعت بها أوتاد كل معارض * وتمسكت هي للسما أسبابا
ولمثلها الصليل ضل فكيف لو * دوعي تكلف نداه وجوابا
يا بن الوصي ووصيه بمقتضى * من بعد ما جهد قواه ولابا
في نظمه عنكم وحط براعه * صغر فلا ألفا أجاد ولا با
باب البديع فتوحكم وأنا امرء * لا طاقة لي بالبديع ولا با

وقال ملح القاضي شهاب الدين رضي الله عنه

أمعي عليك مجانس قلبي * فانظر على الجالين للصب
يا فاضح الغزلان إذا رنا * وإذا انثنى يا خجلة القضب
لك منزل بعضي حوى الحشا * لا بالغضى من جانب الشعب
تعفو الرسوم من الديار وما * تعفو رسوم هواك من قلبي
بأبي هلال مشرق طلعته * يجري مدامعنا من الغرب

كستا اللواحظ ناصبا فكري … فضنيت بين الكسر والنصب
وسلبن لبي والحشا وحسن … فعييت بالايجاب والسلب
وهو بينه بالحسن منتصبا … فلي الهنا بمواضع النقب
وسنان ينشد سحر مقلته … اجفان عاشقها الى هبي
تبقى العذول على محاسنها … ونعمى في تعذيبها العذب
فعلى الفواد فيه ما اكتسبت … ابلهم ولهجي كسبي
لا يوجعوا بملامهم كبدي … فملامهم ضرب من الضرب
يا عاذلين تفرعوا ودعوا … للعاشقين شواغل الحب
وذروا لقا الموجعين فقد … تعلى الصحاح مبارك الجرب
كيف استماعي من خطابكم … قسما وعند معذبي لبي
ما انس اذ وافا يعاتبني … اشهى معاتبه لدي ذنب
ليالي لو طالت شقتها … كيما تطول شقة العتب
في ليل وصل لا رقيب به … الا الحباب باكوس الشرب
ومديرها قمر منازله … في الطرف داير وفي القلب
وبصحن ذاك الخد من قبل … نقلي وفرة شقائق شرطي

ده

دهر لقي لي بالصبا فرطا … ومضى بمن يصبو ومن يصبي
لم اقض من امهاله وطري … وقضيت من اسراعه نحبي
ما انصف الباكي شبيبته … بمدامع كهوامل السحب
داب الشيوخ ادمع العيون لها … فالله هل اثر الحمر والشهب
ولقد كوى قلبي المشيب كما … تهفو الغوايد لي على حب
لا طب لعد وقوعه لفتى … والكي اخر رتبة الطب
في مدح احمد للفتى شغل … فاخلص لمدح علاه بالوثب
ولقد اغب المدح من قصر … عنه فمن خجل ومن رعب
حتى دعاه حلم سيده … وهوى اللقا واذعن
واقام في اوقات خطمته … فرض الثنا ودعا الى الندب
ما تار اذ مات الكرام وقد … وجد ابن يحياها فقل حسبي
شاد ابن يحيى في الصبا ثبتا … اسرى به شرقا الى غرب
وسما على الساداة كل سما … بماثر تربى على الترب
فهما ونانا وقد سما وحجى … وكذا تلون ماثر النخب
متحجبا بضيا سودده … ولهاه سافرة بلا حجب

يختال بين سناه فقلت * فلك روين العجم والعرب
ومناقب عمرية نصبت * درج المفاخر أحسن النصب
ومكارم من دون غايتها * خبب وما بلغت ذوي كعب
بالجاه ظل المال فانصحه * بعناه لا لين ولا تعب
ومهابة شكر الزمان بها * عن حالفيه وكان ذا شغب
وفضائل وأياد ما تركت * للروض غير موارث الأدب
شكر الزمان بها غمايمه * وخلت فيا لخلاق السكب
بين التطاول والحرافة قد * فاض الزلال بها من الهضب
بيناتوي كالعضب زايغة * حتى ترى كل شايع العضب
تهوى القلوب لذا منطقها * في الطرس نحو ملاقط الحب
فتريك تاثير الكوالدي * يوم الخطوب وليلة الخطب
انا الشهران البراع اذا * ما نام جفن الصارم العضب
ويجيب احى الملك يوم وغى * بكتائب يتبعن بالكتب
ولقد حلي كعب لقاه لنا * قلم فكان مبارك الكعب
جم المغازي والصلاة فيا * لحنان وضراغم كالعب [غلب]

يروي

يروي حديث ثناه عن هبة * ولو بمائر ويعن خرب
فعلت على بعد بن عتبه * فعل الظبا نشطن عن القرب
في مصر يذكر بالخصيب ولي * أفق الشام بارق الخصب
من كفه وضاح الجبين إذا * لحظ العفاة اهتز بالعشب
وإذا يوما الأنام ملتبس * وعقارب الظلماء في لسب
فمحا بصبح العدل مظلمه * ومشى بأيدي اللطف مركب
ودعى السحاب عن ظلعته * ولو ثنا ادعاه بالسحب
يا آل فضل الله مدحكم * الفي القلب وشغفكم شغبي
أنتم وقد شهرت فضائلكم * تأوي المدائح لا بنو وهب [هب]
اقلامكم للملك حافظة * ونوالها في المجد للنهب
كم شفيتم نجحا إلى طالب * وبعثتم نظرا إلى طلب
وصحبتم ملكا فاخدعت * عيناه خلع الآل بالصحب
ارتياء عني باب احملكم * فالآن وافر جاه بالقرب
مولاي خذها نظم ذي لسن * ليوم الثناء ولؤلؤ رطب
حسنا تعرف من تنسب له * فتحيد في سهل وفي صعب

الوى بنعلك نقد معرّها * وعلت روابيها على الصب

وقال البرهان القيراطي في الشيخ يعقوب

نطيّ اركُنا فقدنا ومحبوبا * بيننا لقد جدّدت لي حزن يعقوب

وهيّجت أشجاني على خير صاحب * لقيت الذي لاقاه خير مصحوب

لئن كنت خالا زال الجمال بحوه * لقد كنت وجها للتقى غير محجوب

وان كنت كم افنيت في غير قادح * لقد نحت من بعدها غير مكروب

اقلّب قلبا بالاسى اي واجب * وابدي شخصا في التراب اي مندوب

بكتك للحسنى ولله والتقى * وللبهكا الموفيات لمطلوب

وللشمل مجموعا بيمنك وادعا * وللحزن كم شيبته خير تشبيب

بكتك محاريب لتهجد وان بدا * بكاء شجي حالي الجوانح محروب

بكتك زوايا الزهد كنت جنيه * لنسكا بها تدلي لهم كل مطلوب

بكتك ذوو الحاجات اذا دعوا * شفيعا لمصر ومعبرا لمنكوب

بكتك ديار كنت اعطفوا اله * لمرحل من شبابها ومن الشيب

وظاهر مني قد اويت لوكرها * الى نسب لقد لبه بها خير منسوب

اذا ما الثرى لنا نعتك تذكر * شممنا على بعد كان ها نفحة الطيب

عليك

عليك سلام الله من مترحّل * ترحّل من دي نوده من النجم مسكوب

وهنّيت بالجنات يا ابن زكي على * شفيق من الاخوان لعه مشبوب

نفارق محبوبا بدمع وحسرة * فمن بين تصعيد عليك وتصويب

وحقّق ما يلقى من الحزن اننا * بمر عاجلا لاحزون بترتيب

وما هذه الايام الا ركايب * الى الموت في نهج من العمر مركوب

اذا رمت ظنّ نبعيد الحمام وصلته * بسابق على رغم النفوس وتقريب

فكم هرم اوناشئ عملت به * عواملا من مجرور ومخطوب ومنصوب

وكم هين الاخلاق متغلب * تلقاه خصم غالب غير مغلوب

وكم ذي كتاب في الورى وكتيبة * غدا داخلا من قوله تحت مكتوب

وكم عاقد بلهو لساق من المنى * تدبّر على اشاليه وعد عرقوب

وكم امل في العمر يحسب حاصلا * اتاه حمام عاجل غير محسوب

تعزّ امام الوقت عمّن فقدته * وعش عيش مرجوّ مدى الدهر مرهوب

مضيما لحا الحيث الوجه باق لماجد * فما الدهر فيما قد اتاه بمعتوب

وقال صلاح الصفدي علاء الدين فضل الله

لسان دمعي من هواك جواب * لما صح ان لو كان منك لواب

بعيني هلال من جبينك مشرق ✿ وفي القلب من عذل العذول شهاب
لئن كان من حسن الخطا لك نسبة ✿ فإن شفائي في هواك صواب
وإن كان في تفاح خديك معتقي ✿ ففي الريق من تفاحهن شراب
وإن كنت مجنونا بعشقك هائما ✿ فإني بنبل المقلتين مصاب
لعينيك عن وجدي سطور مدامع ✿ كأنك يا خدي بهن كتاب
إذا كان يعزى لابن مقلة خطها ✿ فأفهمها للقارئين عجاب
على ضيق العينين تسمح مقلتي ✿ ويظهر بي لا زينب ورباب
فيا رشا الأتراك لا تسه عامرا ✿ فؤادي من شكي السلو خراب
بوجهك من ماء الملاحة مورد ✿ لظام ومن القامري شراب
إذا زرتني فالمال والروح هين ✿ وكل الذي فوق التراب تراب
سقى الله عهدي بالحبيب وبالصبا ✿ سحابا كأن الودق فيه حباب
فقدت الهوى لما فقدت شبيبتي ✿ وأوجع مفقود هوى وشباب
وكان الصبا الظبي فأخرم لمتي ✿ وأغرب ما صاد الظباء غراب
ولو كنت من أهل المراح أخي الهوى ✿ لكان بدمعي للمشيب خضاب
وإني لممن زاره الغي شيبه ✿ وطول تقى أن منه متاب

الهي

إلهي في حسن التجالي مذهب ✿ وقد آن بالراجي إليك ذهاب
أغثني فإن العفو لي منك جنة ✿ وغثني فإن اللطف منك سحاب
وأتلو أيادي الخليفة إنها ✿ إذا زهدت فينا الكرام رغاب
أيادي علي رحمة الله في الورى ✿ فإن يبغ باغيهم فهن عذاب
علي المدى والأنجم والشبل الذي ✿ بغيض المخاطب فيه خطاب
فيا لك من بيت علي قد اعتلت ✿ به فوق أكناف النجوم قباب
من القوم من بطحاء مكة منبت ✿ لهم وقبا حول الشقا شعاب
حمت عفوة الإسلام بدأ وعودة ✿ كتيبته ملك منهم وكتاب
فكم مرة بالوا الحرب في بلوا ✿ وعادوا إلى نادي الثنا فآب
بألسن نيران لهم وقواضب ✿ إذا ما دعوا في الحالتين جواب
وأقلام عدل في بحور أنامل ✿ لها بين أمواج الدروج عباب
مضى عمر الفاروق وهي كأنها ✿ غصون بأوطان الملوك رطاب
فأحسن بها في أخذ غاية ✿ كما افتر عن لمع البروق سحاب
ينقب عن آرائها وفواصل ✿ سفرن عن المعنى الخفي نقاب
مهيب السطا تخشى مضارب عزمه ✿ ظبا البيض حتى ما لهن ذباب

سل الملك عنه كيف قام بعتبه … مرادا فقضت عن تباه غيابُ
فيا ليت يحيى الان يحيى فيجتلي … محاسن منها حكمة وشبابُ
وكاتب سر للملوك محجب … وما الليث عن آبره حجابُ
عطارد هم والمشترى عند خاتم … إذا بيع حمد في الورى وثوابُ
وذو القلم الماضي الشبا فكأنما … له السيف من فرط المضاء قرابُ
موارده شهد إذا شيم برقه … وإن شيم حربا فالموارد صابُ
على منهل جود وهيجا لم تزل … تحلى له أيد أو تقد رقابُ
بيان وفي رحى ما سطر كتبه … كأنك روض أو كأنك غابُ
كذا يا بن فضل الله يدعو المليك … ملوك إذا شاموا الظنون أصابوا
فريد العلا أهل انت مصغ لناظم … فريد الثنا كالتبر ليس يعابُ
لا عرض عن رحوى عطفك شدة … فأعرض عني سادة وصحابُ
وأوهمني حرمانهم لجلالة … أهاب لاشكو حرها فاهابُ
وكابدت في المشتهى للعوى مشتكى … كما قيل لم تلبس عليه ثيابُ
وإني وإن شيبت خبا نفرا عرضوا … لعبدك ما لي غير بابك بابُ
فلبتك تخلو والحياة مبرة … ولبتك ترضى والأنام غضابُ

وحقك

٢٧

وحقك ما خفي سوى الصبابة … ولكنما خطي عليه ضبابُ
تغنى بمدحي فيك حاد وسامر … وطابت عليه رحلة وإيابُ
وأنت الذي نطقتني ببدائع … تغيظ أناسا قد طغوا وخابوا
فما النظم إلا ما أجدت فأنشدوا … وما البيت إلا ما سكنت يبابُ
إليك انتهى قولي لمن قال إلحما … وحق له في الخافقين ركابُ
فدونك منه كل سيارة لها … مقر على أفواهها وحبابُ
على نوق عرب بين الغالية كعبها … وراحمت الشنبر وهي كعابُ
فدم باسطا بالفضل منشر جنحه … على الخلق لا يعيى عليك طلابُ
ليهنيك بالأعلام مذهبة الجلد … على اليمن منها جيئة وذهابُ
لها من هلال في العدا اخت خمر … ولي الرفد من نوع الركاب نصابُ
وإن صح المدح احر فيتمد … تشودي فيأتي المدح وهو لبابُ
يحوب أمامي بذكرك في العلا … وارغمتني تحت الظلام يجابُ

وقال يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله ويذكر أيامًا من نظمه

شبابا على فلا نلوا ولا عجبا … واغفه لبنيك في أفق النهى طبا
وافخر على الناس نفسا بالعلاء قد … كما فخرت عليهم قبل ذاك أبا

أما القريض فقد لفقت كاسده   حتى جعلت لهم بين الورى سببا
تقوله وندا عليا لك ممطرة   كأنك البحر يحبي بعض ما وهبا
شكرا لها من معان عنك طالعة   لو ان طالعها النجم ما غربا
مستملح حسنها في عين ناظره   هاما على الرقي في الذوق وعذبا
وغادة من بنات الفكر سافرة   ولو تحجب ذاك النور ما حجبا
غريبة اللفظ ان جال البراع بها   على الطروس ترى الابان والعذبا
تذكرت عهد جيران لها فشدت   ونشرها يختفي منه نسيم صبا
ورق وجرى حديث فهو حينئذ   دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا
لم انس السنة الاحوال قائلة   عودتنا بين حسنا للعقول سبا
وامدح عله وليه الفاظ مستفتقة   فما استوى عن ذكاها الماء واللهبا
من لي بقبلة ذاك الباب باديه   واغتدي ساجدا لامداح منقلبا
يا كاتبا بات مسعى من يناظره   فراح يحمل اوقارا منه محتطبا
حلفت انك اذكى من حوى قلما   ينشي البعير وازكى من حوى ادبا
الية لو اتاها الغمر ما نسبت   له البرية في ذيل الدجى كذبا

وقال مادحا القاضي تاج الدين بن فضل الله

اذكى سنا البرق في احشاي لهبا   وجاد بتلة بدا الاشجان فانجذبا
واستخرج الحب مكنونا من محاجره   فراح يبلي على غض الصبا ذهبا
صب يرى شرعة في الحب واضحة   فلا يبالي اذا قال الوشاة صبا
نجا الهوى فكم العاني تضيره   بعامل القد لا ينفك منتصبا
مقسم الدمع والاهواء تحسبه   بين الصدود وبين التائي منتهبا
ذو وجنة بمجاري الدمع قد ضنت   وخاطر بيد الاهواء قد وجبا
كأن مهجته ملئه فاتحدت   سبيلها عنه في بحر البكا سببا
يا ساري البرق في افاق مصر لقد   اذكرتني عن زمان النيل ما عذبا
خدت عن البحر او دمعي ولا حرج   وانقل عن النار او قلبي ولا كذبا
وانظر على الهرم الغربي اعظمها   فجئتها هرما فانفس وصبا
وقبل الارض في باب العلا فلقد   حليت من اجل هذا الثغر والشنبا
واهتف بشكواي في مغناه الذي   في المكرمات غدا بحرا لمن عربا
ينظار للعلم والعليا ما نزلت   له المنى في سوى هذا ودار بنا
ذاك الذي ان دعى الاقرار فكله   قال العز الي نسبته العلا لعبا
وفي الكتابة في علم وفي عمل   هلا وعاد صنعي في الخد ما لتبا

وجانست فضلا بآبائه فصايله ❊ فراح في حالتيه يعتني لادبا
ذو البيان خدعتنا الملاحة ❊ جا باشيا ها عندنا فابا
بيت افاعيل في الفصل وازنة ❊ فاتراه علاه المدح مضطربا
لذات ما ناسب في لفظ ممتدح ❊ حتى حسبنا نسيبا ذلك النسبا
وطالع الفكر عن ابياته سيرا ❊ فما راى غير انباء عن النجبا
يقتوا اح في المعالي والعلوم اخا ❊ فتطلع الكل في آفاقه شهبا
من كل ذي قلم امست مصاقله ❊ سيفا له وله ملك يدفع النوبا
اما تر يعلي منه فارحه ❊ ولا عليا فعداه ولا حلبا
يهدي المعالي لاسماع الورى دررا ❊ ويمطر الجود في ايديهم ذهبا
يصبو اذا نطق الصابي ويرمقه ❊ طرف بمقلته بالاجلال ان كتبا
ما انس لا انس من انشا لديه نحا ❊ بآية النظم يتلو قبلها عجبا
رب بلفظ في الرومي قائله ❊ ما يطلب الروم ممن اعجز العربا
لو ان في كلما شام بارقها ❊ امسى يلف على حمص وما الذنبا
تلك التي بلغت في الحسن غايته ❊ ولم تدع لنفيس بعدها اربا
حتى اغتدى الدر في اسلاكه صلفا ❊ والمندل الرطب في اوطاره حطبا

وطارحني

وطارحني وشيبي شاغل ادبي ❊ لبعد خمسين مني تبتغي الادبا
يا سيدا انسى مسراه في لهج ❊ لن يستطيع له ذو افكر طلبا
هذي بدايتك الحسنا ما تركت ❊ للسحر والنحل لا ضربا ولا ضربا
انى اشاوه هذا اللفظ من كثب ❊ تملا فاملاء من اوصافها الكتبا
حلت واطربت المصغي وحزتها ❊ خصل السباق فتاها الورى قصبا

وقال يمدح القاضي شمس الدين

ما للمنازل لا فيكلم من جواب ❊ غير دمع جفاله كالجوابي
يا ابن ولا على عفاف المصلى ❊ ما سمعنا لحنه في عقاب
اعجز الورق ان تعادن دمعي ❊ فاستعارت على الغصون انتحابي
ايها المستعير دمعي مهلا ❊ ان دمعي كما علمت سحابي
حيث دامت لي على السفح قد ما ❊ وبه مالي وحبي وشبابي
حيث لا واشيا سوى عبق الروض ❊ ولا ناعيا سوى الاكواب
ذاك ربع عفا على عقبه الدهر ❊ وعفت مصانع الاحباب
لك لو ان شمس الضحى فلعمري ❊ ما توارت شمس العلا بالحجاب
اطلع الله للفضائل شمسا ❊ عوض الناس عن ذكا الشهاب

قالوا لوان مقالة صدقت   ان ذكر العقاب لابن العقاب
وافر المكرمات منسرح اللفظ   طويل الثنا مديد الثواب
يتلقى المحاسن بالحب في مذهبه   والعفاة بلا اكتئاب
زانه بالتواضع المحض عنه   وهو من لو يشا غدا في حجاب
خلت كفه اليراع فقلنا   خبر البرق لامعا في السحاب
يا لها من يراع فضل وفصل   سالك دهره طريق الصواب
وفي السمر عن حسام الاعادي   وكفى المرء همها طول الضراب
فهو كالصل في الدفاع ولكن   كم سقانا من ريقه من رضاب
تارة ينفث الدما على الترب   ووقتا يدير صفو الشراب
كالعصا في يد الكليم وفيها   لحمى الملك غاية الاداب
ما سرى في الكتاب الا واضحت   شعب الدهر امنا بالكتاب
يا رئيسا به لقد ادت الدهر   الى ان حنا على الآداب
كيف تقضي شكري حقوق اياد   وادى نوالها قد طمى بي
كيف اخفي ثناها وهي تبدي   كل وقت ما لم يكن في حسابي
لا عدا بابك السعود فقد اضحى   لوفود الرجا انجح باب

شنف السمع نظمنا لهاه ولا بدع   لنظم القريض من شباب

وقال ابن ابي قاضي القضاة تقي الدين السبكي

يا ناعي الفضل والعليا والادب   ناعيه للارض وللافلاك والشهب
ندب شغنا وجود الجود حين مضى   فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض تبكي والسما علا   فقيد كم يا شراه المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ظلت   ارض لكم وسما عن اب قاب
مقدم ذكر ما صيكم ووارثه   في الوقت تقديم بسم الله في الكتب
آها لمجتهد في العلم يبلغه   من بات محترما الى الحزن والحرب
بينا وفود الندى والعلم تنجحهم   اذا نزلت الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام نابذة   اذ كان عونا على الايام والنوب
ففاجأتنا يد التعويق منذرة   عن سفرة طالعها نجوم نقب
وجاءنا عن امام مسند خبر   لكن به السمع منصوب على النصب
خبر اذا لم يدع لي صدقه املا   شربا لدمع حتى كاد يشرق بي
وكلنا شبه الكتب قائلة   ما السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موفق الانصار مغتبطا   الله اكبر كل الحسن في العرب

لقد طوى الموت من ذاك الفتى رجلاً … كانت حلا الدين والأحكام والأدب
وخص معنى دمشق الحزن متصلاً … بفرقتين أماتتها على وصب
كادت أن تاج الدنيا والحزن يعكسها … حتى الغصون بها منكوسة القضب
والجامع الرحب أضحى صدره حرجاً … والنسر صم جناحيه من الرهب
وللمدارس همّ كاد يذهبها … لولا تداركه أبناؤه النجب
من للهدى والندى لولا بنوه ومن … للفضل يحيى أدباً الأعلى السحب
من للفتوة والفتوى مجانسة … في الصيغتين وفي الآداب والرتب
من للتواضع حيث القدر في صعد … على النجوم وحيث الحلم في صبب
من للتصانيف فيها زينة وهدى … وزجر باغ فيا لله من شهب
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا … سلت نصال العدى أوقى من النكب
ذو همة في العلا والعلم قد بلغت … فوق السماك وما تنفك في دأب
حتى رأى العلم شفع الشافعي وقا … م من داود إذ أدركت مطلبي
من للمهمات والقول الذي بسطت … به وبالجود فينا راحة التعب
من للمدائح لبيه فقد خلت وصفت … كأنما افتر منها الطرس عن شنب
لهفي لنظام مدح فكن أجمعهم … بالهم لا بالذكا أمشي إلى لهب

كان

كانت أياديهم تبنت أسناً وغدت … من غيرها فلا ما اختما الخطب
لهفي على الطهر في عرض وفي شمم … وفي لسان وفي حلم وفي أدب
وافى الشريعة من تخليط مزدعو … فما يخوضون في جد وفي لعب
يحب غير ممنوع الثنا بيننا … علياً بر وهيبة محتجب
تعجبا لتبديد ابن محاسنه … على العراق بفجعة منتقب
أهالمن تحل عنا وانعمة … مثل السحائب للمسنين والحقب
أبها رحنا إلى الأوطان حركة … حتى قضا نحبه بالطول منتحب
لهفي لكرد وفود من بنيه بكا … وهو الصفوا بصوت الواكف السرب
وكل باكية في الحب قلن لها … يا أخت خباخ يا بنت خباب
إلى الحسين انتهى سنك على فلا … هنيت يا خارجي الهم بالغلب
بعد الإمام على لا وجه لنا … من الزمان وقربا من النسب
يا تاوينا والثنا والحمد ينشره … بقيت أنت وأفنتنا يد الكرب
بدر المعارف في نعم غير منقطع … ونحن في نار حزن غير منسب
لي بمصر التي ضمتك تجمعنا … ولو بطون الثرى فيها فيا طربي
ما أعجب الحال لي قلبي بمصر وفي … دمشق جسمي ودمع العين في حلب

يا ابن عم منا من رآك لعاً مدحه ... تسلي ونحن مع الايام في تعب
ما بين اكبادنا والهم فاصلة ... كمداً ولا لصنيع الشعر من سبب
اما القريض فلولا انسلكم كسدت ... اسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة امام من امام تقى ... بالفضل اوضى وضاء المرء بالعقب
فانت في رتبة العليا ما وسعت ... بحر تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لواك له ... وعلمه والتقى والجود لم يغب
جاد تهاداك بالحكام منجبة ... تحطوا بك يا على مثواك منتخب
وسار نحوك منا كل شائقه ... سلام كل شجي القلب مكتئب
تحيز الله فيها وتتبعها ... فبعد بغداد ما والعيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون لمن ... مضى فامضى سناه الحادث الاشب
ان ليس نحو نائيه على ... ايامنا والليالي الدهر والنصب
ايام الدهر اشباح مخافته ... فلا عجيب ما آل التراب للترب

وقال يمدح السلطان الاول الملك المؤيد

يا الفتى شجني زفي تعذيبي ... ومع الذي فديك من محبوبي
يا قاسيا هلا تعلم قلبه ... لين الصبا من جسمه المشروب

ام

ما الورد فوق خدك احمر ... لو ان ذاك الورد كان نصيبي
ولواحظ تزت الملاحة في الظبا ... ارث السماحة في بني ايوب
بيت بنو ايوب اموات الرجا ... واستنجازهم بكل عجيب
وبملكهم رفع الهدى اعلامه ... وحمى سرادق بيته المنصوب
والى عمادهم انتهت علياؤهم ... والى العلا لقد انتهت لنجيب
ملك بادي سطوة ونوالها ... انسانا هو من وباس شبيب
الجو دملاء انامل والعلم ملء ... مسامع والعز ملء قلوب
الفت يا بنو ايوب اعة والقنا ... بمناه يوم ندا او يوم حروب
فاذا نظرت وجدت ارزاق الورى ... ودم العداة يفيض من انبوب
كم مدحه في صنعها واثابها ... فزهت على التفضيض والتذهيب
ولقد دنت في كل مصر عنده ... ترجى بقا بر حد لها لخصيب
يا رب بشر منه طاي الندى ... لا قامد نحا لقاء خيب

وقال جوابا لغزل في شجا من نظم قاضي القضاة

امام التقى والعلم مدحك واجب ... على كل بيت ما نحا البيت راكب
اذا قيل يا الشعر فيك فانما ... هو القصر حفت جانبيه الكواكب

تقي الدين

فكيف بنيت انت شايد لطمة … لقد جمعت الخير فيه العجايب
وقد خلدت فيه الثنا ذهب الندا … ولو سكنوا انت عليك الحقايب
وقال الورى هذا خبيث مقالة … وان علنت اوصحفتها الاجانب
وموصوفة ناسبتموها بوصفكم … وذات التقى للاتقيا تناسب
الى شاكر تنمي ولا تابا لها … عن الفحش المنتمي والمناقب
حماسته للفرش من غير مثلها … وللحمل لكن للترقي للتسكر راغب
عشقتم لقاها في مذاهب فضلكم … وللناس فيما يعشقون مذاهب
ويارب شاه في اتيهاق وفقالها … وصاحبه نحوها فهو طالب
وهاجس قلب حين يحجب بعضها … وماثم غين لا ولا ثم حاجب
لها غاية في خلبه الحسن والتقى … فيا امها وصاحبة والغياهب
اتيتم اليها سابقا ومصليا … يقارب شكل شكله وبراقب
فلا زالت الاقلام بالوصف تحتا … لكم منه اقيمت في الطروس محارب
مساجنكم للملحدين بها الردى … وانعمكم للمجتدين مطالب

وقال ايضا غفر الله له امين

دعاه لذكر الحمى منه هب … وشوق اقام فما يذهب

امعن

٣٣

امض سقتك غوادي السرور … وجاءك من افقها صيب
ذكرت زمانك حيث الوصال … وحيث الصفا طيب طيب
وبيض الوجوه بها تجتلا … وسود الشعور بها تسحب
وكم قر فيك سنا فرحة … وعقرب صدغ غيهب
فكان بالشفا المستجاد … وقد اطلع القمر العقرب
فان حق لي النوى مهلك … فكم صح لي باللقا مطلب
وان طمعت في ليالي الحما … مناي فكم قد نشا اشعب
وقد يحسب المرء ما فاته … فيأتيه اضعاف ما يحسب
لعمرك ما الصبح بالمنثنين … وقد فاتني ذلك المغرب
عشيه من كتاب الشهاب … تحز عنها بما ان تقرب

وقال وكتب بها للقضي شهاب الدين بن فضل الله

على اليمن كاسعر مه فاضلة … حمدنا فرساعيها وايابها
اذا شام مولانا الممالك حافظا … اعز لواحيها واعلا جنابها
...اها حماها ان اتاها جاكها … فكان على الحسن الجميل ثوابها
الا حبذا منه الفتوح لبلدة … اطال على الشعرى العبور قبابها

وذو المكرمات الغر للفضل تنتمي * اذا عددت افعالها وانتسابها
ارى افضل الناس من زاد العلم * اذا ما رأينا القوم سار بها
واحدهم لا يقطع الشحم همه * فريد المعالي ينطق سحابها
تفرد عن ان يشبه البحر فضله * وقال التاغي يحل بل تشابها

وقال ابضا غفر الله له

ان هرب العبد ولا طالب * فسيد العبد هو الهارب
احسن بهم مثل ساسن * بروية عن خالته الشايب
اقسم لا اهرب الاحيا * من يحب نعمي ذيلها ساحب
حقيقه عن عبدكم خدمة * وانما تقبله ان ابت
فحبكم فرض على قلبه * وقلبه من خجل واجب
قاضي قضاة الذين لم يوفي * دهري بكم لي امل خايب
يعظم من كان لكم شاعرا * فكيف وهو الشاعر الكاتب

وقال كان الله له

علمت قلبك القلب صبابة * يا مخرج الدمع صبابة
اخذت حملة قلبي * فلم تدع منه حبة

اخذ الامام مدايحي * من كل صاحبك تبعه
وذن من مصر المكنى * حتى التراه اطلبته
ولدى هنيت صومنا * خليل قرب وقربه
بنعمة للممن تحي * وللمعاند نكبه
هذا لفظ فا ه * وذا لفظ قلبته

وقال يمدح القاضي عز الدين حمزة بن شيخ الدولة

الى كم اخوض الدمع بين وبلغ * ويتعب بلحي غلبه وتعب
زشا نرفع الناس العيون لحسنه * ولكن عينه على الناس تصب
بلد لسمعي ذكر لديه الثنا * لسمع بن ملوسي كلهام لعادب
وكم من يد بيضا في كل سودد * بدا لابن موسى فهي ازث ومكسب
لجمره حماع المحامد نعمه * تشرق في ظله بها وتعرب
بمه هبنا العشاق والعلم والثنا * لاحلا وحز الدين في الخلو مذهب
وطابت لعمري كل ارض يحلها * وكل مكان بين العرطب

وقال وقد كتب بها الى الامير سيف الدين ابن حاجب

يا سائكني مصر تبت للفرايد * قد صح بعدكم حرابي اباه

وهمي في ضلوعي من جوى وضنا ❀ حمالة الهم وحمالة الحطب
عن مدمعي وبالألف الأمراط ❀ خذ عن البحر بارثيه بالعجب
أمير حاجب ملك غير الله ❀ من لولا تقواه ما يغني عن الحجب
يا نفسي حيث تخضي في دمشق وفي ❀ تقليب حالي ودمع العين في حلب
كتب التاريخ تنبينا وتخبرنا ❀ والسيف أصدق أنباء من الكتب

وقال أيضاً غفر الله له آمين

سقى عهد ليلى بدمع وسحائب ❀ عرضنا من خلفها وحبائب
وحيا زمان الوصل إذ وجه الدنيا ❀ وقادير حسن والشعور محارب
لنا بين وفي ليلى صدر بن ملاذ ❀ كما للتقي والد في الشام صاحب
مرجبة أقواله وفعاله ❀ فلا غرو أن تحيا له الرغائب
تنبه في الأزمان المهم براعه ❀ فأغنى وباتت في الجفون القواضب
وقال الورى من ذا الذي انشأه ❀ براعته حيث التقي والمواهب
فقلت لهم موسى الزمان وهذه ❀ عصاه التي في الملك فيها مآرب

وقال غفر الله له

حمائم وادي الشيخ إن بلابلا ❀ شرائي المضني وأرقن ناظري

أخي

أحن إلى أهلي وأهوى لقاهم ❀ وأين من المشتاق عنقاء مغرب
وأنا الطلاب الغني عن باب من لي رجا ❀ هيهات الرجا هذا الصحيح المجرب
لك النفع من مسك الشقائق ❀ وأهلي وأولادي الذين تعبوا
وإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ❀ فإنك أشهى في الفؤاد وأعذب
خذ منذ شك أخاف فلم لا أرى الغنى ❀ وبرك موصول فلم لا أشيب

وقال غفر الله له

صب بمصر حن أوطانه ❀ بالشام يذري الدمع مسكوبا
ودوا البعد حزنا وهم بعضها ❀ فالكل يشكو الشوق ألهوبا
لو شاء الجمع شملي بهم ❀ عن الورى ما بت مكروبا
كأن فيد بن الله في قاله ❀ لا زال للأمة محبوبا
لو شق صدري الشعر قلبه ❀ رأيت فيه اسمك مكتوبا
يا القلم الرعي من أجله ❀ يطلق قلب ليث مرعوبا
لا زلت داعيه أبداً لا ترى ❀ الا صنع الحب محبوبا

وقال أيضاً عفا الله عنه

أبو الوفا يا سيد الأحبا ❀ فإن ذكرى الفضل والآداب

وإذا ذكرت الصاحب السناي فقل ✻ عقبى اللقا يا سيد الأصحاب
يا سعد دين الشرع عش متمتعا ✻ ما بين كسب ثنا وكسب ثواب
يا جابر اقلبي بنجح مقاصدي ✻ حتى اذا كاتبته بجوابي
شعر الشعر فايق معه ندى ✻ وافي فما كتبي لفوز مرابي
نعم على نعم بكم تغبطني ✻ بالمطل فيها مادح الكتاب
قالوا الحساب فقلت عادة قومه ✻ اعطا عليهم بغير حساب

وقال رحمه الله تعالى

طربنا لعهد الصبا بعد ما ✻ شفيت بنان الاسى والحرب
وحمر ذهبي بياض المشيب ✻ فها انا فيه الشقا والطرب
ولوح الهنا بزمان الرئيس ✻ امير العلا هذه حالي العطب
ومقدمه من حمى المبحج قد ✻ شفاني مزهجه مزجه الكرب
اوقر لي وده لاحقا ✻ ويروي الصدارة لا النسب
دعا لي شيخ زمانه سيد ✻ وهذا بني غيظه المقتضب
فاحسن لي في الوفا والحفا ✻ وشاركني في الرضا والغضب

وقال غفر الله له

كم عاذل يغرى وواش يغتبي ✻ ومراقب لحايف يترقب
في كل معنى من صدود اهلك ✻ تحمي به من تبرخد مطلب
اهوا اميل هوى بن يعقوب الثنا ✻ فكان مذهب كل غد امر غب
يا قادما والجود تلو ركابه ✻ والعدل يتبع ما ابتا ويجنب
يا من حمدت من الكتابة انني ✻ تملي معاليك علي واكتب
شكر الانعام التي بدمشق او ✻ حلت لنا نعماها تتحلب
لا زلت ذا التمكين في القلب ✻ هذا غطا يحيى وهذا منصب

وقال رحمه الله

يا يوسف الحسن البديع تركتني ✻ يعقوب كاس ضرة الوبا
شوقي بحسنك لا يزال مسببا ✻ بصفا لاثني ونار رة مشوبا
لولا امتداح محمد بن الشما ✻ فارقت عز المديح ولوبا
يا من احبته العلا واحبها ✻ نعم المحب والمحب وحوبا
لك راحة تعبا الذي بعثنا ✻ اكرم المبعوث والمعقوبا
حضن العيش فيه تنبينا ✻ نصر لفاك المخفوض والمنصوبا
عش للفضائل والهبات حسبها ✻ الشاي اوطابه المحبوبا

وقال عفى الله عنه

تخيلت في انشا نظمي خريدة   فما نشأت لي لمعة بسحاب

وكم جلت في فن الحسان افادة   فكان حساب الدهر غير حساب

الى ان دعا باب النبي ايها الرجا   وكان السؤال المرتجى جواب

وبالكرم لست احتاج عنده   الى دفتر الي له وكتاب

فتحت لنا باب المدائح والرجا   واغلقت عن قصد الاكارم بابي

فان قصرت عنه صحيفة مدحه   فما قصر والله صحف ثوابي

وقال عفى الله عنه

يا سائلي عن امه   تكفيك حالي جوابا

شيبت موارد عيشي   والشعر والشعر شابا

لكنهم علموني   انشا الشعر خطابا

اعادة لي نعما   كادت تعيد الشبابا

يا من اذا رتباي   على علاه شابا

يا اجل الناس حمدا   لبارء وثوابا

شادت مدحي   وفاء تجد بابا

حتى دولة الاسلام خير نبيها   وزاد على وصل السيوف فاحصبا

هو البحر من اي المعالي قصدته   رأيت نفاق الاثم والفضل مجدبا

بعيني فوا ها علينا وحسرة   وبابي فيا اهلا وسهلا ومرحبا

وليسفر وجه العيش عند قدومه   ولينتهي مبسم الزهر في الربا

وما اسم الشامة حظه   ولله ما اشهى فرزها واطيبا

وقال عفى الله عنه

عجزت عن ادابي له وفاقربا   واهلا شهر عام عجزت طلابه

فان الهي وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

يا سادة حبت عنا عما بمهم   وليس غيثهما المعهود محتجبا

يا خاتم الوزرا عدلا ومعرفة   يا من بنى العرب يا منجع الادبا

نعم الحوائج عما انضاع لكم   حلى الجنان اذا ضاع الورى ذهبا

حاشا الثبات الذي نشا لو الكرم   بدو وقد انشات اليكم نجبا

كفوا بن غنام او كفوا اخا شجر   من قبل ان تلفوا نارهم حطبا

وله ايضا

احسن الحان اذ دمنه لها هيبي   ليت ورد لحنه وكان نصيبي

يا ادم الوجنتين لا حال الا انه ۞ دم الخدين وسبا القلوب
اضبا له مع كل خي كما ۞ اضحى جود الوزير كل حبيب
الوزير الذي له الفخر حقا ۞ في بعيد من الورى وقريب
شايع الجود والثنا فتسمى ۞ نعمى يديه في كل معنى غريب
قل ما بلده لها في الثنا الشايع ۞ وصف مجالس الترتيب
فنا قاذكر جميل واجب ۞ قلت هابيك منه بن حصيب

وقال رحمه الله

احبتي في دمشق ما ترك النوى ۞ لقلبي من بعدكم حبه
وكنت ارجوا اللقا مضى عني ۞ بين كم من حوادث نا طربه
جوار قوم بنوه هم فرحت ۞ عني وعن كل واقف كربه
شهادة الناس فيهم شهدت ۞ بالعدل حتى شهادة الحسبه
يا سيدا ما وجدت فيه (غير) قوي ۞ نعاه في محض ولا غربه
ليالي الصوم ما قطعت لها ۞ فطرا وايام العام بالتنبه
فليهنني العيش من حماك به ۞ صوما وفطرا وليهنك الفرح

وله ايضا عفى الله عنه

يا

ايها البحر الذي قد ۞ روى الناس العجايب
من علوم طالعات ۞ في سما الفضل كواكب
وايادي ليس تخلوا ۞ خاصة منها وغايب
هي للداني بحار ۞ وهي للنائي سحايب
انا ما لي اليوم الا ۞ ... حمدي لك راتب
انا للشكر المهنا ۞ وابن شكر للمواهب

وقال ايضا

على الشكر والنعما لبا التشمت ۞ تبسم ثغر القطر عن لعس السحب
واحبب لشرق الشام وصف مسرة ۞ نفته كرى الاحفان في بر الغرب
فلله افراح شغفت لنشرها ۞ وتحطا اهل الكتايب والكتب
وطيبا غاني لحنا كانما ۞ تدور بحامات الدفوف على الشرب
وابلام حسادي وفضل وليمة ۞ كذلك فابوا لمراحوا السعد والخصب
بنت لقلبي ما بلغت وان يكن ۞ شيا لو اهل البيت عن رويه (الفحي)
وحاشاك ان يسليك شغل (الفعل) ۞ ونظر الى جدواك في البعد والقرب
الست من القوم الذين اكفهم ۞ واحلامهم كالما للارض والهضب

نزلت على أفنائهم وكأننا … نزلت على الأمهات في الحدب
وقد كان لي عتب على الدهر والورى … فلما تلاقينا عفوت عن العتب
فلا زال قطب الدين والسبط لهم … وبدر علا بين العراق والشعب
يدوم على علياه حين زارنا … ولا عدوان حج الملك على القطب

وقال هنا ولد قاضي الشافعي التاج ابن السبكي بالحج

على اليمن والإقبال مقدم سيد … وأتى وقد فاز الورى وأنابوا
وطافوا على الأركان ركنا مؤكدا … وعم وفاضوا بالحجاز سحابا
وإن ملأوا الكف بالمقيم مكارما … فقد ملأوا أخرى المقام ثوابا
فلا برحوا أعلام علم ثواقبا … بأفق على النجوم سحابا

وله غفر الله له

الحمد لله على أنني … ما لي رجا في نادي خائب
أغانني المخدوم في عسرة … بلغة زفها لها الصاحب
فنحن بالمعلوم من جوده … ومحبة أمن مديح الراتب

وقال أيضا رحمه الله

أهلا بمقدمك السعيد فإنه … بالعز أهدى للشام عجائبا

فإذا

فإذا أراد الحر كسب غنيمة … وإذا أراد والرأي كسب ثوابا
وإذا دنى من لم يعلك تربه … وذا الموحد لو يكون ترابا

وقال رحمه الله وكتبها إلى القاضي شهاب الدين بن فضل الله

صبوت إلى الكتاب لشهابي مضطرب … وجدي حتى ليس في الناظر مذهب
فلا منزل للقوم يرضاه فقه … بفكر ولا والله بات مجرب
ويحسبني أن أدعي بأي غربة … فلا ناظر إلا وهو بالحمد معشب

وقال أيضا غفر الله له يهنئ بعيد

أهنيك بالعيد السعيد وقد أتى … فاشكر ربا أنت من قبل أهله
لعمري لقد أصبحت عين زمانها … فيا حبذا عين الزمان وحاجبه

وقال رحمه الله تعالى مثله

ليهنك يا عين الزمان وأهله … وهنى الورى عيد بعيدك عائد
به الكوكب هلال الحاجب … ولحت فبالله عين وحاجب

وقال أيضا

يا سيدي شكر لها من نعم … قوفي لها من بعد مصر خصيب
فنحمد الله أرتني نظمه وتلوه … وفي الحالين أنت حبيب

وقال رحمه الله تضمين

لا تنكرن واحمرة الالحاظ من فلان والقلب منه منشوب
خمرتها من دماء ما قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب

قلت وقال وكتبها على ابريق

لي يدا ومحاسن ... خير يلذ ويستطاب
فانا قد احط ما لكم ... كالبحر مطرة السحاب

وقال غفر الله له

ان الامير سليمان اعتلا رتبا ... في الخير والخير تستعلي على الرتب
محاسن الحسن بالاحسان في صفة ... وفارس الخيل وجاه الترك والعرب

وقال غفر الله له

يمدح المؤيد صاحب حماه

لولا معاني السحر من لحظاتها ... ما طال ترددي الى ابياتها
ولما وقفت على الديار زيارة ... قلبي المتيم من فرقة احزانها
دار عرفت الوجد سند ابنتها ... ومن الوصال فليتني لم اتها
حيث الصبا وكواعب وحدائق ... اني التفت رتعت في جناتها

والراح

والراح هادية السرور الى الحشا ... مثل الكواكب في اكف سقاتها
لا تظلم الاحزان في ابياتها ... او ما ترى كسرى على جاماتها
وليلة غاظت صورته الطلا ... كادت تجاء معاطفه بذاتها
فلئن بكيت فان هذا الدمع من ... ذا الاحباب تفيض من حسناتها
بالي وما الهوى بعد مفارق ... قد نعرف عن باهتها بتراثها
والشيب في فودي يخط احلة ... معنى المنون يلوح من لوناتها
سقيا لروض الشباب وانجبت ... هذي الشجون على قلوب حياتها
وللدولة الملك المؤيد انها ... جمعت فنون المدح بعد شتاتها
ملك ليمناه عوائد انعم ... الفتح له الجود قبض هباتها
ما قال لا الا في مبادرة العطا ... وتناول الامداح هاك وهاتها
اكرم بساحته التي لا اصبح [illegible] ... الشلال ووصاتها
علا الزجاج بها فانظر لها ... وشاه من مدح فرس بناتها
واهرع الى الشخص الذي قد الفت ... كل القلوب له على رغباتها
واذا الفتى جذب القلوب على ... كل القلوب جراتها
واذا احل الملك المؤيد اشرقت ... فاخشع لما لم يبق من اياتها

شرقت بما الدمع دون مسالة ... ولما تضيع الغيث في قطراتها
لم يكفها رحلة الخطوب عن الورى ... حتى جلت بعلومه جملاتها
لله فيه سريرة مكنونة ... ضمنتها الاعياد والصفاتها
لا تطلبن من القرائح حصرها ... اقصى اليسير وعد عن غاياتها
زكت لذكراه الحروف فلم تكد ... تلبس الالفاظ مرد لاتها
وتقشعت لواكل غمامة ... وبيانه يجري على عاداتها
يابن الملوك الناشرين لبنيهم ... سيرا تبيض من وجوه رواتها
مت الفقير اليه ذيك بمنة ... اذ كان صنع الجود من لذاتها
وصبت الى القياك غير ملومة ... نفس ارحك واك اصل حياتها
لا تعتب الايام كيف تقلبت ... بالقاطنين وانت من حسناتها

وقال الشيخ القاضي كمال الدين

قضي وما قضيت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنيه يوم الرحيل دم ... الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم ... كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب وما ... انتم بغيبي ولا تلك المسرات

يا حبذا في الصبا عن حكم حبكم ... وفي بروق الغضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذي انقضت ... اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر البين المشت بنا ... ولا خلت من مغاني الانس ابيات
حيث المنازل روضات مدبجة ... وحيث جار رغيد وقينات
وحيث اسعى لاوطار الصبا فرحا ... ولي على حكم ايامي ولايات
لم ترت حانة خمار طرفة ولا ... حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت فاصطفناها وكف فتى ... الى المدام له بالقصف عادات
اغشو الى ديرها الاقصى وقد لمعت ... نحو الدجى فكان الليل مشكاة
واكشف الحجب عنها وهي صافية ... لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها ... حتى كان سناء الافق رايات
وبت اجلو على الندمان وجنتها ... حتى لقد اصبحوا من بعد ما ماتوا
مصونة الشرح ماتت دون غايتها ... حاجا قوم وللحاجات اوقات
لحق اجلوا وابها اشعتها ... كانما هي للكاسات كاسات
وتصبح الشمس عنا دون مجلسها ... وهي الحياة كان الشرب اموات
تكرر عنه قوم دون ارحلهم ... فاسترجعت من رؤوس القوم ثارات

فاستضحكت فلها في كل ناحية ❊ هبات حسن وفي الآنا وهبات
كأنها في أكف الطائفين بها ❊ نار تطوف بها في الارض جنات
من كل أغيد في ديباج وجنته ❊ لو زاغت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ❊ كأن أصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب ❊ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت أشرب من فيه وخمرته ❊ شربا تشرح في العقل عادات
وبرد اللثم خديه فيسلدها ❊ هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليالي التي سلفت ❊ فانما العمر هاتيك الليالات
تقاصرت عن معاليها الدهور كما ❊ تقاصر عن كمال الترشادات
خير الأنام يقين الجود من يده ❊ وأكثر الجود في الدنيا حكايات
محمد العز في أيام سودده ❊ للعشر محو وللامداح اثبات
سما على الخلق فاستسقوا مواهبه ❊ لا غرو ان تستقي الارض السماوات
واستشرف العلم مصفوق الاشواق له ❊ بدهم وزهت لليمن وجنات
واستأنف الناس للأيام طيب ثنا ❊ من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا تختشي فوت سعي كف لمسته ❊ كأن أنعمه للخلق أقوات

ولا

أما قال ابن نباتة
لا غرو أن تستقي
الارض السموات
ولشيخ مشايخنا
الشيخ عبد الرحمن
المرشدي كلام
في هذا البيت
انشده في تذكرة
الادبية فراجعه
انظر فيها

ولا تزحزح عن فضل شمائله ❊ كأنها البدر في الفضل هالات
يا شاكي الدهر يتمه وقد عصفت ❊ من حول ابوابه للدهر زلات
ويا أخا الذنب قابل عفوه أمما ❊ أتيان لا ملجأ أو لا مغازات
ولا يغرنك عفو أن تجهمه ❊ فللعقار على لين شذارات
ويا فتى العلم ان عنتك مسألة ❊ هذا أخاه المرتجى والهدايا
لا تطلبن من الأيام مشبهه ❊ ففي طلابك للأيام اعنات
ولا تضح لاحاديث الذين مضوا ❊ الوى العيان بما تملي الروايات
طالع فتاويه واستنزل فنونه ❊ تلق الافادات تتلوها الافادات
وجيد الوصف في فضل بالنشره ❊ تكاد تنطق بالوصف الجمادات
ففي بنا واضح المجد اجمعها ❊ من بعد ما زمت في الحمد صفحات
حامي الديار باقلام مسددة ❊ تأخر الشك عنها والغوايات
فوهية تمنع الهندام من صدأ ❊ فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت بأس أساد وصوب حيا ❊ منذ اغتذت وهي للأساد غابات
وعن دنعه فبلاذي زلع وذي خطل ❊ كأنها من كتيب الخط فصلات
وحاورته ذكاء البحر فابتسمت ❊ هنالك الكلمات الجوهريات

لفظ يشف عن المعنى لطافته * كما تشف عن الراح الزجاجات
عوذ بياسين اطراسا براحته * فيها من الزخرف المشهور دايات
واستحلي منطقه الاذكى وطلعته * تجلي الشكوك ولا تشكى النبات
اعز هوى معاد الذكر عنه اذا * قيل المعاد اتاخان معادات
يعج طلابه من حول ساحته * فما تفهم من ناديه اصوات
وفد وخيل واتال محتبة * مدحا فقد اختلفت فيه العبارات
اذا النعوت في نعما صاغتها * كان كل بها بابه ايات
وان خطا للمعالي خطوة هرت * كان اوما يخطو دعايات
لا عيب فيه سوى علياء معجزة * فيها لاهل العلا قدما نكايات
يجري دم التبر للنوال بعدهم * هذا هو الجود لا ناب ولا شات
وتجتلي من سجاياه التي اشتهرت * للضد هلك وللمعتز منجات
فلا وقاية يحمي وفر راحته * لكن على عرضه الا تقى وقايات
ولا منال لما شادت عزائمه * الا اذا نيلت الشهب المنيرات
في كل يوم دروس من فوائده * ومن بوادي نعماه اغاثات
صلى ورام ايادي الحيا فعلى * تلك الايادي يعز السحب الغيابات

وهمته

وهمته عما يصوغ اللوم مائلة * فما نفيه ولا تجدي الملامات
يرام تاخير جدواه وهمته * يقول ايها فللتاخير افات
من معشر نجب سالوا وكتبهم * للمكرمات وطيب الذكر ساما
ممدحين لهم في كل شارقة * بر وخير شحو فالليل اخبات
لا يشتكي الجود الا من يعاندهم * ولا يدهمهم في المحل جارات
ولا يسوق رياح المزن اسيما * ساقه تلك النفوس الاريحيات
بيت المنه اوصاف الكمال كما * تمت بقافيه المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها * من الرباب عقودا لؤلؤيات
وخطت الريح خطا في منازلها * كان قطر الغوادي منه صحات
فللحمام اوان تصفيق بساحتها * وللقضب رقص وللاطيار رنات
يوما باجهى من اخلاقه نظرا * ايام تنكر اخلاق شنات
ولا الغيوث باسخى من عوايده * ايام تغني لنا السحابات
ولا الشموس باجلى من فضايله * ايام يرجوا الظنون للود غيابات
قد غدا فاي في كل شمس ضحى * جماله وكان الشمس مرات
وهمته ذكرها سار وانعمها * فحيث ما كنت انهار وروضات

يا ابن المدائح ان امدح سواك لها * فتلك فيهم عوارٍ مستردات

لي بنيه فيك ذلي فيهم كلم * وانما لبني الاعمال نيات

الله جارك من ريب الزمان لقد * تجمعت للمعالي فيك اشتات

جاوزت بابك فاستنطحت لي زمني * حتى ضحى وانقضت لك العادات

ولا طفتني الليالي وهي جنية * من بعد اهلي عمات وخالات

ونطقتني الايادي بالعيون بنا * فلكل الى كالاذال نصات

وابت لا اشتكي حالا اذا شكيت * في باب غيرك اخوال وحالات

الا ذوي كلم لوان محتسبا * تكلمت من جميع القوم هامات

يزاحمون باشعار ملفقة * كانهم بين اهل الشعر حشوات

ويطرحون على ابواب محتمق * قصايد اهي في التحقيق بابات

يحمرخين لها في نظم قافية * عجزا فتظهر تلك الخرافات

ويغتدي فكره المكروه في [illegible] * وقد احاط بما قال البرودات

وقد يجي لمعنى بعد ذا حسن * لكن على كتفيه منه كارات

اغنيه محدك من الفاظهم فلها * حتى كأن معانيه خبايات

ولا لعرهم بذا باتيهم فكفى * فالمجا بان ياتي منك انصات

ان لم يفرق بفضل بين نظمهم * وبين نظمي فما للفضل لذات

حاشاك ان تتساوى في جنابك من * قصايد الشعر سوآت وجبهات

خلها عز وسالها في كل جارحة * لواحظ وكؤوس بابليات

او زدت سوددك الاعلى مواردها * ولستها في بحار الافق عتبات

تمايزت عظم الناظمين بها * كانما الفات الخط دالات

نعم الفتى انت تستصفي الكلام له * حتى يبين له في العقل سودات

ويطرب المدح فيه حين تكتبه * كان منتصب الاقلام نايات

ما بعد غيثك غيث يستفاد ولا * من بعد ابيات قولي فيك ابيات

خصصت بالمدح اللاتي ولد ازهن * منا البناء ومن نعماك الات

فته وشد وابق ما دام الزمان ففي * بقياك للدين والدنيا عنايات

حزت المحامد حتى ما الذي شرف * من صوغ الحمد لا جسم ولا ذات

وقال يرثي جارية له

ايا فروض الحزن فالوقت وقتها * لشمس الضحى قبل الزوال اندبتها

ولا تبخلا عني بانفاق ادمع * ملونة اكوي بها ان كتمتها

اغايبة عني وبالقلب شخصها * كاني من عيني لقلبي نقلتها

يقولون كم تجري لجارية بكى ۞ وما علموا النعماء التي قد فقدتها
ملكت جماني الست فيك محبة ۞ فانت من النفس الشجية شيتها
الا في سبيل الله شمس محاسن ۞ وان لم تكن شمس النهار فانها
تعرفها دهر البسيه اذا عقبت ۞ دوام الاسى يا ليتني لا عرفتها
وقال اناس ان في الدمع راحة ۞ وتلك لعمري راحة قد تركتها
هل الدمع الا مهجة قد اذبتها ۞ عليك والا مهجة قد غسلتها
نصبت جفوني لعد بعدك للاذى ۞ واما احاديث الكرى فرفعتها
وقال زماني هاك لعد تنعم ۞ لو ان الاسى والحزن زملا فقلتها
بكيتك للحسن الذي قد شهدته ۞ وللشيم الغر التي قد عهدتها
وقد وضح خلها غض مالم ۞ لعمري لقد طابت وقد طاب نبتها
وحن زفلة بهيمة وانما ۞ دنا الطا جزن الفلاة ومر بها
كانا طيح الجبال فلو بدت ۞ اذا ندبت لي القرى ذ ندبتها
خبية حسن كنت مغتبطا بها ۞ ولكن بزعم الناس دفنتها
وانسية قد كان لي لين عطفها ۞ وقد كان لي منها معان الفتها
اناذي بري الحسنا والنهب بينا ۞ وعز على سمع المولع صمتها

كفي

كفى حزنا ان لا معين على الاسى ۞ سوى انني تحت الظلام بعثتها
وتمنيق الفاظ عليك رقيقة ۞ كاني مرثي الدموع نظمتها
قضيت في العيش بعدك لذة ۞ ولا في امان لو بقيت بلغتها
سلام على الدنيا فقد حال اني ۞ تطلبتها من اجله واردتها

وقال غفر الله له

نزحت لبين النازحين مدامعي ۞ وعاد وافاد الحجا عبراتي
وكنت من الافكار والدمع بعدهم ۞ كاني في بحر من الظلمات
كاني معكوس من السهد والاسى ۞ فليلي معاشي والنهار سباتي
بكاكم وقرب فيهما النوح والبكا ۞ اعلم ورق والطير في الوكنات
وزين العلا والعلم والبر والتقى ۞ على ايمن الاوقات والحركات
فقد مات بوفه الراي والعزم والندى ۞ وقد كان يكفي وافد البركات
فقد ودم الحيا نروي نزه كل منبت ۞ ضعيف فيا بشراي لضعف نباتي
دعونا نداه في الورى وولاه ۞ ليوم حياتي اوليوم مماتي
ولي غمام اوولي عبادة ۞ نرجيه للاحسان والحسنات
اذا نسطت كفاه بالمن للورى ۞ رجونا بسطها للامر بالدعوات

هو المرء وخاف الله في كل حالة * فما تستحي الا سليق الفلوات
وقوي ضعيف الحال لما بدهره * خلا ما يلحظ العبد من هفوات
فلا كلم الأعداء جانب جاهه * ودام مطاعا نافذ الكلمات

وقال وكتب بها الى الشيخ صفي الدين الحلي جوابا

ما لطرفي الجميل ليت التفاته * بعدما كذر المشيب خيانه
لهج بالهوى وان نفرت أيدي الليالي غزاله ومهاته
كلما قيل قد سلا عاودته * عادة الحب فاستحثت ثباته
ما على من عصى النهى فيه رأيا * لو تعصى في الهوى على لماته
بأبي فاتر اللحاظ عن بين * رام تشبيهه الغزال ففاته
مائل الحسن ان تثنى وان لـ * ـسل أسيافه وهو قناته
لعيون الورى تجنب ورد * طالما عاقب السهاد جناته
تاقي الراح باذكار لقاه * لا عدمنا اذاك التقا ميقاته
هات كاسي وان الحسن من السكر * فلا تلحني اذا قلت هاته
أنا ورع من السابات اذا ما * هجرته الشفاه خاف مماته

ابنة

ابنة نعم الصفي والحسن * ذكرتنا س[...]ن نباته
بفتى امرءا امام لفظ وفضل * نشر الذكر في البلاد دعاته
ناظم يشتكي الوليد قصورا * حين تتلو دواته أبياته
من أناس تركيهم اذا عزم الدهر * وحامي كفالته وحماته
ان تعالى النشاء كانوا بنيه * او تعالى الغنى كانوا بناته
قوضوا وابتدى فريد صفات * طالما يقرع الخطوب صفاته
ما حمدنا للدهر الا دواه * ولنعم الطروس الا دواته
سار علم القريض يطلب نجحا * فعدى باب فضله ميقاته
يا مفيد الورى لآلي بحر * يعرف الذوق عذبه وفراته
واصل العبد من قريضك بر[...]اخباره وساء عداته
ذايق الكاس عن أن غابا * طالما للمحب كان قذاته
أي ذنب لسانه نظمه عنك * ومن ذا يهدي لطود حصاته
حل هذا وانعم بباب مليك * عمرت بالعلم والنوال عفاته
لو طلبنا له شبيها من الدهر * لكنا لطالب عناته
ود حماه نعما بدتها * فغدا كلنا يحب حماته

ظهر

وقال غفر الله عنه

في المديح ايضا

بالیمن والاقبال والبركات * سكن القصور ونزه الحركات

في ظل ملك بالسعود مخيم * في غاية الحركات والسكنات

وعمائر موصولة بعماير * طيارة في الذكر والعرفات

والناس اما مادح او مطرب * بثنائه الموصول بالنغمات

والكل بين يديك خادم صنعة * يثني ويشد والزمان مواتي

يا جود سلطان العباد ومد هنا * طاب الصبوح لنا فهات وهات

وارى صبوحك كان اجراه ثنا * فاشرب هنيا يا اخا اللذات

وقال غفر الله له

لم يسق لي لذة لجناني * والشيب صبح قاطع اللذات

فارقت امرد وجه وعدت من * معنى لحماه عوائدي وصلاتي

حيا الحيا اوقات تلك وهذه * وسقا معاهد لهوجي وحياتي

ولقد محا قاضي القضاة تاجهم * عني مضات الحسن والحسنات

فامنت مواهب علي ولما استل * وسقت مواطر الغر الربانية

وسقا

فتحمت ملحاحين طرقتي بنا * ان المطوق في ناجح النغمات

ولئن اقل العود عوى مادحي * فليكثرن بصالح دعوات

وقال غفر الله له يمدح علي فضل ترشيح

هب انها الظبى لكن غير ملتفت * تعطفها اللين هلا عزوي غيري

وقبلة بعثها في الكرى شفه * بالليل منك فهلا عاود سفري

كما نعاهد في فضل المواهب من * على اهل العلا والعلم والسيري

من ابن فضل الله المعتلي رتبا * لا يعتلي مثلها نجم على كتب

من لبس يلبسي بلاه حال الشعب ان * اضحى على قلبنا امسى على قلبنا

لحمي وعظمي على نعماه ودينا * كل الشباب وما كلت وما نبت

لا اشكرن اياد برنداك وما * ان اجي في هذا الدنيا وازمن

وقال يمدح قاضي القضاة الحريري

سلت من شيبتي عن الغانيات * [illegible] العرس قد ات

دعفت الظبى ايضا لا تعكر * بطالبها الوداد ولا التفات

وكفر دنيا غرا النفس * ختام المدح في قاضي القضاة

فانسى معالي المدح درا * انظمه على تاج السراة

امام خبير حجى البطافة * على ازكاية فوق العفاة

لهم سند به في الفضل يروى * عوالية الثقات عن الثقاة

خلائق ما حكى في الطيب عنها * ولا لما يسكر النبات

وله عفى الله عنه

بت المشيب على الشبي بزاته * وبدا فنفر ظبيه ومهاته

لامت بالحى الشبي على الاسى * وحييت بعد الظاعنين خياله

اعنيت عيشي عند حفوه نبيه * عود تحنه ميله ومحانه

هذاك قد حضنا الحيا اوراقه * وانا الذي هشم الحفا نباته

واتى بني الحجر الكرام فطاف في * حج الرجا معاود اميقاته

سادوا الزمان كما نرى عباده * وسادته وهداته وكماته

لا زال ساع بنو بلبهم حمى * علم النزيل وساع ايباته

وقال [illegible] ايضا

فاذا الذي شغل الاسى اوقاته * لو كان يسعد اللقا اوقاته

ياليت لو كان المنام معاشه * طيفا ولو كان النهار زيارته

فيراط وصل لست جعلته على * قنطار هجر ابغي دانته

يا سيد الادباء الاشكال قد * حار الكرى لم يدر منك سكانه

انظر لحليك الذي يحار بادبا * وهب لكلمها ما فاته

من كان من قش بن عم نبته * او كان من حجر التصفات

عذرا المزهر زها نك طوده * ولم اطاس نداه يد بكيانه

وله يمدح الوزير

قد بمه راح في يمين حبة * من السن عن شيخ التصابي ممتنه

تثنت على رغم العلا وتبعت * لو صالحي الغاة لامتلته

فالوزير المسك يرتصح [illegible] * [illegible] الكرى والحياة

ويمنا على مصر وشام افاضه * ولا زمان ساعد السعد متعته

ووزير لديه الحل والعقد قيادا * فاعقده في الخافقين منفيه

هي بلقياه حمى مصر انها * تغيبته خاشا المراح مفلته

[illegible] قال يمدح [illegible]

بروحي من نص الغزال لها الوفا * واقسم مالي غير حبك وان ليت

وعنه الكرى باحسنها فهو اقل * وشم الضحى والبدر ثار وتا

وقد سالوا اهل الكوثر كيفها * مدام فقالت للكوس الحبابه

لث

اري لعلي رتبة وفضائلا — تقر لها هذي الجواري المولهة
وهل في الورى سحر وما غير لحظها — ولفظ علاء الدين للسحر نافث
فاحجم اجلالا عن القول واللقا — ويبعثني من سايق الشوق باعث
واحلف ما في الدهر مثل غلبة — وتحلف اهل العصر انا حانث
غرير التقى وفي السيادة نهجه — فيا حبذا منه قديم وحادث
سمي وحمى الدنيا باقبال شخصه — فلا شخص سام وحام ويافث
وطالت معاليه الى الغاية التي — جرى البرق في اثارها وهو لاهث
[illegible]
رب راح بت اشربها — من يدي حلو اللمى خنث
قابلتها نار وجنته — فحسبناها على الثلث
سل سيف المزح فان نعدت — وعدت نثروا من العبث
بات [illegible] على ولف [illegible] ومالي [illegible] الذ مت [illegible]
قلت دعها قال قد شرقت — من ثنى خدي ومن نفثي
قسما لو لم تضم على — كاسها طارت من العبث
خمرة بالجام راقصة — نهضته للارواح بالخبث

طن

طن فوق رشدها نفث — لا تنفوا من ذلك الرفث
لا تحسبها العايبون فقد — سرقت عن موقع الخبث
لا لعوا لغاي مرز شاء — عهده لا عبر منتكث
رائع السلوان من جلدي — مثل ريع الما للجدث
ويح قلبي ما اجد هوى — افأرى الجدث
عذلوه في صبابته — وهو ماض غير مكترث
[illegible]
ووارثه الالحاظ من حدق المها — غدت نار قلبي من هواها مورثه
مذكرة الاسياف من لحظاتها — وقالت علاء الدين الفتوة مؤنثه
تغزلت فيها واستحت اخا العلا — امام التقى والفضل غير مغلثه
ولملا ومرقاه للفكر باعث — على ادب ما دام الا ليبعثه
امام لهاه بالمعالي فقيهه — مدايح بالمكرمات محدثه
اسولى شهيا احامع ان معا — على موسر من فكرة تحته محدثه
وقد ثنيت حما [illegible] وعز ما نابن [illegible] من مثلثه

وأحيى لي بظلام الطرة الداجي ۞ وشقني بنعيم الملمس العاجي
ويا صلاح رشادي في هوى صنم ۞ لا شيء أهنأ لي من طرفه الساجي
تبح ماء موعي خط عارضه ۞ ويلاه من عارض للدمع ثجاج
أيما عذولي وباغيه وعن بصري ۞ ما أطلك من سبيل البكا ناجي
واعجب لشيب عذاري تحت أدمعه ۞ كأنه زبد من تحت أمواج
وأسرج الحسن خديه فدونكم ۞ سراج خد على الأكباد وهاج
والجم [illegible] ۞ [illegible] وإسراج
وقسم اليسر فاجعل في محاسنه ۞ شرز القلائد وأهلي للتاج
الواصل الجود فيما غير منقطع ۞ والفاتح الخير إلينا بعد ارتاج
تجري على الناس من أنامله ۞ كأنه زبد من فوق أمواج
خبا له الله فتح الجود فانثلت ۞ إليه أفواج قصد بعد أفواج
وأصبحت هذه الآفاق آمنة ۞ بعدله بعد إزهاق وإزعاج
كأن آثار بين الديار بها ۞ كواكب تم [illegible] بين أبراج
في كفه [illegible] ناهيك عز [illegible] ۞ [illegible] العافي [illegible] راج
[illegible] وراج

ذي سطوة مثل البساتين بحجى ۞ وهي نور الإسلام مثل السراج
أنشأتها يد برحمة فماضت ۞ وسرى عرفها بكل فجاج
ثبت أجمع الناس عليه ۞ يوم فصل فلات حين احتجاج
كم عرضنا مقدمات أمان ۞ لنداه فأحسنت في النتاج
من أناس من التقى والمعالي ۞ وهم بين نطقه أمشاج
واضح العلم والهدى سناهم ۞ ينجلي عن الوهد كل داجي
يا رئيسا أضحت به حلب الشهباء ۞ ملقى الأفواج بالأفواج
كل نعماء غير نعماك عندي ۞ في صلاة الصلاة مثل الخداج
فابق يا مرتجى الندا والمعالي ۞ ما الأبواب سعيكم رتاج
يتمنا بلا احتياج لمعناك ۞ مسرانا وكيف عنه احتياج

وقال يمدح الشيخ الأديب

بروضة حسن والعذار سياجها ۞ أغث مهجة أضحى إليك احتياجها
وداركِ فتى أشفى على الموت لفته ۞ ولو شاء داء الحسن هان علاجها
فكم ليلة قد صح فيك مزاجه ۞ بكأس ثنايا منك كان مزاجها
أحاشيك أن تقضي حشاشة مدنف ۞ ولم يقض من عود التقى أصلاحها

وإني إلى حسن التخلص سالك … فآبا الغداة إلى يزيد انزعاجها
أراقب من هم التفرق فرجة … وما الدهر إلا غمة وانفراجها
نديمي هذا الغيث فامزج بقطره … ثناها فهو قد كاد يذكو ارتجاجها
وزاوج به در الحباب فإنما … يزين اللآلي في النظام ازدواجها
وانتج به در الحباب فهكذا … عطار الحيا در البحار نتاجها
وأطف بمدح الكأس همي فإنني … أرى الشرح يطفي وهي يطفي سراجها
لئن زان هذا العقد جيد المدحة … لقد زان فرقاً للفضائل تاجها
زكي إذا أحرزت في المدح نسمه … رأيت المعالي كيف ترجى ابتهاجها
فما رفعت إلا عليه بيوتها … ولا نصلت إلا إليه فجاجها
بأقلام يحيي البلاد ويحتوي … فيا حبذا مفتاحها ورتاجها
كأن [illegible] الأقلام … [illegible] أسنة … والمداد عجاجها
لها من عيون اللفظ كل بديعة … يبشر أفكار الرواة اختلاجها
به انتظمت حب العقود وثقفت … فقوم لبّ أيا زيغها واعوجاجها
فوى بحرها في ساحل الشام وانثنت … لإلمامها عن بعدها لا أجاجها
بكف كريم المنال وظرف علا … تصوب نداها أو يصوب هياجها

أخي



أخو شيم قد سلمت لفخارها … مفاخر قوم كان جماً ضجاجها حها
كأن ذرور الخط من تحتها … خصور ملاح تستبيك اندماجها حها
كأن صلاة الرعد لو أنه … صلاة يؤدي نقضها وحداجها
فأحسن من صوب السحاب هباتها … وأحسن من تلك الهبات ازدواجها
لئن قصرت أفكارنا عن مدحه … لقد طال في ليل السطور ادلاجها حها
لئن كان أخلاقي مصر لقد سرى … فقالت له آه العزيز انفجاجها ها
أولاي لي شوق يرق وقلبه … ضعيف على حمل السهاد امتجا حها
فللسهد ما طافت عليه جفونها … وللدمع ما دارت عليه محاجها
بقيت مدى الأيام تحيي نديا … لبيتك قد خلت وحل نتاجها
فلا سؤدد إلا إليك معاده … ولا مدحة إلا إليك معاجها

وقال رضي الله عنه

بمدح القاضي تاج الدين أيضاً

خلفت بليل الشعر منه إذا سجا … وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن دمعي بالمرسلات من الأسى … ومن أضلعي بالموريات من الشجا
لقد لام العذال وجد معنّف … وقد لاح في جنح الظلام فأ حا

وقد رج عني ذات يوم بزورة ❊ فقلت لعيني انظرا وتفرجا
طلا ما وبدرا وغصنا على نقا ❊ دجا وتحلى وانثنى وترجحا
وخدا أكفاني صبوه ثم ورده ❊ فكيف وقد زاد العذار تنفحا
صحيفة حسن قابلتها ملاحة ❊ ألم تره سطرا عليها مرجحا
بروحي في أفق المحاسن كوكب ❊ على مثله قد طاب سهر الدجى
لهاني عنه الهم قبل عواذلي ❊ واخرجني عنه وما كنت مخرجا
وان عني شيب بعودي طالع ❊ وما كان وقع الشيب عنه مزعجا
فيا لك سقطا لغاز هجرته ❊ فأغرقت عيني له حين عرجا
دنت داره مني وشط مزاره ❊ فهل بصرت عيناك ثغرا مفلجا
كأني لم انعم بدنيا رخية ❊ مسوقا على نقد العذار مسهجا
ولم اضرب لهوي بقطعة نالها ❊ الى كرة من حولها الصبح صولجا
ولم اجل للعذال منه بحاجب ❊ زاد وعنه حتى الملاح تبلجا
ولم اترشف بعد فيه مدامة ❊ على بلج دفاعة حمية الحجا
ولم اعط كأسا بالنضا محلاة ❊ لمعطيه بالدر النظيم متوجا
ولم الق ليلا في الضلالة حالكا ❊ واسري به حال الشكيم مهملجا

الى الروض فيا حامن الزهر باسما ❊ على الزهر فاقا لدى الطل تحسحا
احبني في مدح الامام محمد ❊ من اللفظ ابهى الروض بين وابهجا
وما هو ممن لا انقي ملجحة ❊ فاني اليه بالمديح مروجا
اخاف له نقدا فابطئ في الثنا ❊ وارجو له نقدا فاسرع في الدجا
لمثل ابن يعقوب المدائح تجتلى ❊ وحول حماه في الشدائد ملتجا
امام اذا ما اثنيت له او سألته ❊ فلله ما اروى جوابا واروجا
واشهى احلا ما واشرف طلعة ❊ واوضح الفاظا واوضح منهجا
واجمع جودا للحروف من الثنا ❊ كجمع ابي جاد من الحروف من الهجا
ألم ترني قد لجأت لظله ❊ ووادا فتحتني امن اذى الدهر مرهجا
اخلاء ناديج العلاه بصفاته ❊ واروي حديثا الفضل عنه مخرجا
امير وامالي التي قد تقسمت ❊ الى منجحا ما بابن نعماه مرتجا
كريم اذا ما قلد الطرس ❊ مقلدة من منطق المدح ابلجا
ولا عيب فيه غير اسراع جوده ❊ فليس يمني بالمواعد محوجا
وافرط كم للندا وهو ظاهر ❊ وهل مانع للروض ان يتأرجا
فتى الدين والدنيا لبهلك مخلف ❊ لديه ونحو الرشد معرجا

ثناءٍ على سمت العلى وفتوّةٍ … تجانس معنى لفظها وتدبّجا
ويُردي قصيد العفاة فعاتها … وبأسٍ كوى قلب العدوّ وا
وعلمٍ أقامته المباحث ناظرا … فقل علم ذرّ الأسود وهمجا
هو البحر يروي حول شطّيه وارد … ويغرق من قد لجّ فيه ولجلجا
له قلم يحمي الحمى برقاعه … ويكتب بالنعمى وبالعلم مرحا
إذا قال لم يترك لدى القول مو … وإن صال لم يترك لدى الصول لحا
فكم من بليغٍ في الورى متفصّحٍ … وعى لفظه من كتبه فتلجلجا
وكم من كميٍّ صار كالمتحرّج … فلا غرو إن قالوا الكميّ المدجّجا
وكم منهجٍ في القول أرشد لابه … وكم أملٍ أنشاه لي حين أبهجا
وكم نشوة لي في دمشق أفادها … وكم أملٍ قد كان ظهري مرادي البطاح
وكم نطفٍ تعالى تمادحا … سرى ذكره عرفا وشرقا فأدلجا
وروّى بأيام العقول ظلالما … شفاه أبو العبيق امتحا
لك الخير خذها من ثناءٍ كرائما … أبت من سوى أكفائها أن تزوّجا
أوانس أبكارٍ يحوك لحسنها … على شأنك الأمصار أن يتبرّجا
يهيب لقفاها الكرام الخيا … وتحدى بذكراها المطي على الوجا

لها

لها أن تقرّ في دار الفوز منزلا … وإن يسّر خلتم شياه هوى

وله أيضا عند حجة عفى الله عنه

أقسمت من فرعها بالمسبل الداجي … كالأبنوس يشطّ الرجل في العاج
لقد تورّط قلبي في محبّتها … فما أرى لي من حبّها ناجي
لما أنس يوم النوى دمعا يوشّحها … كما تزلزل فوق ديباج
وناظري حين أحلاه الحجر … كعارضٍ بعقيق الدمع ثجّاج
محوت بالأقل عمري نفقتي فيها … ففي محاي ولم يقض للقاحاج
لا عيب فيها سوى أنّها على بردٍ … مبرّدٍ في الشتا والصيف ثلّاج
قسمتُ أعدل شعري والمديح لها … نظم الشذور ونظم الدرّ للتاج
يحيى الذي جعفر الفضل قد فيا … وظلّه لمعدّ ما طلب ناج
ذو الجود كم جمل من وفر أحبته … قد عوّجات قبل تحصيل بات
قالته والمكرمات الغرّ كم بلغت … إليه أفواج قصد بعد أفواج
كم من بناتٍ وأبناءٍ فما جمعوا … على فتاة وزوجات وأزواج
بحر أراي مقلدي الخير أكثر من … ماضٍ بها ناغدى الأمواج
في كفّه قلماه الراجحان على … سواهما بين كتّاب ودرّاج

يا حبذا قلم التقييد يصنع قلمه ... الانشا من شانو الطرس هملاج
وحبذا الطرس منشورا اشبعه رجا ... وسلتقي كل ذي همة بافراج
وحبذا من جناني وانعمه ... فراجه لمثار الخطب فتاج
في الحمد والاجر ذو فكر وذو نظر ... الى صميم العلا والفضل ولاج
فضاله الحبر ان تعلو مراتبه ... وان يكون ملاذ القاصد الراج
مهنا الجود مد لولا النوال على ... اهل المقاصد ذا ان جا المحتاج
علامة لقبول الله برفعها ... للصحف اقبالها في وقت اخراج
يا مالكي كرمي من كريم الدين نعمته ... بمصر دم انت تاج العلا ناجي
لقد منحت كثيرا من قليلك اذ ... قليله في كثير الوفر زواج
فان عندي وعند الناس اكرم من ... ذاك الملكي يا نعم الفتى الراجي
مولاي مولاي تاج الدين منتدحا ... حاشا لمنهاج ذاك الباب من هاج
اخشى بها جلة قد فرجت غمي ... عودتها اظ بنى لعدا ازعاج
شكرا لنتاجها بل الجواد بها ... ستنفتحا باب شعري بعد ارتاج
ان تكسني ما تسليه الزمان فقد ... كساه ما لبتلي نسج نساج
لا اجعلن لشعري عنده ملكا ... على الرواية سنى الملك والتاج

وقال

وقال ممتدح القاضي بدر الدين بن رضي

مدت اليك المعالي طرف مبتهج ... واعربت بلسان البادر اللهج
واشرف المنبر المشرف طالعه ... بخير بدر بدا في اشرف البرج
خطبت بالناس لما ان خطبت له ... فاهنا منتقي اللفظين مزدوج
يا حبذا فوق غطرت جانبه ... حتى استند لتبوء الاما الفرج
صدر العلا فتملى بالجلوس به ... فقد جلست بصدر غير ذي عوج
واصدع بوعظك لا لفظ تحبس به ... اذا خطبت وما فكرته عجج
تصبوا الورى لسواد قد ظهرت به ... كانما حكتم من اسود المهج
عين الزمان تخلد ملابسه ... وانما نتحلى العين بالدعج
اعظم بما مر ساغ عنك ساميه ... فقد سلكن طريقا غير ذي عوج
ولحت للعلم ابوابا متى خطرت ... بهما العزايم ابواب العلا تلج
وقد انفت بذلك الاما حايرة ... تدافع السيل في اثناء منعرج
منا فيهتدى وفد الثنا لها ... بواضح من ضيا البدر منبلج
كان نعما عافيه بمسمعه ... اصوات معبد في الثاني والهزج
يا طالبا منه جودا او مسامحة ... ردحمة العذب واحذر سوله
اللجج

نحو الندى والهدى إن شمت شمت الحيا ... وإن هيجت هيج

سبط الرأي مأخوذ لفطنته ... إلى المراشد مدلول على النجح

هذا وليل الشباب الجون منسدل ... فكيف لما يضي الشيب بالسرج

إليك يعيشك بذا الدر منتظما ... دلت للفضل فيها كل مدلج

أنت الذي فضل الأخبار شاهده ... فيممته بنو الآمال بالحجج

مر فيض جودك جاد الكف بالصلة ... كأنك البحر يروي عنه باللجج

وقال يمدح الملك الأفضل

يهن عينا إلى مرآك قد طمحت ... وهجر دونك للأشجان قد صلحت

يا من إذا باعتا لا لضا لسوادها ... بحبة فوق خد بي فقد ربحت

لا أشتكي فيك أشجاني وإن مكثت ... ولا أكلف أجفاني وإن نزحت

أنا الذي كم شنا نفثا من صبوته ... وكلما مس نارا زندها قدحت

يزيدني العذل تبريحا الذي به ... فليت عذالي حتى فيك لا برحت

ويعجب الدمع عيني حين يجرحها ... وما العدالة إلا اجتماع جرحت

ما لدمعي في هواك السمح باخلة ... وكيف وهي التي بالعين قد سمحت

سقيا لأوقاتك اللاتي إذا ذكرت ... حلت علينا بالحسن قد ملحت

جرت

جنت الصبا بشذا الأزهار نافحة ... في فحمة الليل والأقداح قد قدحت

وللقيان بوز والطير مشبهة ... هذي وتلك على العيدان قد صدحت

والزهر كالصب مشتاق وهو مبتسم ... على رياض الصهبا قد ذبحت

والراح في يد ساقيها مشعشعة ... كأن وجه ساقيها بها نضحت

ساق إذا اغتبقت ندماه ... أضاء مبتسم الصبح فاصطبحت

لدن المعاطف عيناه ومقلته ... تستقبل الراح إن حملت راحا

ذو ناظر بالحيا والسحر مكتحل ... فالموت إن غمضا الأجفان وانفتحت

كم قابلته لكي تحكيه نرجسة ... فصح أن عيون النرجس افتضحت

إذا اعتبرت معاني من كلفت به ... عجبت من حسن ما دقت وما وضحت

تلك التي خلفت عيناي غارقة ... ترعى نجوم الليالي كلما سنحت

آها لذكر ليالٍ ما فطنت لها ... حتى أباح عليها الدهر فانتزحت

كم يقصد الدهر إغضابي بعاديه ... في الحال لكنها في العزم ما قدحت

إن غاب ريب الليالي دون واحدة ... ففي السماء بدور طالما نجحت

دع الليالي فإني قد عتبت لها ... بالأفضل الملك ما كانت به اجترحت

حاب بمعن الأوصاف منه ... ما شاد ما أفرح العليا ما أفرحت

ملكا الهاه عن الاما لقدمه ... ورحاه عن الايام قد صفحت
له خطا حازت العليا وما فخرت ... وانمل كفا الدنيا وما نجحت
كانت بنو الدهر عصى من زمانهم ... لكن على بابه العليا اصطلحت
كم منطق فصحت من راحتا وكم ... غيوم الجود في اهل الرجا سحت
كم نعمة سحت غربيت سوددة ... في الخافقين وكم ملح سرحت
لا عيب في مجده العالي سوى اذن ... في الجود لا تسمع العذال ان نصحت
اما الرعايا فقد زيدت دولته ... لها وجوه الاماني بعدما جمحت
كل البيوت لا فراح بانية ... الا بيوت الاهوال فقد كلحت
بين الصوارم والاقلام فكره ... اذا دبرت فلحا وصاولت فلحت
نتيجة فخر بني ايوب قد نفدت ... وميزان تقي الدين قد رجحت
نمت زنادا الى العليا وارثه ... انورها وهي ما عيبت ولا قدحت
اذا اطاك كريم وعد قصرت ... واذ طوى قلبا غلبها شرحت
يا ابن الملوك جلت انوار غرتهم ... غياهب الافك عن طرق الهدى
لو لم يكن لك حق الملك عن قدم ... لكان رخفك بالنفس التي طمحت
لو خط بعض اسماك العالي على قدم ... وقابلته حصون الارض لانفتحت

انت الذي قد سما اخذ فكري ... فخرا على فكر من بعد ما مدحت
انت الذي فسحت نعماه والبه ... حالي وفكري الى العلا فانفسحت
واودعني جدوى لفيه منا ... كانها بعد عمر حيني قد كتمت
كم مدحة لي في ايات انعمه ... سباق لنجوم الليل قد
بطالع السعد لا احدى ولا احمل ... حازت مدا الشهب العزمات
لله درك من ملك له سنن ... تدلوا قرائحنا عنه وان قدحت
قامت لملكك اوقات الحقوق اذا ... تقلدت من حلا اقبالها اشتهت
وجاد فيه لشهد لغيث ينشده ... يا ناكب السقي كم غيث بكم سفحت

فصحت
انطمت

وقال ايضا غفر الله له

يرثي القاضي صلاح الدين شيخ ال[illegible]

هل بعد وجهك للرجا نجاح ... او بعد شخصك في الحياة صلاح
يا راحلا حب القلوب لفقده ... والصبر ممنوع والبكا مباح
لا غرو ان بدر الدموع لجا ... وبذاك عذب في الفقدا
لهفي عليك لهمة علوية ... تعصي النجوم وطرفها طماح
ما كان يسلي العام الا طالعا ... لقلوبنا فيه عليك جراح

خ

لهفي عليك لأن اثرت مراثيا ٭ كنا نؤمل انها امداح
ما كان يسلخ العام الطالعا ٭ لقلوبنا فيه عليك جراح
اها لفقدك ايه الفقد الذي ٭ نسيت يوم عزائه الافراح
ما كان يا ابن الفتح يوم مماتكم ٭ فيه ليوم تصبري مفتاح
تبكي عليك يراعة وبراعة ٭ وفصاحة ورجاحة وسماح
تبكي عليك من العلوم صحايف ٭ ومن الجيوش اسنة وصفاح
تمسي اذا ذكرت براعة بينها ٭ ودموعها بدل السلاح سلاح
تبكيك للنعماء آل مقاصد ٭ كانت بسحبك في الندى تمتاح
فهناك عوام بادمعه وذا ٭ حد الهموم لقلبه جراح
تبكيك للود الصحيح صحابة ٭ لبكائهم نشأ عليك صراح
تبكي عليك منازل بالرغم ان ٭ هبط التراب هلالها الوضاح
كان الحمام فما يغرد فرحة ٭ فاليوم تغريد الحمام نواح
هل يعلم الورقاء اني مثلها ٭ لو كان لي بعد الفقيد جناح
واحسرتاه لجوهري فضايل ٭ ما بعد رؤياه القلوب صحاح
واخاه لبوتيني محاسن ٭ عاداه صرف زمانه المجتاح

ما من تكمل فضله وتباشرت ٭ قصاده بعدوا البروق ا
وشتاه عز عند العواذل انه ٭ راي بدي ان السماح رباح
وغدا ودولة عبده امويه ٭ حتى انتحى سيف الردى السفاح
هن الليالي لصار يا على الورى ٭ بنجومها فكانهن قداح
يسطو على الاجال زحف سهامها ٭ ولسطوة على السماك رماح
ما اغد الدنيا وازجار بها ٭ لم يبق اسوع ولا افراح
اعظم بها من حكمة محجوبة ٭ ما للتعمق نحوها ايضاح
اما الجسوم فللتراب غيابها ٭ والى مقدر خلقها الارواح
جادت صلاح الدين قبر كرامة ٭ فيها لاحوال الثرى اصلاح
تبكي على خد التراب غيومها ٭ فيظل باسمه رياض بطاح
حتى كان ربيعها وسميها ٭ نعمى يديك وذلك الفياح

وقال يمدح القاضي علاء الدين المذكور

الا وا جفانك المراض الصحاح ٭ لست ادري ماذا يقول اللواحي
في شغل يا صاحب المنظر المنصول عنهم بالمدمع السفاح
مادري من يلوم حين دمعي ٭ ان قلبي عليك دامي الجراح

يا مليحا صدغاه قبلة حسن ٭ نجد نحوها وجوه الملاح
لك شعر وقامة ان يكونا ٭ راية في راية الافراح
وجبين اذا ذكرت سناه ٭ بت ابكي حقيقة للصباح
خلق في الهوى مثل ما ركب في ابن الاثير خلق السماح
الامير الذي به نفق الشعر ٭ وراجت مدائح المداح
والجواد الذي يحدث راجي ٭ سيب كفيه عن عطاء رباح
باذل المال بالبنان الذي قد ٭ حيط الملك من جميع النواحي
همة تعتلي على شرف الشهب ٭ ورفد يدلو الى المتاح
كم قصدنا له مشاهد فضل ٭ فحصلنا على النجاة والنجاح
وهرعنا الى انامل يمناه ٭ ففزنا بالخمسة الاشباح
لست تنفك بين عرض مصون ٭ بتوقيه وبين مال مباح
فلكفيه والثناء حروب ٭ نحن منها في غاية الافراح
فالكباسم الرهو ونداها ٭ لحق البحر خاطر والملاح
جرت الشهب بالعلا لعلي ٭ ولباغي مداه بالافتضاح
واقامت يد الزمان عليا ٭ لقضايا وعرس الرماح

فجلاها

فجلاها في الروع رايا برأي ٭ ونضاها صحائفا كالصفاح
كل مجبولة الصدور وهادي ٭ بين ادراعها اكف الكفاح
فهي سود على الممالك تحمي ٭ ولابواب الارزاق كالمفتاح
يا ملاذ العفاة دعوة عبد ٭ مستقيل من الزمان مجاح
ذي جنان من القضايا تجلد ٭ وهي محتاجة لحط القباح
يشتكي الصدا لعبة حاه ٭ اصبح الناس فيه كالسبا
فاعتني على الحوادث وانظر ٭ لثوالي الذي بك الا امتداح
جل من صاغ نور بشرك في الخلق ٭ وتبيان فالق الاصباح

وقال يمتدح القاضي جمال الدين ابن ...

انسان عيني ساهر بك سافح ٭ يا ايها الانسان انك كادح
وجوانح مليت عليك تأسفا ٭ هذا وهن الى هواك جوانح
يا معرضا قلبي عليه مد منعي ٭ هذا مقيم هوى وهذا نازح
يا يوسف الحسن البديع جماله ٭ والله ما غشي لصدك صالح
ان كان وجهك بدر سعد انه ٭ من لحظك القتال سعد الذابح
ما ضر مثلك لايم الاكما ٭ قد ضر اقمار الدجنة نابح

ولقد يجد دفيك جرح حشاشتي … طير على البان المرنح صادح
يا فرط ضعفي حين صرت فريسة … وحمام بانات اللوى لي جارح
عجبا لصيدك يا جارح الحشا … فهو الغزال الذي وهو الجارح
وتعل الاشعار فيك كانه … ولها بمدح الجمال سادح
وفا ابن محمود المدائح حقها … فعلت الى علياه وهي طوامح
وتركنا احاديث الورى عن مجده … فجميع ما يجلون عنه مدائح
الكاتب الصدفاوي شهم … فالمستكم وهو شيء فاتح
والقايل الكلما بقدر قدرها … سور الكلام كانهن فواتح
من كل ساجعة السطور كانما … همزاتها ورق وهناك صوادح
وفريدة قد اقترحت مثلها … فطن الورى فلذاك قيل قرايح
وازى الزناد فضايلا وفواضلا … هل وافيه لعمرك قادح
يجدي ويسبح في الثناء ويحتوي … امد العلى فهو الجواد السابح
وتزين رفعة بيته بجلاله … فكانما هي في السماء مصابح
في كفه قلم كان رشاه … للرزق في الدنيا النفيس مانح
خافت مهابته الرماح وانعت … حتى لتحوفه السماك الرامح

يامانحي

٦١

يامانحي غر اللها متبسما … والعام معقد الاسنة كالح
جردتني سيفا بمدحك قائما … حتى يضم على ثراي صفايح
فلاشكرنك في الورى بمنسق … مع انها عما بلغت طلايح
ومن المكارم ان تسامح عجزها … ان الكريم بن الكريم مسامح

وله يمتدح القاضي شهاب الدين

حلفت على مرادي واقتراحي … فذكرك حضرتي وفي راحي
ولي من طرة لك او جبين … شجون في المساء وفي الصباح
بروحي انت ذو جفن كليل … وعيني منه دامية الجراح
غزالي جفنه وشكي فتونا … فواحرباه من شاكي السلاح
وتياه يميت له بروحي … يريك السماح من الرماح
ومالي لا اديل اجاج دمعي … على غد بمبسمه قراح
يجر وجنة الكاسات هزوا … ويضحك في الرياض على الاقاح
اقمت به على نيران برح … فاني كابن قيس من براح
وكنت من الاولى في طوع حب … مضوا اما وفي عصيان لاح
اذا سبروا الدموع اروا اجاجي … واندى العالمين بطون راح

خ

وكاد يطير نحوهم اشتياقا ... وكيف يطير مقصوص الجناح
ولا مر على غصن الحب فومر ... وبعض الفوائد هب في الرياح
تقاصر الحبار منا اقامت ... عليه صبابتي ومحاه ماحي
كاني لما مثل هوى اعتناق ... على رغم الغداة عدى مطباح
وكاساتا اشد يدي عليها ... مخافة ان يطير من الجماح
صفت وصفى لديما فبشرتنا ... فلو ردع بشراها النواح
ومذ كان النديم بها نضاها ... علمنا انها داعي السماح
بكف مرزون الاصابع نهو ... لقبلتها وجوه للملاح
عشوق لكاسته لا للتربا ... ونشر الشهر خفاق الجناح
كاني قد سلبت الديك عينا ... فنار من المنام الى الصباح
كاني قد حملت على همومي ... بها رايات لهوي وانشراحي
كاني اذ صحا بالمحل افقي ... رايت لقا الليالي غير صاحي
اذا اصحرت حدا من زمان ... فما لطه بشي من مزاج
وليل ظلت فيه لفرط عزمي ... كان الشهب من شرر اقتداحي
وموحشة المفاوز مع رباها ... تقويني على دهم البطاح

ادمي

اذ شح ذا الحمائل مستعلا ... بها واجد عن ذات الوشاح
لعز اولو فر احتسبته ... على وفق ارتياحي وارتياحي
على نهى السري وعلى اياد ... بني الفاروق ادراك النجاح
بني فضل الائمة اذا اجيلت ... غداة المحل ايسار القداح
نجوم العلم ارباب العطايا ... جياد السبق ساد الكفاح
لابي لست ك في نسل طيم ... وذ غماس نايب الرماح
اخو الاغضا عن تقصير متن ... وفي طلب العلاء اخو الطماح
وذو الجود الذي يروي عطاشا ... لطالبه احتبه عن رباح
لا احمد هو نابها الحمد عنهم ... فيا كرم ارتياح وافتتاح
وذو القلم الذي ان قال اغنى ... عن استسماع قعقعة السلاح
سويدا القلب قلب الجيش منه ... والا هو قادمة الجناح
وايه موسوي الكف فيها ... مآرب للعلاء ذات اتضاح
فطورا افايض العذب المهني ... وطورا افايض الينا السماح
ابا العباس قد حفظت لقولك ... برايك في ناسمة النواحي
نستوك بالعنا تما حمتها ... بنائك او تمصص بالصفاح

وشابه الملك منك شهاب عزم ؞ كفى المرتاد قبل الالتماح
وذا همم اذا اصلت سيوف ؞ تنادي الجيش حي على الفلاح
خلت بوادي مصر وشام ؞ محل النيل والسحب الدلاح
بمن مكارم او صدر سدة ؞ ملي بالصنوف وبالمباح
وا عرفت ابن بحر في بيان ؞ له اقصى البحر فيا رح
بان جوهري الوصف يوفي ؞ على الحسنة منه بالصحاح
وان لزاحيك على الفؤاد ؞ فما ان ما عليه من جناح
فؤاد البرق منه في التهاب ؞ ووجه الدجن منه في افتضاح
اما لك رتبة العليا بلفظ ؞ مبين قوى واخلاق سماح
وناعتوكني تساجبنه ؞ حمدت السرى عند الصباح
عطفت على في زمن خؤون ؞ وحلت برغم ايام شحاح
وقربي حبابك بعد بعد ؞ ولهته خاسدي بعد الجماح
ويطلقني بذاك وكنت خجلا ؞ فصرت اليوم انطق من وشاح
من اللاتي ركن صدا ورقت ؞ عليك شمائل الجود الرداح
سرحت كلام الثناء والعلم بحرا ؞ فاخرجنا اللالي الاملاح

وقال مجيبا

وقال مجيبا في صفة الثلج

وكتب بها الى القاضي شهاب الدين بن فضل الله

ما البرق في كانونه وقد سح ؞ والغيم في كف الثريا قدح
اضوا من ذهنك نارا وسنا ؞ ابرق من لفظك كاسا طفح
انور بذاك الذهن تلك على ؞ ان امرأ في فضله ما قدح
وكان الفاظ عذاب اذا ؞ مازجها كافور ثلج نفح
وصفت ثلجا فاكتسي برده ؞ ذكا الفاظك حتى لفح
وشح الناس بدرهما ؞ عجبا فبالله من ذا سمح
وما زنا بالثلج عدوان الورى ؞ غدا وعاقوا غمه فانسرح
لو انه كالشيب لما اصاب ؞ في الراس او في الجلد لما جرح
وهمه ان يعتق الافرس ؞ اذابه صدر الوجا فانطبح
وعاد غيط النيل في لونه ؞ ابيض كالعرض اذا ما وضح
وشيبت منه الجبال التي ؞ راى عبا الساعة طرف
ما كان ذاك الثوج الا بارى ؞ في فلك الشهب ولو لا نطح
الا مرادهي والذي عاد من ؞ شكوى الورى الزمنا

ظهر
صح

سلت يد السعد على النحس من … اهل الشقا سكينها فانذبح
وضاقت الانفس من فرط ما … يندف من زائر وقطن فرح
وابيض ذاك الطرف مما بكا … وازبد العوام مما نسج
وانقصف الغصن فكم طاير … ناح عليه بعد ما قد صدح
كانما البحر طغى سلحه … فذره الافق على ما جرح
يا مدمل الجرح بالفاظه … وناهيا لله عما اجترح
لله ما خابيته خلدت … في صفحة الدهر احال الملح
اقسمت لو وازن الشمس في … الميزان دينار سناها رجح

وفيه ايضا قال يمدح القاضي

علاء الدين بن فضل الله رحمه الله

سلبت عقلي باحداق واقداح … يا ساحر الطرف وساقي الراح
سكران من قهوة الساقي ومقلته … فاترك ملامك في السكرين يا صاح
واطرح لعيشك اثقال الملام فما … حملت وزري ولا كلفت اصلاحي
دعني اذا صح نجمي في هوى قمر … بمبسم السني بينا افراحي
بجوهر الكاس يجلو لي بها … لمى يفدى بارباح وارواح

وفارشني

خ وفارشني من الاتراك نكلمه … في نحو جبته قد صحت يا صاح
يردي الفوارس من ملتقى رشا … باللحظ والقد سيافا ورماح
قلبي لو طالبت منه الوصال فما … ينفك من نار شوقي وسط نضاح
خ يا مشتري الخد بالمحمر من ذهب … داركه صرف وريم محتاج ومجتا
يا فاضحي في الهوى خط لعارضه … لقد نسخت على عشقي بفضاح
ما النرد الا الثر لقيانا وقد غفلت … عين الهوى عن قريب العز طماح
قابلت شعرك بعد الوجه ملتفتا … فانعم الله امساي واصباحي
خ نبت لها في جبين الصبح مكتتبا … ايام لم تلمح اسطار الصباما
وحامل الكاس بحت الدجى نعلها … كانه مدلج يمشي بمصباح
فالان كاسي دموعي والتذكر ان … اغنى التكلم لشادو واشدو مفصاح
يا غيبة الحال في خان سالفه … هل بات عيشي متروا بمفتاح
وهل الى ارض مصر زورة لفتى … بسابل من دموع الشوق لحاح
خ وهل ابا كر بحر النيل منذ حا … واشرب الحلو من اكواب ملاح
واشتكي الناي في باب العلاء الى … نعم الملي بانجاحي وانجاح
ذاك الذي قال شعري اي ممتدح … تدعو وقال علاه اي مداح

اما ان ما نعلي مع شدا كلمي ❊ وقد تجانس نقاع بنقاح
وعرطامي بجود الفضل ناشنها ❊ لغائص في بحور الشعر سباح
من آل يحيى كتاب الفضل متصل ❊ فيهم بكف قوي العزم طماح
أنا أي البرية عن آمال ملتمح ❊ تلك المعالي وادناهم لممتاح
قام الكفاة لبطوعا ولو نزعوا ❊ قامت عليهم نواحيهم بانواح
ذو الرأي والقلم الهادي وإذا (صف) ❊ وذا اماما بين منصور وسفاح
مدبر الملك في سر وفي علن ❊ ومحكم الامر من خاف ومن صاحي
ومنبع البر للعافي بنفسه ❊ وسابق الملك للعادي باسجاح (سجاح)
فيا لهام زيد بالجود فائضه ❊ وزيد رأي لبا في الرأي وقاح
لا عيب فيه سوى علياه منه ❊ لمعرق النطق الآخر اللداح
وسحر لفظ باذني ما نعقه ❊ عقاد السنة فتان أرواح
وبذل جاه ومال مع تواضعه ❊ ازكى وزاد فقلنا بذل أرواح
نحل الخلاف نيته عندها عما ❊ وافخر بكل عمير البيت جحاح
المنعين جفانا عند داجية ❊ والمفرغين جفونا عند اصباح
والفاتحين باقلام لهم وظبا ❊ مما لكا لم يكن لها غير فتاح

فإن

فإن حموا بيضة الإسلام (اهم) ❊ من سادة في صميم العرب امحاج
أو كلموا المواصيهم (لسنهم) ❊ فانهم أهل ابلاغ وإفصاح ح
أحييتهم يا ابن يحيى فائق (مستبقا) ❊ للفضل اعرهم قيرا وأوضاح
فرعا تلا فالعلا اصلا لقد نجحت ❊ سواجح الحمد فيكم بالدوا ح
يا من له القلم المهمل يا رقده ❊ بوابل الوعد والسلم نجاح
يا ذا البلاد (عد) اسلا كا على حلل ❊ فالفضل ما بين وشاء ووشاح
لا غرو ان شامنتي الرياض وفي ❊ ثماك كل عبير الود دلاح
اني لأشهد منها غير ما شهدت ❊ أفكار كل حسير الفكر لماح
فليت شعري بواني حقها مدحا ❊ وليت شعري بها القرار باجي
طال اطراحي وانعادي هل تبت ❊ لمسك بسنان الفوم ملتاح
وقد كنت اهوى لهم عن جناح زمنا ❊ عثموها انا ادوها الجراح
فليس عار قد نبي فاحمله ❊ باب التقاضي لسهل العفو نجاح
إن كنت أعرف ذنبا استحق به ❊ فراق عطفك لا فارقت أنواح
والعطف منك لقد سلت الصدمة ❊ ذهبي ما هب نحوها الناح
أدونيا نضبا لو ثنت به ❊ كنت المحتابرهن مسر قداح

من غيرة سمعك بذرى ما أرخته … في الحسب من سلطان الحمد صحة
باهر البحر دنا على قوى مستريحا … شعر تجد خير عمار لمتاح
وليهنك الغام ساعي الغام … بمجمل البمر لمجح لمتاح
عام حلفنا مسطور النلاد له … بانعام اقبال وافراح
للنجي لك فيه سعد اخيه … من الأذى ولساعي البعد تاج

وقال يمدح القاضي تاج الدين ابن … الدين بن خضر

تجوم ترا غيها جفون سوانح … ولا طيلم دان ولا الليل بارح
أراحلة عني بطيف خيالها … عني ولعل الدهر فيك يسامح
وتاركة قلبي كليما وناظري … ذبيحا ولا في العيش بعدك صالح
لحبك للبين المصادف لحة … فطاحت باحشاي اليك الطوائح
وما أمت الا أنها جيد أو مقلة … فلا غرو أن أهوت اليك الجوارح
جوارح يمو انجوها وسقامها … على ودو إلى جنده وصفائح
وقلت عني نفحي عليه وسلوتي … فابعدني صبري والمسامح
وقلت حين الما الليث غدره … فقال الورى عذر لعمر واضح

وضاق



وضاق علينا عيشها فتمنعت … وهيهات أن تسخو النفوس الشحائح
ولما التقينا يوم البين بما طرفها … وعيس المطايا للفلاة جوانح
فليت الردى أجرى دم العين ناظرا … فسالت بأعناق المطي الأباطح
وتماشجا بي في الضحى صوت ساجع … كأني له بعد الحبيب مطارح
يساعدني نوحا يكاد يحيلنا … بأمثاله أن الحمى المتنازح
فليت حمام الأيك أيضا أعارني … جناحا إلى الركب الذي هو نازح
وليت النجوم الزهر تدنو قوافيا … لنا فننتقي في ابن خضر المدائح
رئيس تجلت لهم ونواله … فلا الأفق مغبر ولا الجو كالح
على المدن من تلك البنان اشاره … وفي البدر من ذاك الجبين ملامح
وفي الروض من أخلاقه وثنائه … نسيم فنعم المزهرات الفوائح
ولله اقلام الحماسة والندى … على يك حيث السطا والمنائح
تمير الحمى قلما فتحمي بلاده … وقد أقصرت عنها القنا والصفائح
أهن على اللاتي فتحن معالق … وهن على اللاتي علقن مفاتح
وطوقنا اطواق جود فكلنا … على شبه الأغصان بالحمد صادح
ورقص أقطار البشائر باخرة … تهي اضلعا طاف بين السباطا

وصادر لما يلقى من البث لايق ◦ وكوكب فضل في سما الملك لايح
علي المدى لا بالملمة جارح ◦ ولا باللتي يثني لها العطف فارح
وذاكي النهى اما لمعنى شاده ◦ وامال الاكباد المعادين شارح
بليغ اذا اضنى المقال وبالغ ◦ مدى الراي تحت النيرات الطوالح
وابيض وجه العرض والنشر والتقى ◦ اذا الحت شفع الوجوه الكوالح
على دول الاملاك كل الصوله ◦ ربيع وفي الاعدا شعوه ذوابح
وللطالبي النعما غمام كانه ◦ لماحدهم جود وحاشاه مازح
الى فضله يشكي الزمان فانه ◦ خديم لعادي امره وبراوح
تعود ان يسري البر كانبي ◦ فنجح وهي المثقلات الروازح
واخذ من قبل المديح جوايزا ◦ تقصر عن ادنى مداها المدايح
فلا غرو ان اتي لهن مضيعه ◦ كاني المعالي في البيوت مضايح
اموالاي ان يسكت لساني صابرا ◦ فان لسان الحال مني صادح
المر تراني مثل العكري كربي ◦ جهارا اماسي غبنه واصابح
تركوني علي امثاله في زمانكم ◦ كما زكت في العالمين الفضايح
فهل لي يسا لما الحق يقضي ◦ وهل امل في ارذل العمر ناجح

مي

فلي في بديع الوصف كالصبح قوة ◦ ولكنه سيل على الارض سايح
اقدم قبل الوصف قبل وانه ◦ على ثقة مني بانك مانح

وقال برهان الملك

الافضل رحمه الله تعالى

بكى الشعر ايام المنى والمنايح ◦ ففي كل بيت للتناصوت نايح
وغاضت بحور المكرمات وطوحت ◦ باهل الرجا والقصد ايدي الطوايح
ولما ادلهمت صفحة الافق ◦ علمنا بان الشهب تحت الصفايح
فيا الموت اسعد لي على فقد سادة ◦ بادمع تحدوا هم على النوايح
ابعد ملوك العلم والباس والندا ◦ فريض لشاد او سرور لفارح
اما والذي اخلا حمى الملك منهم ◦ وعفى بالعليا رسوم الضرايح
لئن اوحشوا منهم بيوت مقامهم ◦ لقد اوحشت منهم بيوت المدايح
تجرح قلبي بعدهم صوت ساجع ◦ يذكرني عهد الايادي السوايح
فيا فرط ضعفي حسن رلشه ◦ وصار حمام الايك في الطير نايح
ثلاث فقدت سمعا وفقد محمد ◦ فيا للاسى من فادح بعد فادح
وزاد اني انسان عيني لمسك ◦ بكاء ولا انسان فوقي بكانح

كأن لم يجد بعد المؤيد فضل ... من جيء يد الجياد وقادح
كأن زناد الفضل لم يور منهما ... سنا أنيم ما فيه قول القادح
كأن لم يقم بالمكرمات يطوق ... لها الباب شدوا بالثنا شدو صادح
خذ الزاد يا ضيف المكارم وارتحل ... بنوح فقد أودى أبو المنايح
ترحت دموعا وترحت كآبة ... فلله في الحالين جسم تارح
بروحي ديار الفضل صوح روضها ... كأن لم يخب فيها المنى وصايح
بروحي نظير الغصن في دوحة العلا ... رماه فأداه الزمان بنازح
رمى فقعه من بعد ما مد ظله ... على كل غاد من عفاة ورائح
وجمل دنيانا بنيت جميلة ... وغطى على مكروهها والقبايح
وساس رعايا أرضه فأطاعه ... على جانب العاصي هوا كل جامح
وأعطا عطا السحب في حال عسرة ... بقوم بإعذار النفوس الشحايح
وزاوج بين الحلم والبأس ملكه ... من أعزل مثل السماك ورامح
وشاد على أسلافه سور العلا ... حوائلها موصولة بالصفايح
وقام إلى جمع المحامد طامحا ... فوالله لم يعد له عزم طامح
ووالله ما تقضي حقوق محمد ... إذا نحن أثنينا عليه بصالح

ولو أمكن الغيث الفدا بوليه ... فدا صالحا من أسما بطالح
ورد الردى عن قابض الرعنه ... أعز مكان في البلاد ناشر سانح
هو المولى نثنيه بابن ونابل ... تنير سحابا كفه في الجوانح
ولا أسلم لؤلؤا بأحمر آخر ... تكاد به تشوى لحوم الذبايح
ولا اشتاقت الأرواح في الشهب كلها ... بتكرارها شرب النفوس الصحايح
كفى بنبي نوب للناس واعظا ... وإن ضمنت أفواههم في اللطف
ومن فات المنايا حوا فوق عرشهم ... وما كان برى في نحوها طر بما منح
سلام على جثمان أخلا بهم وكلا ... سلام لبار الحزن بين الجوا

وقال يمدح القاضي
محيي الدين بن فضل الله

سرت سحرا من مسبل الشوقي ... جنح ليسقي النقا أهلها على رس
محجبة لا أطرف فيها لعائب ... على أنها تمشي فتهتز كالرمح
سقا الله ليلا صالحا فيا للقا ... فما كان أشهى من لقاء ومن
أتت تطول اللثم فاها مخافة ... على ليلنا أن يهجم الثغر بالصبح
ويخطر في وشي الحرير قوامها ... ويحكم الدجى بالقبط يعني

زمان مضى حلو المراشف والحشا ⁂ وعيش نقضي أنس السرور والترح
ولا عيب في تلك الليالي التي خلت ⁂ سوى أنها مرت عن الطرف كاللمح
تولى زمان الوصل وانقرض الصبا ⁂ فيا عجبا للدهر فرحا على قرح
سلام على العيش الذي زانه ⁂ على أنه العيش البري من القدح
وعاينت مثل الحياة احتسيتها ⁂ وإن كان في كتبها العمر والكدح
وما عابني عاذل متنصح ⁂ وما العيش إلا ما سمعت من النصح
يطوف بسمعي لفظه وهو بارد ⁂ وفي القلب ما فيه من الوجد واللفح
كأن تحوني إذ نكا رد معها ⁂ بنان ابن فضل الله متصل المنح
دعو البنان المحتوي إلى الندا ⁂ فقرت بمشهود العلا طاهر تبح
يوازي زناد الفعل في المجد والعلا ⁂ ولكنه الفعل البري من القدح
معيد الحجا والخوف والبذل والعطا ⁂ بذل الندا بالأمر والجاه والصفح
إذا شرح المداح بعض صفاته ⁂ فماذا بأكباد الأعادي من الشرح
إذا فتح الراوون باب محامده ⁂ فدع ما روى الخاقان للفتح
رئيس رأى آمال قوم تطلعت ⁂ واستقام أحوال فقال لها صحي
ولما علا نحو السماء سناؤه ⁂ أتى بالنجوم الزهر والسحب البلح

بحا

تعاليت يا يحيى على الرجا ⁂ وأنجم آراء تدل على النجح
وسعد أفاد الملك أجبر أهنا ⁂ وأنحى على أهل المكايد بالذبح
وسيف براع خده بحفظ الحمى ⁂ ويشهد قلب المارقين بلى جرح
فيا أيها الساعي لشقوم شأوه ⁂ تزحزح قصيا لست من ذلك
وبابها الشام لسر او قصاله ⁂ على أعين مما السهب الكلح
تخيلت في كم الذي أنت واهب ⁂ وهيهات ما للمسك بات أم النفح
وزدت ندا حتى لقد قال قائل ⁂ وحاشاك يا ذا المجد أنك ذو شح
وأنك يا يحيى لتحيي ذوي الرجا ⁂ وتنجي من اللأواء وتحيي من العر
تسامى على المداح قد ركزته ⁂ فاقصارهم عن مدحه غاية المد
وكدت لعرفان المكارم لم ترم ⁂ بحمد وما حمد الغمام على السح

وقال يمدح جمال الدين

بن زكريا رحمه الله وسامحه

سقى عهدها دامي العهاد شفوها ⁂ خيا ما برغمي نأيها وشفوفها
وبلغها عني أتم تحية ⁂ عليل الصبا يروي بعرفه نفحها
معللتي في مرسلات مدامعي ⁂ ولكن قلبي لمستها وجرحها

أشكان قلبي لا يداوي كليمه ❊ ليهنكم من مقلتي ذبيحها
ليهن الليالي ان فيها الواصف ❊ جمالا به تخفى ويعفى قبيحها
فدا الابن ريان الكرام لانه ❊ فتى خيرها راعي حماها صحيحها
سليمان ملاك المعالي واته ❊ بابه طوفان المكارم نوحها
اخو الدين للساري به يستنير ❊ نعم واخو الدنيا بها مستميحها
اسودي قد استرميت فكر دلني ❊ بابيات نظم خل فيها مسيحها
تذكرني النغماوات غماهما ❊ بروضة الفاظ وانت صدوحها
يغيب مدى الدنيا لمجد لصوله ❊ واعلاق مال للعفاة يبيحها
فالدهر الا ناظر انت لحظه ❊ ولا الفضل الا صورة انت روحها

وله يمدح ابن الشهاب محمود

تاوب كالبدر في جنحه ❊ وابرز للعواصم من سبحه
حبا لعرونا خير الدجا ❊ فحسبته مبتدي صبحه
وقد ضم جفني نزر الكرى ❊ فيعرب لي الحال عن فتحه
هوى شارح حديث الغرام ❊ فلا تسل القلب عن شرحه
لعشقته ساهر الوجنتين ❊ بما في الصبا من جرحه

له سيف لحظ اراق الدما ❊ فخم خده من نضحه
كان عذاره خط الجمال ❊ تميل النفوس الى مدحه
رئيس له في العلا منزل ❊ يزل الكواكب عن صرحه
يرجى وان زاد في سخطه ❊ ويخشى وان لان في مزحه
تزاوج محمود من في الهلال ❊ ملاحظ الصدق في نجحه
واعدى على نائبات الزمان ❊ فما تشتكي الناس من قدحه
براحته فلم قد دعا ❊ شكاة الزمان الى صلحه
يقول الرجا لمساحته ❊ طمى سائل الغيث فاستمحه
ويوضح للناس نهج الثنا ❊ فنظم القصائد من منحه
له كتب في ديار العدى ❊ غنى بها الجيش عن كدحه
يثقف ميل اعالي الشام ❊ عن اشغل الدهر عن لفحه
لك الشم واهي محده ❊ كما الضحى الافق عن صبحه
وبيتك في الفضل رفيع ❊ فلبت المعاند عن طرحه
وكم لك عندي من منة ❊ كما اثر الغيث في فسحه
يطفي جود كالمزحي ❊ ويدعو اللسان الى مدحه

فاحلب نظمي ونثري لبحه * واروِ الصحيحين عن مدحه

وقال جوابا في المعنى

مرحبا بالنظم يأتي * نفحة من بعد نفحة
من رياض باكرتها * سحرا بالسفح سفحة
ولآل نظمتها * بركات ضمن سبحة
وغروس جعلت لي * من رياض الوصل صبحة
مع أني عاجز عن * ضمة دع ذكر فتحة
كنت في الشعر جوادا * يحرز السبق بلمحة
فثنى العسر والاولا * د لا املك سبحة
كل ابن لي وبنت * كسكالي وشبحة
ورناك القول لا * يسمح في وجهي بقدحة
ودعاني لك عن * قافية تغني وصدحة
خذ صفاء الود كاسا * ت وفيها الفصحة
واجملني ان تجالست * فاعرت بمليحة

وقال مجيبا عن لغز

بروحي

بروحي طرسا جاءني متضمنا * بدائع يسري العقل فيها ويسرح
بديع من غريب اللفظ والخط محكما * فيالك طرسا للغريب يبين يشرح
ولغز هدا لي نحو معناه أنه * الى ورد عرف من الروض ينضح
يشف على مكنون طيب ما حوى * وكل اناء بالذي فيه ينضح
ولو كنت تبغي كتم مخبره لما * بعثت بنمام يقول فيفضح
هو الاسم لكن نصفه فعل كله * اذا جعلت اسرار معناه تلمح
ومقلوبه احجية مثل لم تجد * فدونك نظما عاجزا ليس يصلح
اذا فان قال الصواب والخطا * فمثلك يهدي ومثلك يصفح

وله مجيبا في

شكوى وقوع الثلج

لعمر الدنو بياض شدخ * جسمي به من قبل شهري انسلخ
وبلاده من ثلج ضيم اذا * تشاكت الناس لديه صرخ
قامت به شعرة احلامنا * بزرقة فالويل منها جوخ
كأنني محراك فرها اذا * قالوا اعجن الثلج في الارض نخ
كم يبصق الثلج على لحية * وكم يقول الرعد في الوجه زخ

كم يعقد الآفاق عقدا للبنا … ينبه بتربيع

كم بشّر بالثلج لما غدا … كالجمر المطروح قبل المنتج

كم ابرمه اذا ما رغا … بالثلج مجرى مائه قبل ذج

وحاول البرج في الميزان … يحكي مجاري زنجبر ما ابتلج

لكان ذاك البرج منه وطا … كنز في ايامه قول لج

كم ليلة بالثلج شابت وكم … مذ دجى لصباه انتسج

ضنكت به الاجرام من فوقنا … وداره بالافق ما لم يلج

وحار في ذاتنا واصله … كانه يقلع منها ذلج

ما لي بباب الثلج من طاقة … فحوله في كبدي قد زنج

فعود دولي دولة بالرقي … او بحزن ولي بالحصا الثلج

متى ارى من مطر رحمة … يطرد من قلعته ما انفتح

متى ارى حب الفؤاد ابتدى … وزوج افراحي لديه الفرج

وله غفر الله له

تكونوا في البيت من خوفه … فاليوا وفاطمه كوم فرخ

غاثوا بنعمى احمد فاتسعوا … منها ليقع الثلج عادات زخ

د والنعم الوا في خبا وغلا … فيا له غصنا دنا وتمج

وانفق الحاران لكنه … لعبده من فوقها ما فرخ

فحيث من مصر تحي الذي … عمارتين من شرقيها نوبخ

من اين للقوم الاولى وصفوا … كدهنك المفلح الممرخ

هذا وفي الاقوام ذو وفرة … وانما السحّ عدى شحّ

وقال غفر الله له

ولا عبة بنفس المرء ويمشي … هواها سل ما يمشي الرخ

يصيد طائر القلب المعنى … بحبة خالها الصدح الفخيخ

كان سيوف حيفا الذي رش … دما في خدها منه لطخ

امير ما لاهل القصد صفح … لديه ولا لاهل الكبر طبخ

حمدت الله حين بدا لعيني … شرخ وصبا وفي عمري شرخ

تجود بنانه بحر فرات … وتجود بنان اقوام لصيخ

فتى في يوم جود او نزال … ويوم العلم والاراء شيخ

وله غفر الله عنه مداعبا لبعض

كانك بي سكنت بخانقاة … ووعظك قد ملا سمعي المضيخ

كسرت كوني شعري لعودي ۞ وتلت على يدي شيخ الشيوخ

وله هذا أيضاً عفا الله عنه

طمعت بالعدل والإحسان منك ۞ فكنت عندي بالإحسان عين تمني

وقلت يكفي تمام العدل منك لي ۞ حاشاه يفرق ما بيني وبين أخي

وقال يمدح الملك

صاحب حماه

لا زم العذار طال فيك تهددي ۞ كأنما الغرام لا بالأبد

وخلف وعدك خلو منك أعرفه ۞ فليت كان التجافي منك موعدي

يا من أفندي وجدي عليه وما ۞ أبقى الضنا في ما يقوى لتفنيدي

عار العذار منك أضحى عاجمه ۞ عند المقص عن نيل العناقيد

وعقد بند على خصر رجعت به ۞ ذا ناظر بنجوم الليل معقود

كأنه تحت وجدان القاعد م ۞ واجد بي بين معدوم وموجود

زد الجماسوا لي فيك أجمعه ۞ فالسائل دمعي عنه مردود

لقد خضعت إلى وجدي كما خضعت ۞ إلى المؤيد أعناق الصناديد

داعي المقاصد في علم وفي كرم ۞ إلى القاصي الفضل مقصود

تسري سفين الأماني نحو منه ۞ فتستوي منه بالبر على الجودي

ذاك الذي أسعد أعمارنا به ۞ فما تفكر في حكم المواليد

ملك إذا لبست وصاف سؤدده ۞ ألقى السراة إليها بالمقاليد

ذو العلم قلد طلاب الهدى مننا ۞ حتى وصفناه عن علم وتقليد

والجود زائر ذوي الجدوى وطو فهم ۞ فما يزالون في شجو وتغريد

والجن قد ألفت البشر آيته ۞ تألف الطرف في مسراه بالبيد

بدو وقد سخر الله العباد له ۞ والطير والوحش في الآفاق والبيد

حتى يقول مواليه وحاسده ۞ هذا ابن أيوب أم هذا ابن داود

لا ينكر المدح الحسنى وقد ۞ بشاهدين معاليه ومشهود

أغنى العباد فلولا ما هيا التقى ۞ أستغفر الله سموه بمعبود

وواصل الحر حتى كل معركة ۞ كأنها بيت معنى ذات ترديد

بهو الرماح قدود إذ تنعطف ۞ ولم هيفا خدود إذا تورد

إذا انثنى من دم الأوداج صاح رماح ۞ رمي العدى بسديد الطعن

وإن فاض حديثاً أو لوالد ۞ ورد من خاله خير مورود

يوما لحدة الوصف غايتها ۞ فأعجب لجوهر شيء غير محدود

وانما ذا بها اسنى بكر بد * لكنهن ايادٍ ذات تقليد
لو ان للبحر جدواه لفاض على * وجه الثرى بنفيس العقد منضود
ولو اشير على صلد الصفا بيده * لأنبتت لمستها كل جلمود
يا ابن الملك الناصري على شيم * تروى وتنقل عن آبائه الصيد
ادنيت من نار فكري عود مدحته * عند الثناء فلاحت نفحة العود
نعم العماد لراج مد راحته * فلم تحول لقاها طرف معمود
يممت في خال مرحوم منازله * ثم انثنيت وخالي الحال محسود
وزحت انقل عن ابواب النعمة * نحو الصلات ثم عن عطف وتوكيد
ان شئت تنظر في زهر الربى بطرا * فانظر لنوال يديه في اناشيد
وان اردت غناءً او محادثة * فاهرع الى سندي واسمع اناشيدي
يا من تخلص من الفاظه ونداً * لقد حلى فضل ذات تجديد
ان كان لفظك مثل القرط في اذني * فان جدواك مثل العقد في جيدي

وله يمدح القاضي علاء الدين

الخزرجي الانصاري رحمه الله تعالى

انا عشيق الاجفان سهرت متيما * عسى تجتلي عيناه بالخضر موردا

فيا حبذا

٧٣

فيا حبذا للخضر مورد عسجد * جعلت عليها للذوايب مددا
لئن فهمت عيناك خال معربا * لقد سل منها الجفن سيفا مهندا
وان كان فيك الحسن اصبح كاملا * لقد اصبح الاشجى عليه مبردا
وان لت مع شيبي خليع صبابة * فيا رب يوم من لقاك تجددا
ويا رب ليل فيه عانقت كاعبا * تذكر صدري نهدها فتنهدا
وقيدني احسانها بذوائب * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
فيا ليتها عندي انم جمالها * فيكسب في قيدي عليها مخلدا
زمان الصبا يا لهف خيل لعنده * يطل عن اللذات في مصر مقعدا
ولو عاودت ذاك الشقي شبيبة * لعاودت بابك النعيم وارشدا
واشهى اليه من رجوع شبابه * رجوعك يا قاضي القضاة مؤيدا
بدا ان تحلم وفي العلو حقهم * وعدت وكان العود اولى واحمدا
وكان سروري اليوم في مصر قد نشا * فكيف وقد نشا اضعافا وغدا
ولما انس من دار السعادة صبحه * مباركة الانس تطلع اوحدا
على البغلة الشهبا اراه كانني * لشبه قد لاقى الامام محمدا
مدائح لما كان ممدوح مثلها * تراه الى انا مفردا كنت مفردا

أجيد ويجدي غاديتنا وإنما ❊ لكل امرئ من دهره ما تعودا
فقد تم بني السبكي خلو نفعهم ❊ فلا أحد إلا إذا لكم الفدا
ولا أحد إلا خصصتم برفدكم ❊ فلا فرق ما بين الأحبة والعدا
وما أخرج الأحكام عنكم لغيركم ❊ فيتأس قد غاماتكم ومريدا
فلو وكفانا الله ولي عهدكم ❊ لما زاح في شيء بحيد ولا عدا
وما الشام إلا معلم قد ملأته ❊ بعدلك حكاما وعلم مقتدا
حكمت بعدل لم تدع فيه ظالما ❊ وصلت بعلم لم تدع فيه ملحدا
وجدت إلى أن لم تدع فيه مقترا ❊ وشدت إلى أن لم تدع فيه سيدا
وأعطيت في شرح المسائل سؤدد ❊ إلى أن ظننا أن في البيت سؤددا
تقول أبا الحرمين وهو مسلطا ❊ لعمرك ما شاد أبو قبلة سيدا
ولا عيب في أبناء عشبة يلتمس ❊ سوى سؤدد يضني ووهدا
فقد نلتم علياء فيكم ترددت ❊ وعزم اختيار فيكم ما ترددا
وعينتها أو هبت خلعا إذا ❊ أضاءت لمن أطواقها مطلع الهدى
وإن زهرت بيضا وخضرا رياضها ❊ وفاحت في أكمامها سحب الندا
إذا ابن علي شاد في الشعر ذكره ❊ فقل حسنا زكي قصيدا ومقصدا

جوادا

جواد أتينا طالبا بعد طالب ❊ فهذا احتذى منه وهذا به اقتدى
مسافرة أموال العفاة بكفه ❊ كأن الشام نادى بأصغائها
إذا في البلاد بات صحيح مجرب ❊ لها رحا جبرا وعاد فقد غدا
فلله ما أشقى الحسود بنفسه ❊ لديه وما أهنا العفاة وأسعدا
وكم قائل نجواي حال الحسبته ❊ فضاعف لي ذاك الحساب وعددا
وكم لفتة من ثغره وجبينه ❊ تجدد لديها كالنجم منضدا
رأيت بعينيه بياضا وحمرة ❊ فقلت لي البشرى اجتماع تولدا
وسل على نجل الحسين لمدحتي من ❊ سأنقل أفواه بنعماه عسجدا
أأند الورى كفا وجهه ذي حيا ❊ على أنه أجدى وجاد وجودا
أغار على حالي الزمان لعسفه ❊ ولكن بلا كفيك في الحال النجدا
وما كنت ألقى في المعيشة رفقا ❊ فلم سيد في الجود اتبعها ندا
حلفت بمن أنشأ بنانك والحيا ❊ لقد جدت حتى المجتدي لك مجتدا
ومن قطع الأطماع من كل حاسد ❊ لقد زدتني ما يكون محسدا
ولا حد في العلم والحلم والثنا ❊ خلاه الورى إلا وذلك مبتدا
فقس للعلا تاجا يليق بمثله ❊ فريد الشام تاجا منضدا

تردّ الردى عنك المحبون فديةً … يكون لهم في الترب مجداً مؤبّدا
ولا ارتضي موت العداة فانهم … بقوا في عيش امرّ من الردى

وله يمدح الملك المؤيد

صاحب حماه غفر الله له آمين

عذيري من باغ الصبوة ولا يدِ … واقصر عن ذل التشاكي ولا يدِ
غزال يناجيني بلفظ معربٍ … ولكنه يسطو بلحظ مهنّدِ
وقد روت عن لينه واعتداله … صحاح العوالي مسنداً بعد مسندِ
اذا قلت ان الله قام بردفه … فيا طول شجوي من مقيم ومقعدِ
تخيّل لي اني لست عاشقاً … لأن ليس لي في عشقه من مقلّدِ
ولولا الهوى ما بتّ بالدمع غارقاً … عليه واشكو للورى غلّة الصدي
ورب مدام من يديه شربتها … معتّقة تدعى لعيش مجدّدِ
اذا اجتليت تعشو الى ضوء كاسها … تجد خير نارٍ عندها خير موقدِ
تحدّثك الانفاس منها عن اللمى … ويأتيك بالاخبار من لم تزوّدِ
ونم بارقاً قد نحو ليلك والنسيم … لخولة اطلال ببرقة ثهمدِ
كأن سنا ابريقها وصبيبها … حبال شعاع الشمس تفتل باليدِ

كأن

كأن بقايا ما مضى من كؤوسها … اساور تبر في معاصم خرّدِ
سقى الغيث عني ذلك الشخص انه … مضى مثل غصن البان المتأوّدِ
وفرّق الا مقلتي وسهادها … وجمّع الا مهجتي وتجلّدي
فلا غزل الا لمن نصيبه … ولا مدح الا للمليك المؤيّدِ
مليك رأى ان لا مبادي في العلا … فظلّ يبادي سؤدداً اليوم بالغدِ
لو اختصم اهل المكارم في الندا … لقال مقال الحق ملكي في يدِ
كذلك فليحفظ تراث جدوده … مليك بنى فوق الاساس الموطّدِ
يؤمّ حماه طالب بعد طالب … فذو القصد يستجدي وذو الدين يقتدي
ولا عيب فيه غير اسراف جوده … وانّ معاليه غير محدّدِ
تجول الغوث اللثم في عتباته … كما جال عقد في ترائب اغيدِ
رعى الله ايام المؤيد انها … احقّ واولى بالثناء المؤبّدِ
حمت وهمت ما بين … امانا وداعٍ في الدجا متهجّدِ
وما غرقت في كفّه ندى وسماحة … باخلاف موعود ولا متوعّدِ
دع المبتغي يجوب الآكام شارقاً … وجئه فقيراً بالرجاء المجرّدِ
هنالك تلقى نعمة دون نعمه … لباغي الندى مثل الثناء المؤبّدِ

وَمبيض نار الصنايع احمدت … مناقبه آثار كل مسوّد

اذا شام رأيا للمهمات زندقا … بافتل من صرف الزمان وانكد

وان نزل الهيجا اثني مقامها … على باسها الوشيج المقصد

ابا سلكا في منه وانتقامه … حياة لمعتد وموت لمعتد

اليك سلكت الخلق شخصا وما لحد … وحبت المرامي وقد نابعد وقد

فوفيتني وعد الاماني وانها … تجية لم تمل في صد وموعد

وحادثك التمم البخيل وربما … تدفق عذب الماء من قلب جلمد

فياليت قومي يعلمون بانني … تجملت من نعماك اضعاف مقصد

وحملت فيك الشعر حين نظمته … فما البيت الا مثل قصر مشيد

واخملت ارباب القريض كانني … اذرت على اسماعهم كاس مرقد

فلا زلت تخدو ورا المقام مخلدا … ومن يكتسب هذا الثنا يتخلد

شكرتك حتى لم تدع لي لفظة … ولكن بان اشكوك في كل مشهد

لانك قد اوهيت جهدي بالهى … وانسيتني اهلي وكثرت حسدي

وقال يمدح الملك المؤيد

تحلوا الثغور بذكرك المتردد … حتى هم بلثم لغر مقتدي

وأراك

وأراك تهمني بضيم لم يلن … يامتهمي هل لا وصالك منجد

اها لمقلتيك التي حملت اسهما … نهبت سويدا كل قلب مكمد

تلك التي للشكر فيها خانة … قالت لحسنك في الجلا بو عم

دعجا ساحرا لان لحاظها … تفري جوانحنا بسيف مغمد

خطي من الدنيا هواي بجفنها … ياشقوتي منها بخط اسود

عجبا لوجهك وهو ابهى كوكب … كم ذا يجار على عقل المهتدي

ولحاظك القاضي بمنع زكاته … غني وقد انزيناه لمجتهد

من لي بيوم من وصالك ممكن … ولو انه يوم الحمام بلا غد

زفقا بناظري الغريق فقد جرى … ما قد كفى من عبرة وتسهد

وحشاشة لم يبق فيها للاسى … والهم الا نبذة وكان قد

هذي يدي في الحب انك قاتلي … طوع الغرام وان حسنك لابد

لولا غرا الحب كنت مؤيدا … بمقام منصور اللوا مؤيد

[illegible] تصدي للوفود بمنزل … يروي ترابه قلب الصدي

متنوع الالا اغني بالندى … وسطي فكفا المقتفي والمعتدي

وسناه لكل قاصد منزل … سبل الخيال الى جفون الهجد

لو كان للدهر جود تبارية * لطوّلت كلّ السّفن عرض العدد

ولولا راحته عمر على الصفا * لارتاح للمعروف قلب الجلمد

كأنّ الذي في الرملة يبتغي * فاذابه في الملك منه واليد

لا تستقرّ بكفّه امواله * فكانها لوم بمقلة ارمد

حبّا لاسداء الصنايع والندا * وهوى بابكار العلا والسّؤدد

قصّت مكارمه ما رب حيه * فلولا قامه دري لم يحمد

وحمى فجاج الارض منه بهمّة * قالت لجفن السيف دونك فارقد

لكم انشر حيدواه فساخا تما * ولكم كفانا باسه دهر اعتدي

ما لابن شاد في العدا ند وسل * عما ادعت سنا الكوالب التهد

بين المكارم والعلوم فلا ترى * بحماه الا سايلا او مقتدي

اقواله للمجتلي ونكاله للمجتري ونواله للمجتدي

في كل عام لي اليه وفادة * تغني قصيدي عن سواه ومقصدي

نعم المليك متى تنادي في الورى * بعلا فيا لك من مناد مفرد

واصلت قولي في ثناه وحمده * متوحّد بثني على متوحّد

ان لم يكن هذا الحمى لعالى المنى * لنظام هذا اللؤلؤ المتنضّد

يا ايها

يا ايها الملك المهني دهره * صم الصوم بالهنا وعيّد

واملك من العمر المؤيد حلقه * ما تنتهي الى العمر حتى تبتدي

وله يمدح الملك المنصور

غفر الله له وتجاوز عنه

نجم تولّد بين الشمس كالاسد * هيّنت بالمولد المشتري في اوّل

ودام ملكك مصر وباشراقه * على صروف الليالي آخر الابد

يا حبذا الملك قد مدّ شعاعه * ما شيّبت من غضب سام الى غضب

وحبذا ابنك من معيار مرتفعا * على قواعد استحكمت العمد

جا البشير بنجل النجل مقتبلا * فيا لها من يد موصولة بيد

فرع من الدوحة العليا نماه * نمى اليه من ثمار القلب والكبد

مدّت ليسا المعالي كف حاضنة * وضمّه الملك ضم الروح للجسد

وما سنا السمر بالاعجاب وانتشر * بيض السيوف وقرّت اعين الزرد

وعرّف بها غابها الفتى على * اوتارها كغناء الطاير الغرد

واستبشر العلم العالي لتم بد * عن ان سوف تعلو فوق كل يد

واخبرتنا الحيل من زهو فوقها * ما سوف يحمل من حلم ومن جلد

كأنني من بني المنصور ممتطياً ‖ جيادها الغر في فرسانها النجد

نحو العداة ونحو الصيد يعملها ‖ أما الطراد وأما لذة الطرد

لله كوكب سعد في سما علا ‖ لو حل في الأفق لم يظلم على أحد

له محافل من مجد تكلمنا ‖ في مجلس بلسان الحلم والرشد

يكاد ينضو وشاحيها حمائلها ‖ وينزع الدرع عند القيظ من حسد

غصن الملك أولى من عصابته ‖ فهن من عزم في زي مرتعد

يا آل أيوب لشأكم بوجه فتى ‖ مظفر الجد طلاع على نجد

يروي حديث المعالي عن أوايله ‖ رواية في الحفاظ مستند

هذا المؤيد صان الله دولته ‖ قل في مناقبه الحسنى وزد وزد

ملك له في ظلال العز منزلة ‖ تزلو الى الفلك السيار بهم

يحكم الامر للأقلام في يده ‖ وللسيوف مقام الركع السجد

ذاك الذي في حماه نبع النعمة ‖ وقلب حاسده بالهم في صعد

وناسبا بداه كل قافية ‖ أخنا عليها الذي أخنى على لبد

حدث عن فضله ثم استند له ‖ فلا عدمتم أحاديثي ولا سندي

ومما أنشأ بنيه من مدائحه ‖ ما زال الملك في أثوابه الجدد

الحمد لله أحياني وأمهلني ‖ حتى بلغت بعمري أكرم الأمد

للمجد والباس والإحسان ممدوحاً ‖ فوزي بها كلما أحلام الشهد

كأنما الملك المنصور واسطة ‖ وليس في العقد در غير منتقد

ذو الجود والباس في يوم الندى وردا ‖ ما بين منسجم طول ومتقد

والسيف والرمح لا يهوى لغيرهما ‖ لقانص النعم أو لقانص الغيد

ونعمة الملك قد طالت وقد رجحت ‖ فالناس من ظلها في عيشة رغد

هنيت يا ابن علي في المجاز بها ‖ ومن يهنيك منصور ومعتضد

لولا مديحك ما اخترت المديح ولا ‖ والله ما دار في فكري ولا خلدي

سددت يا جاك العز منتصحاً ‖ فذاك الله من عز ومن سدد

وله في الاستغفار

أستغفر الله لا مالي ولا ولدي ‖ آسى عليه إذا ضم الثرى جسدي

عففت للإقامة في الدنيا لو انشرحت ‖ حالي فكيف وما حظي سوى النكد

وقد صدقت ولي خمس أبتا خدلا ‖ إن النبات لخلد لكل صدى

لا عمار في إذا لم يميل رتبتا ‖ وإنما خلق الإنسان في كبد

هذا كلامي وذا حظي فواعجبا ‖ مني لصدق لفظ وانتقاد يدي

وزينا ما العمار ود هم كرمو يدي

الإنسان يغني عيشه مكابدة ... وإنما خلق الإنسان في كبد

وما عجبت لدهر ذبت منه أسى ... لكن عجبت لضد ذاب من حسد

يدورها مستر غيظًا علي ولا ... والله ما دار في فكري ولا خلدي

من لي بمثل الردى لما جاورني ... رب كريم ويكفيني جوار ندي

أما الهوى فبحر خضت زاخره ... أما ترى فوق راسي فائض الزبد

حياة كل امرئ سجن لمهجته ... فاعجب لطالب طول السجن والكمد

وعشت بين بني الأيام منفردا ... ورب منفعة في عيش منفرد

لا تركنن وديدا في الكتاب غدا ... ولو تكثر ما بين الورى عددي

ما نافعي سعة في العيش أو مرح ... إن لم تسعني نعمى الواحد الصمد

يا جامع المال إن العمر منصرم ... فاجمل بمالك مهما شئت وجد

ويا عزيزا بحظ العز ناظره ... اذكر هوانك تحت اللحد وابتد

قالوا فلان ترقى اليوم منزلة ... فقلت ينزل عنها لقا غد

كم واثق بالليالي مد راحته ... إلى العلى فأداه الحمام فقد

وناطق بالحكم أو لفظا ... ووارد الموارد في مرفها لبد

كم غيبة الدهر دارا وساكنها ... لهفي عن عميد شابطنا ولا عمد

ذاك

ذاك الذي كان للعليا مستنده ... ومن إليه إذا بالعلياء والسند

بارك الله كم تلقى مصائدها ... هذي النجوم على الأدنين والبعد

لا بد أن يغمس المقدار مديته ... في لبة المجد منها أو حشا الأسد

عجبت من أمل طول البقاء وقد ... أسرى إليه الذي أسرى على لبد

يخبط الرجا والفجر أنفسنا ... للترب ما للحجر الجلد من سند

هذي عجائب تثني النفس حائرة ... وتقعد العقل من عجب على صمد

ملاسه يوم نلت لذته ... وقد دوى معجز من الجسد

أصبحت لا أحتوي عيش الخمول ولا ... إلى المراتب محتاط ومجتهد

حسبي إلى حكمة الأهواء من كثب ... فكيف يعجبني مهواي من صعد

لا تحده عن تشهد العيش لو شفه ... فأي شيء توى في ذلك الشهد

ولا تراع أحاديث يسرها ... ولا تمار أخا غي من اللدد

وإن وجدت غشوم القوم في بلد ... خلا فقل أنت في حل من البلد

لأنصحنك نصحا إن مشيت به ... فيا له من سبيل للعلا جدد

اعص نفسك فيما أنت فاعله ... رضا مليك فاعصها ولا تزد

وقال يمتدح الملك الأفضل

ولد الملك المؤيد

صدود لمياء غني والبعد ... إذا لو بكر من واحد منهما بد
بروحي من لمياء عطفة إذ رنت ... على الغصن تيها قال ما أنا ذا القد
وعنق قد استحسنت دمعي لأجلها ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
من الغيد إلا أن بين جفونها ... أخا ذا شبا مما تجرده الهند
على شكلها يعشو العفو وكأنما ... يطلع على أمثالها الشوق والوجد
غرير على الغدا الغني ضعفها ... وللقلب دينار وجنتها نقد
أعلنا أنا مهلا لقد بان حملكم ... وقد زاد حتى مل حملكم خلد
وقلتم قبيح عندنا العشق بالفتى ... ومن أنتم حتى يكون لكم عند
شممت بروحي للحسان وفا لكم ... ومالي وما هذا التعسف والجهد
ونعم بلثم الدر سلم مهجتي ... فأتلفها من قبل ما ثبت الرشد
هو البدر إلا أنه لعلة ظالم ... أو أطلع أو لو كان قاح أو لعقد
ومشغفة المرء الذي لا يشوبه ... بسلوى أو الراح الشمول والشهد
عهدت الليالي حلوة بان نشافه ... بسلوى وفيه وهن الليالي
فلا ابتسم البرق الذي كان بالحمى ... غداة تفرقنا ولا قهقه الرعد
ولا شمس الحي عنه في العلا ... سناها وفي أكباد عشاقها الوقد

وكم ذابح للصب لوم يحملوا ... بأجيد غني بها للسرى سعد
فيا قلب جهدا في التجلد بعدهم ... وهذا لعمري جهد من لا له جهد
ويا دمع فض وخدا بذكر خدودهم ... فإن لك ما الورد إن ذهب الورد
زعجا لسد دهر ... أروح إلى وصل الأحبة أو أغدو
جوادي من الكاسات في حلبة الهوى ... كميت وأمر صد ورد ما نهد
وفي غمد بدر الجمال موسد ... وقد قدح المداح فيه زند
وعيشي مأمون الطباق الذي أرى ... فلا الشعر مبيض ولا الحال مسود
زمان تولى بالشبيبة وانقضى ... وفي في طعم مر محاجبة بعده
تزول وما زالت مدى أنس الصبا ... ويبلى وما يبلى وأحمد البعد
لئن بان مني التذكر والأسى ... وللأفضل الملك القصائد والقصد
بكم آل أيوب غنينا عن الورى ... فلم نجد الأمداح فيهم ولم نجد
أتينا لمغنى لم تجار وإننا ... بضائعنا إلا ما العرض والحمد
فنفقتم سوق الثناء بضائع ... معجلة للوفد يسبقها وفد
سقى تربة الملك المؤيد وابل ... وفي على عهد المعالي له عهد
لقد صدقتنا في الزمان وعوده ... وشيمته للمعالي الصدق والوعد

وولي وقاضي بنا الملك الذي ... ابن علي جمع العلا شخصه الفرد
فالبني ابو بند من الورى ... وما في بني الورى علي له ند
مليك له في الملك اصل ومنسب ... وحظ فنعم الجد والجد والجد
تونه العلا قبل الحجور وهزه ... حديث القنا من قبل ما هزه المهد
وغذته للعليا فبل لبانه ... لبان لها من مثله محض الود
فجاء كما ترضي السيادة والعلا ... وجدا علي النوايب للورى جند
رعى خلق رب العباد وحلمه ... فحسن ما يخفي له وما يبدو
الم تر اورد كعبه بليله ... الحج ولا فيه سواغ ولا ورد
علقت بحبل من حبال محمد ... امنت به من طارق الدهر ان يعدو
ويممت مغناه بركب مدايح ... يسيل بها غور ويطفو بها نجد
من اللاي اخذي كنزها فتكاثرت ... لدي بها الاتباع والانصار والولد
واعجبني المرعى المليح بنابه ... فجاء به الاهنى وعيشي به الرغد
ايا ملكا لولاه ما جاد وجوده ... لما ملح المرعى ولا عذب الورد
تجمع في علياك كل مفرق ... من الصفح حتى الصد بطوه الصد
فعرفك والعليا وحلمك والسطا ... وحزمك والجدوى وملكك والزهد

وعنك

وعنك استفاد الناس مدحا بمثله ... علي الشرب لشدوا وعلي الركب يحدو
فقد ونكهاتي علي البعد عادة ... بيطل عبيد وهو من خلفها عبد
علي انها تحبيك سهما بناقة ... ترجي له نقد ويخشى له نقد
غريق العلا الفاظه كدر وعقد ... عداه الورى والسلم بحلمه
حمى الله من ريب الحوادث ملكه ... ولا زال للاقدار من حوله جند
هو الكافل الدنيا بانعمه فما ... يحس لمفقود بايامه فقد
واني وان اخرت شيئا لاسحي ... عوايد من نعماه ليسعى بها البعد
اذا المرء لم يشبه ذا العيب خلقه ... الى جو مغناه حبا العيس تشتد
وما انا الا العبد ماتي حاجة ... ولا ظنه عتب ولا يملك الرد

وقال يمدحه ايضا عفى الله عنه

مسلسل الدمع اسير الفؤاد ... يهيم بالتذكار في كل واد
بحبه الاوقات في حبكم ... وهو مع الواشي بكم في جهاد
ما عقد الليل لاجفانه ... هدبا ولا حل عقود الوداد
يا عاذلي فات حديث الاسى ... فاحدث العذل ابالمستفاد
دع ادمعي بالجود فياضة ... فالسابق السابق منها الجواد

د

رب ليال لو بلغت المنى ... قد بتها من ناظري بالسواد

مضت بلذاتي واستخلفت ... ليالياً ألبستها كالحداد

أين أحماعي ذلك العقد أم ... أين شبابي ذلك المستجاد

إن يغد وراسي أشيباً بعد ما ... باد الصبا فالعذر ما د

بان الصبا واحترقت مهجتي ... ففوق راسي قد نثرت الحداد

مقسم الأحشاء بين الأسى ... كأنه الأفضل بين العباد

الملك القاهر إمام الورى ... بعد لينه وهو كثير السهاد

ذو الجود في عسر ويسر ... وسل مثلي ذوي البحر في كل واد

والهيبة العظمى التي أصبحت ... بذكرها السائر أهل الفساد

من اتقى الله اتقت ناسه ... كواسر الأفق وغلب الوهاد

بين كبار ومصلاً إذا ... استى سواه بين كاثر وشاد

قد نشا من قبل الصبا سابقا ... توليهم التسود عند التلود

وحاز بيتا لما من زنة ... فشاد منشا وأوفى ورا د

أحسن به بيتا نظيم العلا ... بلا زحاف في البنا وسناد

بين ملوك خلصت بيضهم ... دين الهدى من دين أهل الفساد

وانزروا

وانشؤوا الآمال بعد البلاد ... وتفقوا الأعمار بعد الكساد

يا ملكا أصبح في الدين والدنيا ... ساعد الجد والاجتهاد

عش كسليمان على ملكه ... تعرض هذي الصافنات الجياد

وله يمدح القاضي

تقي الدين غفر الله له

عاشق وصله وغيره ما اصدا ... متهام لسلوه ما تصدى

يا نديمي اين أو قد شرع الاصطباح ... بطي من الدجنة بردا

ونسيم الصبا على الأفق يذكي ... سحرا من مجامر الزهر ندا

يا رعى الله سفح نعمان سفحا ... وسقى الله عهد نعمان عهدا

ومهاة تعد نعمان دارا ... واللوى والعقيق صدغا وخدا

مشتهاة اللقا كما تشتهى الدنيا ... وإن أتعب النفوس وأكدى

ينثني لادراك زهوا فيبدي ... إن في ثغرها مداما وشهدا

وسل الجوهر الصغير يتيما ... لم يدع في الورى لذاتيه ندا

ما علمنا من قبل في تصانيف الهوى ... أن بين شام عقدا

الأسن ماء خدها ولظاها ... كيف أضحى يمازج الضد ضدا

لباع الوزير جودا وباسا ∴ حين تدلو الى العالمين وسدا
الوزير الذي نهى الطغا عنا ∴ فتعدى غنا ولم يتعدا
يتقي جانب التقي ويخشى ∴ الانس والجن من سليمان حدا
اوفر العالمين عزا وعلما ∴ وهو اوفى العباد زهدا وهدا
طالع يجتلي به الملك بدرا ∴ ووقور يخاله الملك احدا
ومهيب لو يلمح اليم لم يخرج من الغرق خير يقصد قصدا
وحليم قد زانه الحلم حتى ∴ كاد مخطي الذنوب بعد تعمدا
وجواد لو رام فيض الفوادي ∴ ان تحاكيه عند ذلك بردا
ورئيس كما تريد المعالي ∴ لا كمن ارده المسير فردا
وبليغ ينضد المدح فيه ∴ وهو اهنا منا واصرح عهدا
بيحيى ينسيه ويحيى ذكاه ∴ فبه يحيى لقد ويحذر فقدا
خطبه وزانه وحدته ∴ في لسان العلا احدوانه
وراتب حبا بفضل علاه ∴ شهدت في الورى صحاحا وانها
ولعمري لقد غشوا ربها ∴ منتهي معشر لعليا مبدا
فكفي الجانبين مصر وشاما ∴ وافاض العيشين عدلا ورفدا

ومشى

ومشى في الورى على نهج حق ∴ مستبين الهدى وساد واسدى
وارتدى فيهم ردا من العز ∴ وامتا حسوده فتردا
ايها الحاجب المؤيد فيه ∴ جئت شيئا من الشقاوة ادا
كيف ناويت سنة كلما زاد ∴ غداة بزيده التمجدا
ان يكن في الغفاة ابسط كفا ∴ فهو في المكرمات ابسط زندا
خاف خلافه فيحيف الى ان ∴ ضم امن الفلاة ظبا واسدا
واباد الطغاة باسا ورعبا ∴ واعاد الجميل فينا وابدا
والحيا في مراتب الفضل يلقى ∴ نحو ابوابه من الخلق حشدا
يرحم الجمع حول مغناه جمعا ∴ مستميرا ويتبع الوفد وفدا
ما ثنى الجاه عن دليل رجاه اغنا ∴ لذي حاجة عطاء فالكدا
سيعا للذي دليج للاعادي ∴ فهو اما خير يكون سعدا
لبس في عيب ليه سوان ∴ ايادية يجعل الحر عبدا
تمم الله بعد افتان وقت ∴ لم يجد فيه للمناجح قصدا
كم بعثنا الى الدواوين طرشا ∴ خائبا كاكه الزمان فاكدا
طال ترداده الى القوم حتى ∴ لو بعثناه وحده لتهدى

فغدا الآن ذلك العسر يسرا   بحقوق وذلك المنع رفدا
وسرى للأنام من شام ومصر   كعموم السحاب قربا وبعدا
عزمات تحفها بركات   شملها منه للممالك تهدا
وبراع من حده ونداه   كاد بين السيوف أن يتحدا
قلم أخضر المرابع لا غرو   إذا كان عيش راجيه رغدا
حملته أيدي الوزير فجلنا   بارقا في سحابه يتندا
يا وزيرا يهدي إلينا سناه   ولهاه إلى المقاصد تهدا
شكرتك الرواة عني بشعر   قاطعات السرى إكاما ووهدا
ذاكرات جميل صنعك عندي   بقواف بها الركائب تحدا
سائرات في الأفقين الحواري   لوجوه الرضا إلينا تهدا
كل معنى كالنجم أو كل بيت   هو هدي في الأفقين أن يهدا
هكذا الحلة الشآم بمعان   تترك الضد بالأشعة خلدا
هكذا البيت الصنيع نباتا   وكذا تحصد المعادون حصدا
غير بعض الحيا وأنت المرجى   وتبيد العدى وأنت المفدى
ملئ اليمن من يديك نوالا   فملأنا أبيات مدحك حمدا

وقال يهنئ بولد

هلال أفق الملك زهي سعوده   وشبل لغاب السمر تزهى أسوده
وفرع علا تحنو أعطاف مجده   وينبع آثار المحامد عوده
تباشرت الدنيا به وتنافست   مراتبه في شخصه وصهوده
وسر بني أيوب أن مقامهم   محافظة عاداته وعهوده
إذا غاب ملك لم يغب عنه شخصه   وقام ابنه من بعده وحفيده
فيا لك بيتا في الفخار سبيله   على كل حال أوله وجديده
هنيئا لبيت الفضل أن عماده   مقيم وأن الملك باق عموده
وأن وليد الأفضل الله قد محا   عن الناس حزنا بالبادي وليده
سمعنا به في شهر شعبان فانتهت   لنا وللعيد الخلق أوه ووفوده
يكاد قبيل المهد يلوي سروجه   ويبتدر من قبل القماط بنوده
وهمته للجدوى وما هز مهده   به وتناجي بالهبات وفوده
شبيه أبيه في الفخار وجده   فيا للقديم قد تلاه جديده
سقى الله مثوى جده كل مزنة   تضوع بها صوح الرياض وجيده
وأبقى أباه للسيادة والعلا   تدال عطاياه وتحمى جنوده

وانشاه في الجود والباس لشاه … يبيد بها ابن الثرى وحديده
اما والايادي الافضلية انها … تحمل عهد الحمد حتى تأوده
لقد ظهرت علياه ظهر كامل … فضى مداه فانضا ممدوده
مضي وما في الافق برق لشيمه … مغني وما في الارض خصب ترود
له عزمات في الورى شادونه … لها ابدا من كل عزم شديده
فما هيها الا ضعيف تشوشه … لفصل نداها او قوي تسوده
مقسمة اقلامه وسيوفه … لنعماء يسديها وطاغ يبيده
عزيز على الباغي مداه وهذه … مهابته عصر الشباب وجوده
لذا كان سفاح ذي دم … وان كان راي غامض فرشيده
برحبه من بحر القريض شريعة … فيلقاه مرحب النوال مديده

يسمى سعيد ادهم ومباركا … فصح لنا ان الدهر عبيده
يتوق اليه كل سعد وشاوه … ويحمد ملي في كل امر يريده
فلو شئنا في يوم فضل مقامه … سالنا شباب العمر كاد يعيده
ولو ان اقمار السما تحجبت … لاغني سناه الليل عنها وجوده

ولولا

ولولا انه لم يخشى الجيش للوغى … لغته سطاه ان تجر جنوده
فليت عماد الدين يبصر نسله … وقد حل مسعاه وزاد عديده
وما هو الا بيت علياء مدرج … فمن اجل ذا ايامه تستعيده
ازكى الورى نفسا واكرم محتدا … واسكنهم من سودد ليس تحيد به
بكم غنيت حالي عن الناس وازدهى … نظام كلامي فيكم وفريده
فما الدر الا دون نظم اصوغه … وما القصر الا دون بيت اشيده

وقال ممدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله تجاوز الله عنه

فداك مشوق الى قاد شيبه … يباري ديمه زنج الاسى فيعيده
اذا ما ذكى في فحمة الليل بارق … تبين في الاحشاء اين وقوده
وان نظمت ريح الصبا عقد شملها … نثاه من تلك الجفون فريده
وان الفت الورق الشواجي شجوها … اعاد الاسى بين الضلوع معيده
يروحي من اعطافه وعذاره … هي القضب لا بان الحمى وزروده
ومن شبت عشاقه زمن الصبا … شوايب عشق لم يبادي وليده
محاسن معناها الغمام وما محا … لمغني سما لم يزل يجوده

وربت بها ام لعزه وحبا لها ... سوا و لفظي والبكا عقوده
شربت على ورد الربا وهو جده ... واتت على سوسانها وهو جيده
وبهن عندالي تنوح على الحجا ... وما ناح قمري ولا مال عوده
سرورا باقبال الزمان وحسنا ... سرور زمان محكمات سعوده
وقد رقمت وشي الربا ابر الحيا ... وحرت على وادي دمشق بروده
وعادت وكان العود احمد دوله ... لها النصر والايات تشهد شهوده
بهم ابن فضل الله بيض قواضب ... اذا هي هزت في المهارق سوده
لو ان رب الملك رب كتابه ... فيا حبذا ساداتنا وعبيده
ويجري بامر الملك سير يراعه ... كان طروس الخط منها جنوده
وتلثم ارجا الثغور سيوفه ... بالحظ لا تعبان الاحسود ه
سفيك مساع او سعيد مناسب ... فقد سعدت في كل حال جدوده
وسهم ولكن خلف من سطوره ... وقاض ولكن المعالي شهوده
روي فرعه عن دوحه عمرته ... قديم فخار لا يشاب جديده
فاي فخار اول الحاجده ... واي فخار اخر لا جيده
واي مقام في العلا لا يسوسه ... واي همام في الورى لا يسوده

دارت

ن ابنا ابن فضل الله فاضل دهره ... اذا اعتبرت الفاظه وعقوده
اعادت علاه بيت فضل منظما ... فلله بيت طيب تستعيده
اذا ابن علي وابن يحيى نشاهه ... فقل طارف المجد التليد وتليده
يعلمنا صوغ الكلام بملحه ... فها نحن يحيى لفظه وقصيده
وابعد نابا لبه من وجيه حاسد ... يذوب به من كل غان حليده
نظرت ابا العباس نظرة بأسه ... لحال امر كاد الزمان يكيده
وكان على حال الحسين من الظما ... الى ورد غوث والزمان يزيده
فاحبيته بعد الردى ولعشه ... وقد طال من تحت التراب همود
وحليتها يا ابن المحلى ضمينه ... خلود الفتى ان الثنا خلوده
فدونك من نظمي عجالة ناجز ... اليك تناهى قصده وقصيده
يقول انظروا الممدوح وافى ... ساداتها فك افاضل الدنيا وهذا سعيده

ولهو وكتب بها الى القاضي شهاب الدين محمود غفر الله له وتجاوز عنه

في الربو سكروا في الاصلاح ... هذا المدام وهاتيك العناقيد
الراح ريقه من اهوى ولا عجب ... ان راح وهو على العشاق مفقود

وفي لواحظه للصب طول هوى ... وهن بيض على أحشائه سود
تأتي على أبلق الألحاظ مقلته ... فهن بيض وفي أحشائنا سود
ما أعجب الحب يلقاني بسفك دمي ... ظبي اللقا وهو محبوب ومودود
كأنه صنم في الحب متبع ... هذا وما فيه إلا القلب جلمود
ظل الذوائب ممدود لقامته ... للناظرين وطلع الثغر منضود
كأن تلك اللآلي في مقبله ... مما ينظم في القرطاس محمود
ألفاظه أنسج الألفاظ محكمة ... وكل ذي لسن حاشاه مفقود
المقتفي أملا العليا في طرق ... طرفا البروق به نعمان مكدود
له إلى السبق تقريب لفوز به ... وفي مداه على الباغين تبعيد
تعودت بمعاليه أعنته ... فاعجب لغصن له كالورق تغريد
ناهيك منهما تسمية الورى قلما ... له إلى غرض العليا تسديد
يصيبه للملك أنواع المادبة ... إن الملوك على علاتها صيد
في كف يقظان حلو القول ممتنع ... إذا ازدحم لا في الفكر ترديد
له على الرأي تقريب ومطلع ... وفي المقاصد تصويب وتصعيد
يا سيدا أمواله بر وقاصده ... في الود عطف وفي الإحسان توكيد

ناشدتك الله في ود عنيت به ... شطرا من العمر لا بالوه مجهود
وازدد دما لعداة لا اعتبار لهم ... إن الردى على أهليه مردود
لهم بذكري أضغان مناقضة ... في القلب وقد وفي البحرين تبريد
حاشى ثنايك من بلا ورق وفي ... ما فيه الأموال ولو جيد
لي من منادي عمري فيك فرط ولا ... فم المعاتب عن ذكراه مسدود
فهل أصل وصح الشد متضح ... لقد الآن شاك وليلاء الصبا سود
أركت أظهر ودا الست أطمعه ... فلا وقالي من نعماك مقصود
كن كيف ما شئت من ود ومنقطع ... فما ودادك في أحشاي مصدود
فلست أنكره شيئا أنت صانعه ... مهما صنعت فمشكور ومحمود

وله يمدح الملك الأفضل

وكان بذلك الوقت بالمنصورة

أهواه فتان اللواحظ أغيدا ... تركت الغرام الحيا مترددا
ولأجله الأغصان مالت من صبا ... والبدر طول الليل بات مسهدا
نشوان من خمر الصبا ودلاله ... فإذا انثنى أو جيء عربدا
وأغن أقسم لا عصيت صبابة ... تدعو إليه ولا أطعت مفندا



انا من رأى نارا على وجناتها * تدعو فآنس من هواها هدى
ابدا أميل الى لقاه وان جفا * وتحن احشائي له وان اعتدى
واطول اشجاني لطيف نلعس * ترك الفؤاد بناره متوقدا
متورد الوجنات لولا خده * لم يجر دمعي في هواه موردا
بثت مناطقه معاطف قده * فضممت حرف اللين منه مشددا
وبليت منه بدور عشق دائم * مثل الهلال اذا استسر تجددا
قد اقسمت احشاي لا تدع الاسى * كانامل المنصور لا تدع الندى
ابهى الورى خلقا وازهر منظرا * واجل الاة واكرم مولدا
ملك يغير البدر لا يحسده * ويك قلب الغيث لا يحسدا
في وجهه للملك نور سعادة * تعشو له الآمال واخبة هدى
ورع بحير عن مبادي اصلها * يا حبذا خبر لديه ومبتدا
طالت يداه الى ما لم ينلها * فحبت مكارمها بكل يد يدا
ذو همة في الفضل تحكم لومها * وتريك احكام فواصلها غدا
وشجاعة تنضو السيوف نهوبها * والى المنا عن رها يتلو الصدى
يزداد دمعي بيته حسناتها * فكانه بيت القريض مولدا

ويبسم

ويبسم ما بنى ابوه من العلا * لا قاصرا عنه ولا متبلدا
ما شاد اسمعيل بيت فخاره * الا ليبني عليه محمدا
سار على منهاجه فاذا رأت * عيناك منصورا رأيت مؤيدا
يا ابن الملوك الذي ملا الوجود واهبا * والاولى فوق ذكرهم الصحايف سودا
شرفت شعري ذاكرا وانزله * حتى كان بكل حرف فرقدا
فلذا هديت فريدة لمديحه * اضحى بنيل يداه شعري مفردا
حسب ابن شاد ان يرى للثنا * عبدا وحسبي ان اراه سيدا

وقال يمدح القاضي

علاء الدين رحمه الله وتجاوز عنه آمين

لحظك في الفتك هو البادي * يا فتنة الحاضر والبادي
فلا تهم لحظا جرحت به * خدك يا جارة الوادي
يا من له لامه على وجنته * زادت علينا غلة الصادي
سرقت من عيني كحل الكرى * وبنت عن دمعي وتسهادي
ان تسخن الادمع عيني فقد * طال لديك الحبر زادي
خمار دمعي في الهوى ناقع * بكوكب اللحظ وقادي



وغادني الواعظ في صبوتي ۞ كأنما بي نيقادي
بربكم للصب هذا وهو في ۞ واد وقلب الصب في واد
أهلا بسفاح دموعي وصل ۞ أهلا من العاذل بالهادي
يا حبذا أحيت زمان الصبا ۞ لهوي بذاك الشادن الشادي
أجني على خديه ورداً أجتني ۞ ورداً على أهيف مياد
لو زرده الشمس لكانت له ۞ فلست للكاس بمرتاد
يا لك من وصل قضيت المنى ۞ أبلى عليه طول آماد
إن لم أكن قد شبت من بعده ۞ في عام عشرين ففي الحادي
يا زمن اللهو وغض الصبا ۞ سقاك صوب الرائح الغادي
كما ابتنا والي علي على ۞ وفد الرجا والفضل للبادي
علاء دين الله غيث الندى ۞ غوث المنادي قمر النادي
ذي الفضل من ذات ومن نسبة ۞ والمجد لا يحصى بتعداد
والقول من مسند نجابة ۞ والفعل من مسند حماد
والبيت من فوق لقا ذروة ۞ ما بين أنجاب وأنجاد
رماح أيديهم وأقلامها ۞ أعماد ملك أي أعماد

أما

أما ترى يبني على بمنا ۞ خطته يحوي كل مرتاد
ذات بدائع في الجدا والندا ۞ داع لتحبيس العلا غادي
فرع لحيف وهو في الحبا ۞ لكل وافي القصد وفاد
لمشرق من مغرب ظله ۞ دع غايتي مصر وبغداد
سطوره طوار بأرابد ۞ وتارة أعبا الأسادي
ولفظه الندي أوجوده ۞ حلية أسماع وأجياد
كم ساورت في الجود أمواله ۞ بحدوا بها من مدح حادي
فالغيث من غيظ لها عابس ۞ والبحر في حنق وإزباد
كم فضلت الآوه فاضلا ۞ واستعبدت كف ابن عباد
كم حفظت من فقه آرابه ۞ بحوث كمال وإرشاد
كم أحسنت إحسانها باذلا ۞ لمدحه الزاهر أمداد
وربما أدبني معرضا ۞ فكان تثقيفا لمنآدي
أعرض عني مرة مرة ۞ فاعترضت نكبا أنكادي
وبان لي هو لي على سادني ۞ حتى علي أهلي وأولادي
ورفقه آخر لي بينهم ۞ إخماد ذهني أي إخماد

كنتُ أنا جيدَ كتابهمُ ... فصرتُ في قيمة أبي جادِ

وجنى ذهني وكلامي على ... الأقلام ميتٌ فوق أعوادِ

وأشهبت لومي نجوم الدجى ... فما أنا هاجع أكرادِ

حتى إذا عاد إلى الرضا ... عاد بحمد الله شحادِ

وغدت في النظم إلى سبق ... يعرفها النظام من عادِ

وزاد تأميري فما أرتضي ... أبا فراس بعض أجنادي

وأصبح الشامت بي حاسداً ... في حال إصداري وإيرادي

بالروح أفدي سيداً حائفاً ... علي في قربي وإبعادي

كم أغراضي بأغراضه ... وفي الرضا كثرة حسادي

وليهنه العيد على أنني ... لقياه أعياد لأعيادي

ناه في الخلق وفي حلمه ... غدا أزواج وآحادِ

وله يمدح الوزير محمود

رحمهما الله وتجاوز عنهما آمين

لا ورشف اللمى ولثم الخدودِ ... ما غدا لي عليك غير حسودِ

هائم في هواك مثلي ولكن ... يدفع الوهم عنهما بالتفنيدِ

يا مليحاً طرفي به في نعيمٍ ... وفؤادي في النار ذات الوقودِ

لا تسل عن مسيل دمعي بخدي ... قتل الدمع صاحب الأخدودِ

كل يوم يروع قلباً خليعاً ... يا بديع الحلا بحسن جديدِ

حبذا في خلال لام عذار ... لابتداء الغرام والتأكيدِ

لك وجه يعزى له كل حسن ... كاعتزاء العلا إلى محمودِ

سيد في مديحه رونق الفضل ... تمثل التسبيح والتحميدِ

وإمام أضحت إلى فضله الأقلام ما بين ركع وسجودِ

ليس فيه عيب سوى أن نعماه ... تقيد الأحرار والعبيدِ

ذو معان ألفاظها نفثات السحر ... على عقدها من التعقيدِ

كل تسجع بهم وهو مشاد ... فوق غصن اليراع بالتغريدِ

وقريض سلا به كل نادِ ... عن حبيب وشاب منه الوليدِ

خص في وصف لفظه ونهاه ... بأمين عن الورى ورشيدِ

وجنت سطوة بصفوف ... زحفت من سطوة ببنودِ

فإذا جرد اليراع فحدث ... عن سطا كفه حديث ابن هودِ

يا أخا الفضل لا تعطل في ... بابك جيد وسمع من عقودِ



أصبح الدهر جنة بك زهراء ... فنفى الأنام عيش الخلود
لو تصدى عبد الحميد لعلياك ... لألحت أسبابها في صعود
ورأى كل شاعر فضلك الجم ... وعبد الحميد عبد الحميد
بك فازت يدي والحظ في ... وأزكى مقصدي وسار قصيدي
كل مولى بيان فكري ولكن ... نعتت من معاليك المحمود

وقال ممدح الملك الأفضل رحمه الله تعالى

وقد تزهد تجاوز الله عنه لئن

نديمي قد آن النزوع إلى الهدى ... فإن أنتما لم تسعدا الهوى فابعدا
إليك مديرا الكأس عني فإنني ... رأيت دموع الجفن أنفع للصدى
وإياك من لمياء يشرق خدها ... فإني لما أشكو على نارها هدى
نزعت فما الساقي لدي براكع ... ولست بأبريق المدام بمحتذ
وما أنا بالساعي لخاطره ... على ظلمة كانت لعشقي مشهدا
كفى ما أتيت اليوم لي من جرائم ... إذا لم أبد لها فيا خجلتي غدا
إلهي قد مدت الرجا يد قاصد ... وجودك أولى أن تبلغه يدا
وقد آن أن ألقى والحياة دامت ... برغبة من لا شك فيه والجد

والدمن

وقد سن آباء ونسلا فليقتدى ... بباقية والأصل بالفرع قد غدا
وفاض ولي من دموعي فعله ... بكون وليا للدعاة مرشدا
بروحي أناس قبلنا قد تقدموا ... فنادوا بنا لو أننا نسمع الندا
سرت بهم شبه المطي نعوشهم ... وبعض أماني النادبين لهم سدى
وأمسوا على البيدا ينتظروننا ... إلى سفر نقضي بأن نتزودا
فريدون في أجداثهم بفعالهم ... وكم منهم من ساق جند المحمدا
تساووا وغدا تحت الثرى واحد ... ولا فرق ما بين الأحبة والعدا
سل الدهر هل أعفى من الموت شاربا ... غداة أدار الكأس مرتدا أو مردا
وهل أبقت الأيام للعلم والعلا ... وبذل الندا إلا الملك المؤيدا
وهل تركت للسؤدد ابن غلبة ... وهل قبلت منها الفدى لابن الفدا
غياث الورى يوم الندى والمخافة ... شهاب العلا بدر الندى كوكب الهدى
إلى سبيل الله يسعى عزائم ... وعلم غدا في باطن الأرض ملحدا
على الرغم منا أن جاه منه رونق ... وجادت لنا من حوله تربته الصدا
عشنا زمانا في ظلال نواله ... فلله ما أهنا زمانا وأرغدا
تزور حمى ما لا من الخطب جاره ... ويحيي عطاه ما زدت من لا سريدا

ونمدح معناه المديح وانما ... لكل امرئ من دهره ما تعوّدا
الى ان قضى الدنيا سعيدا موملا ... وعاش الى الاخرى شهيدا محمدا
وخلف اسمعيل ابن كان بيته ... موسسة تدعوا اليها محمدا
مليك حوى في الملك افضل صفة ... فيا حبذا نعتا ونفسا ومحتدا
له همة فوقانه شاد بيته ... اذا صوبت تاق لاشرف مصعدا
اذا بلغت في الملك دار نعيمه ... اباءها ال النعيم المخلدا
فكم هاجد تحت الدجا ومهجد ... اخو الملك امسى ساهرا متهجدا
ترقد حيث الملك والعمر مقبل ... وقد قل من لا قا مما فيه هجدا
واعلا منار العدل حتى بلاده ... فانعم ذكرا عوله ثم انجدا
فلو امكن القاضي بها نزع اسمه ... مخافة ان يلقى الناس عهدا ومهدا
فدنياه مهد الخلد صح رشيده ... وقل لذاك الفضل بالانفس الفدا
دعى في الملك المويد ذمة ... ولم ينس لي فيه قصيدا ومقصدا
واشهد لي عهد الشهيد بانعم ... اباعطفها ان لا يكون موكدا
ايا ملكا ينمو للسلم والوغا ... وللدين والدنيا والحد والجدا
ويا سالك التقوى طريقا منيرة ... ويا باني المعروف حصنا مشيدا

ويا واضعا

ويا واضعا في كفه السيف لم يضع ... علاه بوضع السيف في موضع الندا
على ابرك الاوقات بشرى لمقصد ... ويرجع موفور العلا متزيدا
عوائد لطف الله فيك جميلة ... فلا تدفع الجدوى ولا [illegible]
فلم تر محصوص المسير مهنيا ... وعدت وكان العود اهنا [illegible]

وله يرثي القاضي شهاب الدين

ابن محمود غفر الله له امين

وان حشي لمقام منك محمود ... وخذلي لوداد فيك مفقود
لو شام طرفك ما القاه من حزن ... لم يدر من هو فينا الهالك المودي
انا الى الله من كهل رنا فرمى ... دمعي بشجوي باطلاق وتقييد
يامن صاغن لقا الصحب منقطعا ... وكان الزم مصحوب ومودود
بالرغم ان تسال الفاظ عاطلة ... من حلي لفظك اثنا الاناشيد
وان اعوض من شدو المسامع عن ... غناء ذكرك من الاقوال منضود
لم يبق بعدك ذو سجع اعارضه ... الا الحمائم في نوح وتغريد
اضحى يتم حمام الايك اجمعه ... نوحا عليك كانما يسمى بتغريد
لم يبق بعدك من تدعوا بديهته ... نجح بيت من الاشعار مقصود

من للدواوين يقضي بالتأمل في ... مخرج من معانيها ومردود
كأنها عقد در في موازنها ... لقد زين بيا منظوم ومعقود
من للرسائل يحي ما تخرجها ... تغزوا العداة بألفاظ صناديد
من للتصانيف ضمت كل شاردة ... وصححت بعد تبديل وتبديد
لله ما ذا اجتدواها واخرجها ... من القلائد في سمع وفي جيد
سقيا لعهدك من سحاب ذيل بقا ... ومضى وليس لذا منه بمعهود
عضب اذا رمت هذا او وجدت وعي ... ارضاك في ذا وفي هذا بتجريد
من للبرية لو تفدى بقيته ... من صرف دهر فيفدى خير مفقود
هي المنية لا تنفك صائلة ... تفوقنا بين مسموع ومشهود
اين الملوك الأولى كانت منازلهم ... تزاحم النجم من عز وتشييد
لم يحمهم سرد داود الذي ملكوا ... من المنون ولا جند بن داود
آية سقاك شبها البرص وحيا ... يكاد يعشب اطراف الجلاميد
لو لم تكن موفي القصد تسعفنا ... كانت بنوك وفا عن كل مقصود
في كل معنى ارى احسانك واضحة ... فتزري في كل وقت ذات تجديد

وقال يرثي ولده عبد الرحيم رحمه الله

بكيت

بكيت قبلي لحدك ... لا خير لي في العيش بعدك
تسيل حمراء دموعي ... اذا تذكرت خدك
ما دام بعدك داري ... عندي والا العيش بعدك
وقدت بالهم قلبي ... لما تذكرت قدك
يا سائل الدمع ايه ... فما ارجون ردك
اقصدتني يا زماني ... وكنت آخذ قصدك
وكان ما خفت منه ... فاحمد الآن حمدك
لا ليتك اليوم ارجو ... ولست ارهب رشدك
قبضت كفيم ادى ... فاقدح بقلبي زندك
وراح دينار خدي ... عليه كم خفت نقدك
عبد الرحيم بن عمي ... ان تنتهي العين عهدك
فاحملي النوح وردي ... في الليل والدمع وردك
اشقيت جدي بثكل ... بني يا ثكل جدك
ابكي ويبكي كأنا ... حمائم النوح بعدك
ما كنت احمل هجرا ... فكيف احمل فقدك

وما تخيلت اني ... اسلوا صداك وصدك
لهفي عليك لحسن ... قد كان اسبل بردك
لهفي عليك لعقلي ... قد كان احكم عقدك
لهفي عليك لثغر ... قد كان يفضل عقدك
لم انس ليلة لما ... احسست بالموت بعدك
والله لا شمت صبري ... من بعد ما شمت هندك
اني لقلبي ان لم ... يوف بالحزن ودك
وفرع شيبي لسن ... لم يوف في العمر عدك
كنت الهلال لافق ... فعارض الافق بعدك
وكنت فرع نبات ... فاذبل الموت وردك
وكنت نهر بحار ... لو عشت احييت مجدك
واها لاقلام علم ... علمن يا لهف مدك
لا غرو ان بات دمعي ... بالآتي يجري وعدك
اصبحت في الحزن وحدي ... اذ كنت في الحسن وحدك
فيا اساي لبعد ... ويا سلوي بعدك

ويا

ويا حيا الغيث احدك ... لذابل العطف رفدك
واجعل بكاك عليه ... بذاك والنوح رعدك
فانت صاحب عهد ... فوف للحسن عهدك
ويا رحيما دعاه ... واصل برحماك عبدك

وله يمدح القاضي
المكنى بتاج الدين عفى الله

جمدت دموعي دون يوم عودها ... فكانما مقلتي في جيدها
وتاودت تدعو الليالي ضمها ... مادامنا لو قاطع محودها
وهممت فامتنعت على نهودها ... ولحسن تاه حتى رقيق خدودها
ثم انطقن بالقوام وربما ... نطقت فصالت بيضها من سودها
وقفت عليها لوعتي وصبابتي ... ومدامعي تجري على معهودها
لم يبق في من الولية بقية ... للظلم الا ظلمها لعبيدها
هذا وقد اصبحت في ابوابه ... ادعى واحسب من عديد عبيدها
لا غرو ان نظم المدائح ناظم ... في الحضرة ان في خلا انشيدها
ذو همة زانت لمكارم في الورى ... صعبا فاعجبها افتراع محودها

وَمَواهِبٍ مِثْلِ السَّحابِ دَرَّهُ ❊ يَوْمَ النَّدى لِقَرِيبِها وَبَعِيدِها
وَمَنازِلٍ ما بَيْنَ كَفِّكَ وَالغِنى ❊ يا مُشْتَكِي الإقْتارِ غَيْرُ وُرُودِها
تَتَواضَعُ العَلْياءُ فِيها هَيْبَةً ❊ لِأَعَزِّ مَمْدُوحِ الفِعالِ نَشِيدِها
لِمُبَشِّرٍ بِالقاصِدِينَ كَأَنَّهُ ❊ وَأَبِيكَ قاصِدُها وَطالِبُ جُودِها
يَلْقى العُفاةَ وَذَوِي العُلا وَالنُّهى ❊ بِمُغِيثِها وَمُفْتِيها وَمُفِيدِها
بِأَهِلَّةِ الأَيّامِ العُلْيا وَشَمْسِها ❊ وَمِلاكِ دُعاتِها وَعَمِيدِ تَسُودِها

وخصني له هذه الابيات والمحضني العزيز عبده
بها بل وحدته تأخماته اه غفر الله له وتجاوز عنه

فمن ذلك قوله

إِنْ تَناسَيْتِني فَإِنِّي ❊ بِذِكْرِها في لِقائي
يا سِتَّ سِتِّ جَمالِي ❊ في وَصْلِها وَالتَّنائي
حَيْثُ التَفَتُّ أَراها ❊ رُؤْيا العَطايا الكِلاءِ
يُمْناي يُسْراي تَحْتِي ❊ وَفَوْقِ أَمامِي وَوَرائِي

وله ايضا رحمه الله تعالى

يا واجِبَ المَدْحِ وَالثَّناءِ ❊ وَمُوجِبَ الأَجْرِ وَالدُّعاءِ

يهنى

تَهَنَّ بِالعَشْرِ في سُرُورٍ ❊ وَفي حُبُورٍ وَفي ارْتِقاءِ
فَأَنْتَ بِالعَشْرِ في نَعِيمٍ ❊ وَنَحْنُ في الحُسْنِ في هَناءِ

وله رحمه الله تعالى

مَوْلايَ فَخْرَ الدِّينِ شُكْراً لِأَنْعُمٍ ❊ لَنا بِشَذاها غِبْطَةٌ وَهَناءُ
سُقِيتَ بِماءِ الوَرْدِ غَرْسَ مَكارِمٍ ❊ فَلا عَجَبٌ إِنْ فاحَ مِنْهُ ثَناءُ

وله عفى الله عنه

أُكَتِّمُ أَخْبارَ الهَوى عَنْ عَواذِلِي ❊ وَلِلطَّرْفِ مِنِّي بِالمَدامِعِ إِنْباءُ
فَيا عَجَباً مِنِّي لِأَنَّ مُقْلَتِي ❊ تُحَدِّثُ أَخْبارِي وَفي فَمِهِ ماءُ

وله ايضا

هُنِّئْتَ مَنْزِلَكَ الَّذِي قَدْ زُخْرِفَتْ ❊ جَنَباتُهُ وَلِمائِهِ اسْتِعْلاءُ
أَحْسِنْ بِها فَوّارَةً وَجَوابِيا ❊ نالَ النَّضارَةَ وَقامَ الماءُ

وقال ايضا غفر الله له

يا ماءُ بِحِلْيَةِ أُخْتِها الخَضْراءِ ❊ بِالنَّقْشِ كَأْسُها الصَّفْراءُ
غابَ فَهْمِي عَنِ العَواذِلِ مِمّا ❊ لَعِبَتْ لِي الصَّفْراءُ وَالخَضْراءُ

وله عفى الله عنه

أيها الحامل وقت   ورجاء وثناء

احمد الله الذي قد   حمل الشمس ضياء

سيد حل عن المحب   المعلا حيث شاء

وتداو دائما به   فقصد الشاء

وقال عفى الله عنه

مابال ليلى لا تبيت كأنما   وقفت كواكبه من الإعياء

وكأنما كيوان في آفاقه   أعمى يسائل عن عصى الحوراء

وله سامحه الله

أهلا بمقدمك السعيد وحبذا   في مطلع العليا منيرك ها

في الأرض من قول السهى اثره   يملي الهنا ويشهد نا اصغاء

تفدي الذي بجبانة وشانه   شمع الصدر وقالت الخنساء

وله بني قوله رحمه الله

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا   شوقي إليه ويا شجوي ويا دائي

في شهر كانون وافاه الحمام به   لحرقة بالنار يا كانون أحشائي

وله عفى الله عنه

صح

صحبت ركابك حيث سرت مسرة   موصولة بسعادة وهناء

وتجوبت عن قاصد وطيب بلاده   فرهى الصعيد على ظهور الماء

من قوله تجاوز الله عنه

قل للذي وفا الورى ضيا وقسما   في لؤا يحول وهنا

كان خالي في ظلمة الوقت مشي   فغدا ماشيا بغير ضياء

وله أيضا

لك مع مكرك ألف عجب   يا أرقى الورى من عجب

كم رأينا ثعلبا في جبل   وما رأينا جبلا في ثعلب

من قوله عفى الله له

رب إن ابن عامر هائم الفكر   معنى في صبحه والمساء

يتمنى القضا فلا تعطينه   واجعل الموت سابقا للقضاء

وقال أيضا

لم أدر أمس بحضرة مهناة   تحت البياض لهاشة وابتزاء

وها هي اليوم نفس لهنا فقد   صح الدليل بأن التقرحاء

من قوله عفى الله عنه

يا كاتب الملك كتابته ،، هلا لعبد سعده واجب
كحاجب مقترن بالهنا ،، فحبذا الكاتب والحاجب

ومن قوله ايضا رحمه الله تعالى

أمولاي هل لك في نورة ،، تحفك بالأجر قبل الثناء
وانت بدهرك نعم الرئيس ،، فصح لسقمي كتاب الشفاء

وله ايضا غفر الله له

هنيتم بالجوازي يا بني محمد ،، سمر القدود فسمراء ولمياء
من السرازي التي من بعد ثوبا ،، لو مسها حجر مستها سراء

وقاله

نحن رعاياك فلا معضب ،، منا على الدهر ولا عايب
يجمع فيه مفردات الهنا ،، فكلنا في دهره الراغب

ومن قوله غفر الله عنه

يا سادة الشام اشكو الكرا ،، قلبيه فلا حما للرجاء
واذا قلت لفلاه جني في الارض ،، فعتب الفتى على الرؤساء

وله ايضا

هنيت شهرا ما لقيته مقبلا ،، يا من افاض على الورى نعماءه
اسمعته فيك الثنا مخبرا ،، فانظر لمن سمع الاصم ثناءه

وقال ايضا غفر الله له

تسألني عن شرح حالي ،، كيف حال الضعفاء
فرط ايسها لو فقره ،، ان ذا حال حراء

ومن قوله تجاوز الله عنه

ارسلته للذي بانعمه ،، اظهر لي الدهر بعد اخفاء
حتى اذا ما اجتلى ازاهره ،، يبقى لهذا الانشاء الثناء

وله رحمه الله ولطف به

اذا سألوني عن هوى وكتمته ،، سكت اراعي واشيا ورقيبا
وجاوب عني سائل من مدامعي ،، فلله دمعي سائل ومجيبا

ومن قريحته الرائقة قوله

ابواب سلطاننا خصت بأربعة ،، تفردوا في صفات وفق مذهبه
من مثل كاتبه او مثل حاجبه ،، او مثل شاعره او مثل مطربه

ومنه غفر الله له

يا عجبا من طوق طاقتي ... عن لبس لوم واحد قد غلب
وشاشرات التي نقلت حالة ... عندي وقالوا اشاش لا ينقلب

ومنه قوله عفا الله عنه

شبح اسلام الوريد دم للورى ... وابيك المحبوب في الوصف نبي
شبح اقرا حديث السن ... يا حبذا الان بني وابي

وله سامحه الله تعالى

لقد فرّ طرف مصلّ بمصر ... بمسجد هذا الكريم الحدب
ودار النحاس بدعبرت ... فصارت لعمري دار الذهب

وقوله تجاوز الله عنه

فديتك من ملك بكاتب عبده ... باحرفه اللاتي حكتها الكواكب
ملكت بها رقي والخلي شيمتي ... فما انا ذا عبد رقيق مكاتب

وقال ايضا

لقد انشا الله راي الذي ... بنا مسجدا وصفه قد وجب
لدار النحاس بحليه ... فدار النحاس كدار الذهب

وله عفى الله له

خليلي

مهيبة

خليلي لا لوم لنا عند من له ... فسا زاد حتى شاع خطب مهيبة
فلا تقربا ذاك اللئيم فانه ... اذا هب كان الموت اليسر خطبه

ومن نظمه ايضا

عافية بشرت بعافيتها السلطان ... الرم بيمينها الصاحب
تحية هدى لهذي خدمة ... يا حسن هذا الوهب والكاتب

ومنه قوله عفى الله عنه

قدمت كما نرضي لسبايهوا العلا ... على الشام من نعمى يديك سحائب
ولا برحت خدام وصفك بالعلى ... محاسنها للواصفين حجائب
تعزمك يمن والمقاصد مهتدة ... ورايك نحو المقال صواب

وله رحمه الله تعالى

ارجوا اللقيا الصاحبي كلما ... افلست في دمشق وهو غايب
حتى لقد صح مقال قايل ... دمشق لا يوجد فيها صاحب

ومنه قوله تجاوز الله عنه

لك الله يا مولاي كم ذا ... نصبت من احاديي قبلي وصوبي
خطفت عمامتي فسكت عنها ... وردت لحاجة فخطفت ثوبي

تخطفت

وقال غفر الله له

انكروا حالتي التي تملكني … بعد دهر صممت عن عتابه

ثم قالوا الى ماذا اقلت ذا … صدقا الناس كاتبه

وله ايضا

وذي عذل لما رآني عاشقا … كواعب غزلان تدل وتطرب

لحاني فاحرجت كلاما مع ابهرا … وقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وله سامحه الله تعالى

واغيد يسلو اخضره جور ردفه … ويمشي بليل الشعر وهو يغايبه

تشبع ذا اسماء وذا بات جايعا … وشبع الفتي لوم اذا جاع صاحبه

ومنه قوله

تزوج سيف الدين حسنا ابنت البر … واقصت معشرا وافاز با

ولم تستشر في امرها غير نفسها … ولم يرض الا قايم السيف حاطبا

وقال ايضا

يا صاحبا لي ان يفتقدوه … لمن رحيث تنا الغياب

ارسلتم بالنوى فقتلته … بيد الوداد فما عليك عتاب

وإذا

واذا تباعدت الجسوم فودنا … باق ونحن على النوى احباب

وله عفى الله عنه

شكرا لبرك يا غيث اللفاة ولا … نالت مدايحك العليا تنتحب

قد جدت بالقطر حتى ذي تعيم … واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال ايضا تجاوز الله عنه مداحا

وفالي الباب مشط لم احد … الا الذي قد متعه ثوابا

واتا الي اليوم يفتح خلقه … فامنن على وسد هذا البابا

وله غفر الله له امين

يا سيدا عودت من … نعماه المطلب نجح المطلبى

بحق اخانك … تصف لبني المطل طي

وقال ايضا ممازحا

جاتني الشوك بالحبة … يا سيدى منك طعام بعث

افادجني وبن هانا … كما يقال الاسد المتوب

وله رحمه الله وعفى عنه

فتحت للناس ابواب المقاصد … تعطلت من حماك الرحب ابواب

هذا له سلب فيما تحاوله ... وذا له من مقال الشعر أسباب

وله كان الله له

مسائل الدور غدت ... بيني وبين من أحب

لولم يشنني ما جفت ... ولو جفاها لم أشب

ومنه غفر الله له في المجون

مبقل الوجه إذا لاطلته ... قال لي في حبها عاتبني

عن أجر المشتري وما تشتهي ... قلت ولا عن أخضر الشارب

وقال أيضاً تجاوز الله عنه

أقول لمن تاب عن المرد في الله جاهداً ... تائباً عن الظبي الذي عنه نبه

فقد بت عبد الله جد التقاة ... على الليل حتى ما تبت عقاربه

ومنه قوله

لفلان في الألوان صوم صحيح ... وكأنه من جملة الغياب

لمريد زما مخزومة وحريمه ... سبحان رازقه بغير حساب

وله أيضاً عفى الله عنه

غدا فيك قلبي أحمدي صبابة ... فأحرقه بالنار مليك عجب

وطنه

١٠٣

ولحظك سهم لا يرد فحيدا ... للحظك سهم في الحشا ونصيب

ومن كلامه سامحه الله

يا حبذا بدر أبي عمرو مضى ... من قومه في الفضل والإحسان

بين بدل آل الأبدال في وصافه ... يعزى إلى قطب الأقطاب

ومن قوله أيضاً

جاهلاً للعام عام الهنا ... مبشراً إذ قلع الصاحب

فقلنا إذ شبهته حاجباً ... في حالته هكذا الواجب

وبرزنا الأول لكتابه ... جاء وفي خده منه حاجب

ولأديب زمانه محمد بن أبا قطب آل رضا

أرسلته وأبقى مكارم ... أرويها عن سادة أنجاب

لا غرو إن أعرض عن أحبابهم ... فأولو البقاء أحق بالإعراب

وله عفى الله عنه

يا سادة قد ظفرت عندهم ... بيمن قصد ونجح مطلوبي

حاشاكم أن يستجار بكم ... يشكو إلى الناس ضر أيوب

وله رحمه الله تعالى

أبا الحسن الإمام عليك منا ** سلام الله نفاح العباب
روينا من ندى الغمر لما ** علوت إلى السحاب بلا ارتياب
فكل بني الولا إن غبت يوماً ** يقول لنا علي في السحاب

ومن قوله عفى الله عنه

بشائر المعالي بانتصابها ** لجفنه السعد من أقصى جوانبه
والشمس على بيت سكناه العزيزة ** عم بيمن وعز وإقبال الصاحبة

وله عفى الله عنه

يا سيد الوزراء هنا لها خلعاً ** تقوم من قالها إلا وفي عجائب
تحاكي الطرحة العليا طالعة ** وأولا الغيث قطن ثم ينسكب

ومن قوله رحمه الله

في الناس من أهل الثواب والثنا ** من يصنع الخير من يريده
يجب أن يحمدوه وقد ** صنعت مولانا بما يحببه

وله تجاوز الله عنه

تبرمنا عن دمشق طالب العيش ** فإن المقام للمرء عنه
نحن لنفس الخلد يوماً لطاعة ** فيها فكل نفس تحبه

وله

وله عفى الله عنه

يا ملكاً يقصر عن وصفه ** بدائع الشاعر والكاتب
في بابك العلم وفيض الندى ** فلا خلا بابك من طالب

ومن نظمه رحمه الله

وأدهم اللون حندس ** في خبره للورى عجائب
يقصر سعي الرياح عنه ** فكلما خلفه جنائب

ومن قوله عفى الله عنه

أيا دار زاد اليمن من كل وجهة ** عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك إنه ** لنجح الرجا باب صحيح مجرب

وقال كان الله له حفياً

أمولاي صبراً على مبرم ** له كل يوم لديه انتساب
تقول الجود ذا حاجاته ** سيفتح باب إذا سد باب

وله أيضاً

وكانت تذكرني كتبه ** ليالي دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي ** حديث شجوي من كتاب الشهاب

وله عفى الله عنه

أهلاً وسهلاً بوافي الفضل كم شهدت ... آثاره بمحاريب غير محجوب

واستأمنت على أسرارها دول ... وجربت عينها في كل مطلوب

لم لا يكون أميناً في ممالكها ... وهو العزيز عليها وآل يعقوب

وله أيضاً غفر الله له

لأيام مولانا الوزير عواطف ... على قاصديه من ندى وثواب

فأمسى الأمثل جنة ساكن ... يرى رزقه يأتي بغير حساب

ومن نظمه أيضاً تجاوز الله عنه

عين البرايا جمل بملكه ... فأمست فروض الهنا بواجبها

فحبذا في البلاد ما جمعت ... في الحسن من عينها وحاجبها

ومن قوله رحمه الله تعالى

رب مليح بأسه فاتك ... في الصحب حتى كلهم قد عجب

يرهب قلب الشجاع في الوغا ... فهو غزال قلبه ما رهب

وقال أيضاً

يا خليلي حملان العين والقلب ... واصفيته سراً به قلبي

لا عجباً إذا أحلت لي الصبر ... فمدى غاد اعتبي وقلبي

ومن نظمه أيضاً تجاوز الله عنه

أيها العاذل الغبي تأمل ... من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب من طرة وجبين ... إن في الليل والنهار عجائب

وقال عفى الله عنه

أحسن بها بائعة النعمى ... لم أرها إلا إليكم تنتسب

فلما قلت حين نشا عرفها ... من أين هذا النفس الطيب

وله كان الله له أمين

أحاول صبراً عن هواه فإنه ... ولا أجد الصبر المحال العذب

وألقيت ثوب المشيب مطبقاً ... فاغسله بالدمع والطبع أغلب ٥

وقال أيضاً غفر الله له

صب إلى أحبابه ما سلا ... تائباً في بعد وفي قرب

صبت عليه الدموع هتانة ... فيا له صباً على صب

وله رحمه الله تعالى

يا غوث بمنازل البحر اقتصت ... في حالة التسلية بشعاب

فلك يدور على المجرة مطلقا ،، اسنى الكواكب وهي ذات ذوائب

وله عفى الله عنه

تحدثك ذات الاسم وفعل مصوب ،، وخادم حسن لست فيه اعايب

وما شيت الا ان ادل عواذلي ،، على ان رأيي في هواك صواب

ومن نظمه رحمه الله تعالى

دم يا بها الدين والدنيا معا ،، لملابس الفضل فيك وتكتسب

ملح ومنتسب ومسكن نزهة ،، كل الثلاثة عندك بين طيب

وله ايضا

حلا دمعي لحيني في هواكم ،، فاحلاه بصحن الخد منسكبا

وناسب حالي لما دعوتم ،، كلما قد جرى للحب صبا

وقال رحمه الله لطفه

هنيها خلعة مجدده ،، بكل سعد وكل مرغوب

بهن حسنا بها فحين ترى ،، يقال ذا يوسف ابن يعقوب

وله ايضا

جرى مع دمعي غوادي الحيا ،، وكان لدمعي عليها الغلب

وتراهم



وقد اهز قلبي خفوق البروق ،، فقال الغرام لقلبي وجب

ومن نظمه رحمه الله

اقول لقلبي لما بي صبر ،، وان بعد المساعد والحبيب

عسى الهم الذي استبيت فيه ،، يكون وراه فرج قريب

وله ايضا في المجون

ارى لصوت يا ابي صفاتا ،، تحث على التعشق والتصابي

فبادره فاستبرحين ،، ومثلك لا يدل على صواب

وقال رحمه الله لطفه

بروحي خطيب جاور البر فا عنده ،، علية حداد البرق كل خطيب

وولا فاصبح للمنابر وحشة ،، وللورق نوح فوق كل قضيب

يذكرني معنى حماه جماله ،، فلله ذكرى منزل وحبيب

ومن قوله ايضا

لك الله ما ازكى واشرف همة ،، واكرم نفسا في المكارم راغبه

نسمي عطايا الشعر جايزة له ،، وانت تسميها بفضلك واجبه

وله تجاوز الله عنه

بروحي هيفا المعاطف حلوة ** تكاد بالحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها ** على ان قلبي في هواها معذب
تجانس عود اللهو يشبه صوتها ** فمن اجل هذا اصبح العود يضرب
واجري دموع العاشقين بلعبها ** فقال الا شي دمعها يخوض ويلعب

ومن نظمه غفر الله له

هنيتها اهنا واسنا خلعة ** يا عين وجه الفضل والمراتب
وحبذا تهنية قد جمعت ** لعز العيان نفاح الحاجب

وقال ايضا عفا الله عنه

في امان الله اني سرت يا ** اجمل الناس ثنا وثوابا
ورعاك الله فينا ملكا ** ملك الانفس حبا لاحبابا
لو ظنى طرفه كمن مومن ** قايل يا ليتني كنت ترابا

وقال ايضا غفر الله له

اعجب لها ناعورة قلبها ** لما يسقي العيش والعشب
بعبارة الجسم ولكنها ** كما ترى طيبة القلب

ومن قوله عفا الله له

تحجبني

تحجبني فازددت عندي علا ** برغم من قبلك الغايب
وقلت لا اعدم من شاده ** من كان عيني فهذا حاجبي

وله عفى الله عنه

يا سائري نسبي بيت المبخل ** لو لم يكن لي لا بيت ولا نسب
لا تامن في مدح الخاصر برقا ** اراه لا بل ارا قلبي يجب

وقال ايضا

هلال عين العيد يا سيدي ** لحاجب وصفي له واجب
لا عجب قاضي قضاة الورى ** وافا وفي خدمته حاجب

وقال كان الله له امين

فديتك غصنا لين القد مثمرا ** من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجنات الورد احمرا ** فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

وله ايضا

امولاي ان عدوا الزمان ** يعوق عن قصدك الواجب
مخافة اني اشكوا اذاه ** فاشكوا العدو الى الصاحب

وقال عفا الله له

يا ساجعا بالحمى البديع مذكرا ٭ بيتا لطيفا وقل يا بيت مطلوبي
انت الحبيب ولكني اعوذ به ٭ من ان اكون محبا غير محبوب
وحق لي يا يحيى يا محمد ٭ لا غير الصدق في صبا ايوب

وله غفر الله له

ويا عاذلي اني لثقلك صابر ٭ واني مقيم ما اقام عسيب
غريب غرام في غريب محاسن ٭ وكل غريب للغريب نسيب

ومن نظمه سامحه الله

بدا لزم الوجه الخضيبي بعدما ٭ تقضى كريم الدين وهو مشيب
وما كان ذا خضب لعبسه وجهه ٭ ولكنما وجه الكريم خضيب

وقال ايضا

غدا يري منه معرضا متجنبا ٭ كان له لحق الوداد اخاديا
فقسا فوق ما تقسو الجبال فلم يحن ٭ نداي واصداها الجبال كما ترى

وله رحمه الله

شكرا لاقلامك اللاتي جرت لمدا ٭ في الفضل اضحى لباغي شاوه تعبا
حلت واطربت المصغي وجرتها ٭ خصل السباق فسماك الورى قصبا

ومن قوله ايضا

يا مذكري

يا مذكري بيتنا السعيد بانعم ٭ انبا لبابك والغلام ربابها
شكرتك نفس انت اصل حبابها ٭ ونقابها وطعامها وشرابها

وقال كان الله له

مولاي قد جينا لنحمد قصة ٭ نحو الولاية فهم مع الاصحاب
واليوم حاجتنا اليك وانما ٭ يدعى الطبيب لساعة الاوصاب

وله عفى الله عنه

يغيب الذي اهواه عني ساعة ٭ فانام من ليل طويل اراقبه
وكيف يطيب الليل عندي او الكرى ٭ وليس لجنبي خليل الا عقابه

ومن قوله ايضا

سلام على عهد الصبا والصبا ٭ سلام بعيد الدار الا وان صبا
مفارق اوطانه وحبيبه ٭ اذا اشرقت اهل التواصل غربا
تكاد احشاه من الوجد طربا ٭ ويتلو عليه اخر الاي مرتبا
وما زال الصبا بالاحبة والها ٭ الا ان حكاه دمعه فتصببا

وله كان الله له

ما انتم لشي فرغتم فلا ٭ اقول فيه ولا اقول به

مُشْتَبِهٌ الأَمْ كَادَ أُكَرِّرُهُ ، يَخْفَى عَلَى الْفِكْرِ فِي تَقَلُّبِهِ
لَكِنْ إِذَا مَا جَعَلْتَ دَارَكَ فِي ، الْقَلْبِ فَهَا أَمْرٌ لِمُشْتَبِهِ

وَلَهُ كَانَ اللهُ لَهُ

يَا خَيْلَ كُتَّابٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ، بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا
كَمْ مِنْ حِمَارٍ قَدْ بَغَتْ لِسِيَاقِهِ ، مِنْ خَلْفِهِمْ فَغَدَا وَقَدْ أَمْسَى رَاكِبَا
خَالَسَنِي عِلْمُ ابْنِ يَحْيَى شَرُّهَا ، جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا

وَلَهُ عَفَى اللهُ عَنْهُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمٍ ، أَطْلَعَ الشَّمْسَ بَعْدَ طُولِ الْمَغِيبِ
وَكُنْتُ مُحَمَّدًا وَخَلَا فَقَالَ الْهَنَا ، نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ

وَمِنْ نَظْمِهِ أَيْضًا

عَلِقْتُهَا غَيْدَاءَ حَالِيَةَ الطُّلَا ، تَجْنِي عَلَى قَلْبِ الْمُحِبِّ وَلُبِّهِ
تَحَلَّتْ بِلُؤْلُؤِ لَوْ لِثَغْرِهَا غَزَلًا نَمَّ ، فَتَطَوَّقَتْ بِمِثَالِ مَا تَحَلَّتْ بِهِ

وَلَهُ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ

شَيْخِي فَتًى إِسْمَاعِيلُ مُنْجِزُ الْحِبَا ، وَأَرَى سِيمَا هَضَابَ الْمُزْنِ نَحْوَ رِهَاضِهَا بِهِ
وَعَاشَ لَنَا مَلِكٌ نَلُوذُ بِظِلِّهِ ، وَيَغْفِرُ ذَنْبَ لِيَتْرُكَ هُوَ بَعْدَ اخْتِفَا بِهِ

فَمَا السَّعْدُ إِلَّا لِلْمُحِبِّ مِنْ حَبِيبِهِ ، وَمَا الْعِزُّ إِلَّا وَقْفَةٌ عِنْدَ بَابِهِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

حَمَى اللهُ شَمْلًا لَكِنْ مَاتَ مِنَ الْأَذَى بِي ، وَلَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ مَغِيبِهِ
لَقَدْ أَتْعَبَ الْأَيَّامَ مِنْ لِأَهْلِهَا ، بَقِيَّةُ صَافِي الْمُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِهِ
كَأَنَّ تَحَايَاهُ اللَّطِيفَةُ فَهْمٌ ، حَبَابُ حُمَيَّاهَا بِيَاضُ مَشِيبِهِ

وَمِنْ قَوْلِهِ كَانَ اللهُ لَهُ

فَلَأَنْ لِلْبَيْنِ وَقَدْ أُغَلِّبُ قَدْرِي ، وَصَحَّ إِلَى مَوَدَّتِكَ انْتِسَابِي
أَلَمْ تَرَنِي بَلَغْتُ الْأُفُقَ حَتَّى ، بَعَثْتُ لَكَ الْهِلَالَ مَعَ الشِّهَابِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا حُسْنَ كُتَّابِ الْحِسَابِ وَخَلْقِهِمْ ، عِلْمًا لَهُمْ بِدَفَاتِرٍ وَتَعَانِي
كَمْ قَدْ رَجَوْتُ وَطَاحَ شَأْنُهُمْ ، فَلَقِيتُهُ لَكِنْ لِغَيْرِ حِسَابِ

وَقَالَ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ

يَا سَيِّدِي يَا مَلَاذَ الطَّالِبِينَ وَمَنْ ، بِعِلْمِهِ وَنَدَاهُ نَجَحَ الطُّلَبَا
مُبَاشِرُو الْجَامِعِ الْمَعْمُورِ قَدْ بَهَتُوا ، أَوْفَى الْحِجَى الدَّعْنِ قَصْدِي وَنَوَاحِ بِهِ
فَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نُصْفُ ، فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَ

خمسون قالت لفكر كان ذا أدب ... أبعد خمسين مني تطلب الأدبا

وقال غفر الله له

يا غائبين تعللنا لغيبتهم ... بطيب عيش ولا والله لم يطب

ذكرت والكاس في كفي لياليكم ... فالكاس في راحتي والقلب في تعب

وله رحمه الله

أمولاي شكرا للبراع التي أرى ... بياض العطايا في سواد المطالب

لقد قمت بالمسنون والفرض في الذي ... وكدت تضيع المال في غير واجب

ومن نظمه أيضا

قالوا فلان قد جفا أفكاره ... نظم القريض فما يكاد يجيبه

فيها نظم الشعر منه بعدما ... سكن التراب ولبه وحبيبه

وله سامحه الله

تهزئ ما تكتسي من سنائك ... معالي الأمور وما تكتسب

ومرتبة رقيت حضرتها ... الى ان قضى الله ما ترتقب

وانا لمعان على امرها ... لأنك خير كفي حطب

وسرت فان فرغت كيلها ... لبثنا لنا فلا تعجب

ولا تحسبن رزقك المحتلا ... يزيد من رزقها المحتلب

فانك من شر تضطفي ... وترزق من حيث لا تحتسب

وقال غفر الله له

دامت بسعدك للعداة مهالك ... يا مطلب الجود الذي لا يحجب

والله ما ندري اذا ما فتنا ... طلب اليك من الذي نتطلب

وله تجاوز الله عنه

يا حبذا ملك حث الجيوش الى ... حوض الوغى بشروق اللون محبوب

تعجلوا الفال في نحر العدا فغدوا ... حمر الحلا والمطايا والجلابيب

وقال الصنا عفى الله عنه

للصاحب الصاحب الناصر من ... دعاه زاكي الصلاة الراتبه

يمنح من قبل استلاح محتد ... جائزة ثم يراها واجبه

ومن نظمه الفايق غفر الله له

وقطايف رقت جسوما مثل من ... غلظت قلوبا في لي الأحباب

تحلو فما تقلا ويشهد قطرها ... الفياض ان ندا على سحاب

وقال عفى الله عنه

يا ملاذ ذي الغوث من عائلة ... ليت من تكليفهم لي مهربُ
طلبوا أني أجلهم شيئاً وقد ... نقبوا أشياء قد طلبوا

وله كان الله له

شكراً للنعماء وإن أنعمت ... لساني الشاكر عما لو نبت
وعجزت مدحي لهاء التي ... مدحتها بالعجز ثم اكتفيت
يفديك من رمت حماه فلو ... هجرت ما رد على أن حكيت
والله ما أنت وأهل العلا ... إذا تأملتهم وانتقيت
إلا لبيت الله في فضله ... على بيوت الناس والكل بيت

ومن قوله غفر الله له

يا سيداً أحلو امتداحه ... يجمع بين الحسن والنعت
لما تحلت سنة بالهنا ... لديكم في أسعد الوقت
ناديت بالاسم وترخيمه ... وصحت يا ستي يا بنتي

وقال أيضا

حبذا يوم وصال ... يصل السعد وقته
آه من بعض محب ... باعة الصبر وليته

نبيته

بعث في العشاق روحي ... يا غدو لي بسببه

وقال غفر الله له

شكر الله أياديك التي ... عاجلت قصدي بأنواع الهبات
أنا بالمعروف قد أحييتني ... وكذا الشمس حياة للنبات

ومن نظمه أيضا

أيا سيدي ما لفظ شعري وصنعه ... ولا بحره للواردين بمشتهى
ولكنه البحر الذي حين جاءكم ... يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى

وله كان الله له

رعاك الله كم ترعى أموري ... وتجمع فكرتي بعد الشتات
أنا وسيادة لك في آباء ... لها الفخر على ماض وآتي
لقد أحييت إذ كفيت خاطري ... كذاك الغيث محيي للنبات

ومنه قوله

يا شمس حسن واضح لي حسنه ... بوجاهة المجد كانوا كالسمت
شكراً لنعمك التي قد أفصحت ... في شكرها حتى جوارحي الصمت
بأن نطقي في لوي وجوارحي ... فلا شكرتك ما حييت وإن أمت

وقال رحمه الله تعالى

بادر الى المنقل مستغنماً ** ونادِهِ في البرد يا قوتي

واستجلِهِ بادي السنا والعنا ** كأنه معدن ياقوت

ومنه قوله أيضاً

كأن لولا نا كما قد ذري ** جد بري للورد اثباتا

وكان لي جد سعيد فيا ** لهفي على جد بن قدماتا

وله عفى الله عنه

يا عجبا لي بعد عض الصبا ** مخالفا في كل حالاتي

أصبو وقد أصبحت من شوني ** ما بين عمات وخالات

وقال غفر الله له

ميقات وعد الأرز بغير شمعته ** وحلوى سوى لا نابت صلاته

ولشوم حظي ما ظفرت بداود ** ورجعت لا موسى ولا سيف اداة

وله رحمه الله

يقول مليح مسلم بعد كافر ** طعنت بايري فاقد ولت

فقادات بنيك لدولة الطعن العدا ** وعادات ذا طعن الغدا ولا

ومنه قوله عفا الله عنه

لله يا خالان قد نات بنا ** في يوم قرب قد تغلبته

وصفت مجد وما وخلا بي ربما ** أهدي فخلا لي وخليته

وقال رحمه الله تعالى

حرت وألحمتني بما قد ** سمعت من لفظك الموالي

فاقبله ذا سكر بباص ** إن غير السكر النبالي

وله رحمه الله

لنا بالوزير فقد وفت أيامه ** كرما ووافت للكوا لبهجته

فهو الوزير متى سعد بقربه ** وسالت نحو الملك فروته

وله كان الله له

إن أنا الحبيب قامت بعذره ** وحسنه منه فوقها حسنات

يا لها وجنة أقابل منها ** حسنات تمحى بها السيئات

وقال أيضا

مولاي أن الحال قد وصلت الى ** شطرين من سنين قد ضمنتها

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ** إلا القبية ما وجيه صنتها

ومن نظمه أيضاً

لا عيب في بعض الكرام سوى ندى ... متعب للمرء عند صلاته
تعطيه من إحسانه ولربما ... أداه كي يعطيه من إحسانه

وله عفى الله عنه

سقي ضرب قاسم النا ج ... تحت المدحتا
ودع العذال فيها ... يضربون الماء حتى

وقال أيضاً تجاوز الله

أرى جلستي عند الكمال لميتي ... عنوناً ونفعي بالعلوم يفوت
وما ينفع الآداب والعلم والحجا ... وصاحبها عند الكمال يموت

ومن قوله عفى الله عنه

جنينة التين وجيرانها ... قد طيبت لذاتها وقتي
وكل ما عندي ما أشتهي ... فالتين من فوقي ومن تحتي

وله عفى الله عنه

يقول الذي قد دار عرسي ... وعشري وحدك خصلته
قبضت بعامه البندقي ... قلت نعم ثم وصلته

ومن قوله عفى الله عنه

وزنت النظم عن سلفي وآلي ... بالـ نباتة الغر السراة
فلا عجب للفظي حين يحلو ... فهذا القطر من ذاك النبات

وقال أيضاً

لما انثنى مخضوبة الأطراف في يدها ... كانت لطرفي وروحي منهما قوت
شبيه جمر على ياقوت أنملها ... ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال رحمه الله تعالى

يا ابن نباتة جار الزمان ... وزلت ورام التقوى همتك
فقد كنت ذا خدمة وانقضت ... فلا أوحش الله من خدمتك

وقال كان الله له

لقد أصبحت في غم عجيب ... أقضي فيه بالإنكار وقتي
من الأولاد خمس حاويات ... فيا خرباه من خمس وستّ

وقال رحمه الله تعالى

يا سيدي عطفاً فإني متولي ... دمشق اليوم برد عنّا
زر قد جسمي وبياض ثلجها ... سنجابي لا أبلو أيام التتا

وله عفى الله عنه

مولاي اذكرني بفضل النعا ... والجاه ينفع بهما غلتي
حرابي ضاعت فاها لها ... وبعد هذا زمن مقلتي

وله رحمه الله تعالى

تنافرت للشاخلات نبضا ... حما او فصدا احل الجملة
فيا له من متحير وافر ... ما نفقت فيه سوى بغلته

ومن قوله ايضا

عندي استفاد ذوو النار والذكا ... فولا نباتيا زعوا روضاته
فانا الحقيق بقول الخمسنا ... وقطف الخال الفول عند نباته

وله ايضا تجاوز الله عنه

افديه من غصن طرحه قد احمت ... في شكله من معاني الحسن اشتاتا
عينا منصوبة للقلب غالبة ... والحد وقبل النفس

وله عفى الله عنه

طلقت ابكار القوافي التي ... كم متعها في بيت شعر وبيت
فلا ووقت كان للشعر صح ... يجمعنا من بعد ذا استقف بيت

وله

وله ومن قوله رحمه الله

للطالع العزي في افق العلا ... والملك نعم القصد والحركات
من حيث يرمز اسمه وفعاله ... فالعز والاقبال والبركات

وله عفى الله عنه

وبديع الجمال زين بخال ... شاكر فوق اشرف الوجنات
ان تشكي بها الحريق فيما ... فتن المومنين والمومنات

وله كان الله له

قويت قولي وقوت عائلتي ... في زمن للضعيف ممقوت
فليفاتني عنان قصدي ... عن بابك يا قولي وقوتي

وقال ايضا

فديت بليغا اهلتني حظوة ... لاجوبة تسموا سمو الاهلة
فاقطف من زاهر الادب الذي ... واسمع من الفاظه اللغة التي

ومنه قوله رحمه الله

في شعر مولانا السنا العلوي ... انشاد الا شهى مزاح المهج
فمتى يقل بيتا فقل ان الذي ... ومتى يد بيتا فقل ان التي

ومن نظمه أيضا

إلهي تملكت من الضر أنني ** بلاد لعيش فيها أحرج
وأرجو الخلاص فقرب به ** لباب الندامة باب الفرج

وله غفر الله له

إمام التقى دم لنا مرتجا ** وما باب فضلك بالمرتجي
حللت بمصر عن الحالمين ** كأنك تروي لنسب مبهج
فلبد الندى فيق كمثل الحليل ** ولبّ الهلال متى كمل الدجى

وقال أيضا

غنى ولي منك في أمر مرتجى ** وسمعي منك في ذكر أرج
بذكرك طاب منطقه وأعرب ** ملامته هوى قلب اللجوج
كما أغري الملام بوالفتى ** دلى الذين ذي المدح البهيج
كريم لو تفاخره كتاب ** مضوا بعد وابقي في صحيح
مليحي له في الجود باب ** يكاد زخامه يهوي لوجي
بدا جودا فإن حملت عذر ** أتيت بطوح فيه على مليح

وله عفى الله عنه

يا قادما باليمن للسماح في ** أنحائه وأمن للممناح
فتيمما بسؤددك النبي فإنه ** منهاج فضل ما له من هاجي
ما أنفع الأيام دار زيارة ** إلا إذا وسمت بهذا التاج

ومن نظمه الفائق

يا أهيف القد فتان العيون قضى ** على الجوانح واستولى على المهج
لشعره والجبين ووجنته ** شبه من الدر والياقوت والسبج
يا لائمي في رشيق القد معتدل ** أقصر فإن غرامي غير ذي عوج
أشكو الشباب أبدا في محبته ** ولست آيس في شكواي من فرج

وله عفى الله عنه

يا واعظ الشام والشاك طه ** في سائر الأرض سائر طارح
من تركت شبك التي فقد ** زاد من خوفها على ذرح
يا نور أفكارنا وأعيننا ** أغنيتنا وقاتنا عن السرج
فرحت بالوعظ عن خواطرنا ** فنحن نفديك يا أبا الفرج

وقال أيضا

أشواق الشام فيما ** أمن باطالع بهجة

ثم انفاح مسكا ... قيل من حا قلت من حلك
كم هلال لكادنا ... قادم يحسد شاحلك
وابنه الكاتب قد تدّ ... ادن يكتب دجلك
واسترق الحمد اخوانا ... اقول الكل نخلك
صيدك العدل ودان ... العدل حاتبه حمر جلك

وقال غفر الله له

وراهبة طرقناها بليل ... ودون مرادها ارج يفوح
فهبت في الظلام الى مدام ... كان شعاعها قبس يلوح
وجيتنا بصافية شمول ... كما بنة فدول لدمع السفوح
كانا قد سلبنا الديك عينا ... فقام من الكرى فزعا يصيح

وقال رحمه الله تعالى

كن كيف شئت ولا تبراح ... انت المنى والاقتراح
انت الذي طابت لى ... تلفي عليك ولا جناح
لك وجنة خبرت ان قلبي ... تحجبها زبا ح
من صدتي غن نبر انها ... فانا بن قيس حابراح

وقال ايضا عفى الله عنه

شبت لك امالي وان غاب الصفا ... على ثقة ان تستنير رجاها
المنايا من قديم ووالدي ... وجدي اناس في نبا كرمانها
واذا حدثت كفى فات معانها ... وان فسدت حالي فانت صلاحها

وقال كان الله له

يا سيدي وابن سادات البرية ... بوابهم ضحى عندي باب افراح
قد كنت في البلد مع باقوت منجدا ... ففوضوا عند ابواب مفتاح

ومن قوله غفر الله له

ان ارجو في بدر حديثك ... تملي عوالي الامداح
وكتاب الصحاح اوفا سفك ... تروي عنكم كتاب الصحاح
لم يضع غير نشرها انما غابت ... وعادت للباب ذا مفتاح
كلما اذبل الزمان نباتي ... جاءني منكم بسحب سماح

ومن قوله ايضا

يا سيد العلما ان فخارة ... وكلامه لما علا جح
ما احسن العذبات لي بقربكم ... اما شعارا او لسانا يفصح

وله غفر الله له

تنطقني سكرات لحمال ... فتدعو اللسان الى صدحه

فاحلل نطقي ونتري له ... فاذوي الضجيعين عن مدحه

ومن قوله سامحه الله

استودع الله احبابي الذين نأوا ... وخلفوني في نيران تبريح

استنشق الريح من تلقاء ارضهم ... لقد قنعت من الاحباب بالريح

وقال ايضا

غشيت للدار تحي شرحها ... بيار رحطوه خطو فسيح

ليت شعري انا باعثها ... بعد ما انا خليل ام مسيح

وله رحمه الله تعالى

قلت اذ خدتني لفحي ... ووفا لي بمنحه

كيف اثار خديني ... قلت فضي وفتحي

وله عفى الله عنه

يا قاضي قضاة الدين فضلك ... وشانيك مكبوت ولاحيك فاضح

فقد طاب ديوان المصالح نفحه ... فضاعت وما ضاعت عليه المنافح

وقال ايضا

بشرنا الفتح بعادتنا ... لديك وهي المن والمنح

فقلت بينٓ لانٓنا ... وجاء نصر الله والفتح

وله غفر الله له

بابي نائم على الطرف زاهٍ ... في هواه ولم يعلم بروحي

فاتى في الكرى فاسكرنا ... يا له من مسكر مفتوح

وله ايضا

صبغتكم قد اشبهت ليلتي ... نحوه متن كالجناح

كلاهما في وصفه واحد ... ما اشبه الليلة بالبارحة

وقال سامحه الله

نسيت ولست انسى حسن بكر ... وحسن عشية منها وصبحه

ضممت الحضن ثم فتحت امرا ... فيا لك ضمة كانت وفتحه

وقال ايضا

ليت شعري كم ذا انا بدخالي ... في خمول مرد له واجابه

ليتني زحت بالمنية عنه ... ان لي في قوله راح لم راحه

وقال رحمه الله

أحظ بانقاع سؤالي ولا أرى ... حماك يا هذا بوصلك ينسخ

ويترحمني بالدموع وما له ... سوى الشعر بعد الشهر في الخد ينسخ

ترى هل يعاني من جبينك غرة ... بها لا يدعي المستهل تؤرخ

لئن أشبهت مثل الغصون معاطفا ... لقد أصبحت أيضا تتيه وتشمخ

وقال أيضا

سألته عن قومه فانثنى ... يعجب من إفراط دمعي السخي

وأبصر المسك وبدر الدجى ... فقال ذا خالي وذا أخي

وله رحمه الله تعالى

ما زلت أولع شيبة لتحتها ... سود أعقد شبابها مفتوح

حتى غدت صفحات خدي آية ... لا ناسخ فيها ولا منسوخ

وقال غفر الله له

شكرا لها نعمى يد من شيمة ... أغنى عن التطفيل والتشريح

ولقد وثقت بجوده مقتصرا ... من قبل شمة رائحة البطيخ

ومن قوله

سوى أن يحيى الدين دعته مشعة ... ترحوا يديك وللنجوا مصبح

أصبحت من هجرانكم وبلادي ... متطفلا يشم روائح البطيخ

وقال أيضا

أفدي جمالا لي مدى فجيلة ... ما أحوجت للتطفيل والتدريج

قالوا رجا إن كنت عن إحسانه ... أغنى فشم روائح البطيخ

وله عفى الله عنه

على مثلكم وجدي وطول سهادي ... وأنتم سعودي في الهوى وبعادي

يواعدني منكم إذا رقد الورى ... خيال ولكن أين مني رقادي

ويعجبني أني قتيل هواكم ... على كل قرب منكم وبعاد

إذا ما مددتم بالتداني يدا لنا ... فأيدي معدود ودكم بأيادي

وله غفر الله له

ألا في سبيل الله نوع كتابة ... ثنتها المنايا وهو ريان مائد

وكوكب فضل قد هوى من سمائه ... إلى أن بكى حزنا عليه عطارد

ودينار وجه غاله صرف دهره ... سريعا كأن الصرف للناس ناقد

وعيشك يا يحيى لو أنك تفتدى ... لهنيت الدنيا بأنك خالد

وقال رحمه الله تعالى

حاشاك يا عارض المكارم من ... عارض بائن وتنكيد
قم للعلى والعلوم مشتملا ... ثياب سعد ذات تجديد
يقتل عنك السقيم سايرة ... ويحمل السقم أعين الغيد
أنت الذي حجه ومنطقه ... أذان أملاكها بتسديد
شرت لمغناك عن مآربنا ... شفاين فاستوى على الجودي

وله أيضا

يا قاضي القضاة المرتجى من ذا ... نعما للصادر والوارد
بعض الورى يطلبني شاهدا ... مع أنه ذو ورع زائد
فاعجب له من ورع زاهد ... يقول من مثلي لك شاهد

وقال عفا الله عنه

هنيئا بالصيام وما يليه ... من الأعياد في زمن السعادة
يراوح بين أجر وثناء ... بوارح ما تشاء من السيادة
وأرجو أن يعاد سقيم حظي ... لدرجي وهو محتاج العيادة

وله سامحه الله تعالى

يا خاتم

يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا ... أوفى ذوي الفخر في العليا تعاليت
ويا موئله في قوله وفي عمل ... توقيع عبدك يرجو منك تثبيت
عسى تقلده برا وتكرمة ... فيغتدي ذلك التوقيع تقليد

تم الديوان بعون الكريم المنان

وكان الفراغ من تبييضه ضحوة نهار الثلاثا
ثالث شهر ربيع الأول الذي هو من
شهور سنة أربعة عشر
وألف من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلوة والسلام صح
وذلك بخط كاتبه ومالكه الفقير إلى كرم خالقه في ملكه
أبو الفتح بن عبد الرحيم بن أحمد الزبيدي بلدا الشافعي
مذهبا الأنصاري نسبا عمر بيته محروسا ما شاء
محمية ضعفه نفعنا الله ببركة شيخها وحافظها الميتي
آمين



العمرية

صاحبها [illegible] نعمة العمري [illegible] ولاده

اللهم ارض عن قائله

تم الكتاب الفاخر ... ألفاظه جواهر

سطوره كأنها ... روض أنيق زاهر

يوم الثلاثا ختمه ... من ناله بادر

شهر ربيع الأول ... بك السنا ظاهر

غفرا لمن حمدا لمن ... أغار فهو غافر

وافق من عتيبنا ... ما يجتليه الناظر

صاحبه لطفا به ... يا ربنا يا قادر

ووالديه ارحمهما ... تفضلا يا فاطر

والمسلمين كلهم ... غائبهم والحاضر

تمت الأبيات

بلغنا أن هذه الأبيات المنظومة أنها هي من نظم سيدي محمد وعلي صفي الدين أحمد المشهور بالزهري القاسم [illegible] انتقاه الشاطبي [illegible] إني [illegible] تصحيحا لمن نسبها إليه [illegible] الفائق متعلقة [illegible] كتاب المقامات الحريرية [illegible] [illegible] عن [illegible] الفضيلي [illegible] كما لم [illegible] ونظمها أيضا [illegible] في المعنى [illegible] متنوع [illegible] من نظم [illegible] [illegible] معناها وفاق في سمو البلاغة [illegible] الفاخر والمعنى [illegible] الباهر [illegible]